

الطريق إلى الجنة

في

الجهنم والنار

برسم المدارس الخصوصية * (للحضرة الفخيمة الخديوية) *

تأليف

... الشيخ أحمد زناقي ...

* (فاظرمدرسة العزبة المتقدمة بالعتبة) *

بارشاد

... أحمد شفيق بك ...

رئيس قلم ترجمه ديوان خديوي *

—*—

* (الجزء الاول) *

في الجحيم والنيران

* (حقوق الطبع محفوظة للخاصة الخديوية) *

* (الطبعة الاولى) بالمطبعة الاميرية ببولاق مصر المحمية سنة ١٣١٥ هجرية *

الطريق إلى الجنة

في

الحج والعمرة والطاعات

برسم المدارس الخصوصية * للحضرة الفخيمة الخديوية *

تأليف

... الشيخ أحمد زنائي ...

* ناظر مدرسة العزبة المتقدمة بالمتبة *

بارشاد

... أحمد شفيق بك ...

(رئيس قلم ترجمه ديوان خديوي)

—*—

* (الجزء الأول) *

في الحجا والتمرين

* (حقوق الطبع محفوظة للخاصة الخديوية) *

* (الطبعة الأولى) بالمطبعة الأميرية ببولاق مصر المحمية سنة ١٣٠٤ هجرية *

❖ (بسم الله الرحمن الرحيم) ❖

حمدا لمن ربانا يبارع حكمته وهدانا السبيل الى معرفته ووصلة
وسلاما على من أدبه فأحسن تأديبه ورب به أمر عباده فأحسن
تربيته سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه المتأدبين بأدابه (أما بعد) فلما
كانت الكتب المؤلفة لتعليم الناشئة القراءة والكتابة صعبة المنال
عسرة النوال لبعدها عن معانيها وشدّة اندماج مبانيها بحيث لا يجد
الناشئ الا كلمات يحفظ مبناها ولا يفقه معناها يتشتت تلقاها ففكر
ويتعطل في التعليم سيرة ولا شك أن ذلك أعظم عقبة في سبيل تربيته
عقله الى الغاية المقصودة من التعليم فضلا عما يلاقيه الاستاذ من
الصعوبات وقت التفهيم (كان) ذلك حاملا الى على أن أضع خطة
لعمل كتاب يكون من أسهل الكتب منالا وأقربها نوالا معانيه سهلة
الادراك ومبانيه خلو من الارتباك مبني على قواعد عقلية يرجع
اليها الاستاذ عند التعليم ويستعين بها الطالب وقت التفهيم فعهدت
بنأليفه على هذا النمط الجديد وإبرازه في هذا الأسلوب الحديث المقيد

الى حضرة الاستاذ الفاضل والعالم العامل الشيخ أحمد زقاني ناظر مدرسة
العزبة المتعدنة بجاء الكتاب نافعا في الحقيقة موضوعا على مارسمت
بأحسن طريقة حتى اذا ظهر في حلة الكمال وبدا شائقا رائقا للأمال
عرضته على من أشرفت الأيام بنور كماله واتفقت كلمات الانام على كرم
خلاله مولانا ولي النعم الاكرم الجناب العباسي الخديوي المعظم
فصدر نطقه العالي بما جيل عليه طبعه السليم من حب النفع للامة
والطاعة وطبع الكتاب على نفقة سموه الخاصة ليدرس في مدارسه
المخصوصية التي هي قطرة من بحر من فيوضات سعوده وآثار منته
على الرعية وجوده أيدى الله وأبد علاه وبلغه من دوام خير بلاده
وكمال ارتقائها بما يتمناه ما ١٢ ربيع الاول سنة ١٣١٥

أحمد شفيق

رئيس قلم ترجمة ديوان

خديوي

(تنبيه)

(على الاستاذ أن لا يقتصر في الاسئلة الآتية على الموجود
منها في كل درس بل عليه أن يكثر منها بقدر الامكان)



الحمد لله الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم والصلاة والسلام على
سيدنا محمد النبي الأُمِّي وعلى آله وصحبه وسلم

الدرس الاول
الف با بقلم الثلث

ا ب ث
ش ج هـ

خ د ذ

ر ز س

ش ص

ظ ط

ع ه ف

ق ك ل

م ن ه

و ی

الف با بقلم الفارسی

ا ب ت ث ج ح خ د

ذ ر ز س ش ص ض ط

ظ ع غ ف ق ک ل م

ن و ی

الف باب قلم النسخ

| | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| ا | ب | ت | ث | ج | ح | خ |
| د | ذ | ر | ز | س | ش | ص |
| ض | ط | ظ | ع | غ | ف | ق |
| ك | ل | م | ن | ه | و | ي |

الف باب قلم الرقعة

| | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ا | ب | ت | ث | ج | ح | خ | د |
| ذ | ر | ز | س | ص | ش | ط | ظ |
| ع | غ | ف | ق | ك | ل | م | ن |
| ه | و | ي | | | | | |

تذنيه

على المعلم أولا - أن يبين للتلامذة عدد الحروف الهجائية

ثانيا - يقسمها لهم الى قسمين مهملة (أى غير منقوطة) ومهملة
(أى منقوطة)

ثالثا - يبين لهم عدد الماهل والمنقوطة وأن النقط بعضها يكون فوق
الحروف وبعضها تحتها

رابعا - يعرفهم أنه لا يوجد من النقط أكثر من ثلاثة على حرف واحد
من الحروف الهجائية

أسئلة

- (١) ماهو عدد الحروف الهجائية
- (٢) ماهى الحروف المتشابهة فى الهيئة وهى مختلفة فى النطق بسبب
اهمالها واجامها ووضع النقط فوقها أو تحتها
- (٣) ماهى الحروف التى فوقها ثلاث نقط من الحروف الهجائية
- (٤) ماهى الحروف التى تكون النقط فوقها والحروف التى تكون
النقط تحتها والحروف المهملة

ملحوظة

أسقطت (لا) من الحروف الهجائية المتقدمة لأنها مركبة من
حرفين موجودين فى الف با وهما اللام والألف فلا حاجة الى عدها فى
الحروف

الدرس الثاني
الف باقى أول الكلمات

| | | | | | | |
|---|---|---|---|----|---|---|
| ا | ب | ت | ث | ج | ح | خ |
| د | ذ | ر | ز | س | ش | ص |
| ض | ط | ظ | ع | غ | ف | ق |
| ك | ل | م | ن | هـ | و | ي |

الف باقى وسط الكلمات

| | | | | | | |
|---|---|---|---|----|---|---|
| ا | ب | ت | ث | ج | ح | خ |
| د | ذ | ر | ز | س | ش | ص |
| ض | ط | ظ | ع | غ | ف | ق |
| ك | ل | م | ن | هـ | و | ي |

الف با في آخر الكلمات

| | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| ا | ب | ت | ث | ج | ح | خ |
| د | ذ | ر | ز | س | ش | ص |
| ض | ط | ظ | ع | غ | ف | ق |
| ك | ل | م | ن | ه | و | ى |

تمرين

اكتب الحروف الآتية في أول الكلمات وفي آخرها وفي وسطها

| | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ح | س | د | ف | ك | ص | ط | ق |
| ع | م | ل | ر | ن | ه | ض | و |

وبين الحروف التي تقع في أول الكلمات وفي وسطها وفي آخرها من
الحروف الآتية

| | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ب | ت | ث | د | ذ | ح | خ | ض |
| ط | ع | ج | ر | ز | س | س | ش |
| ف | غ | م | ط | ظ | ك | ك | ك |
| ق | ي | ي | ى | م | م | م | ن |
| ن | ن | ه | ه | ه | و | و | و |

أسئلة

- (١) ما هي الحروف التي لا تكون مرتبطة بما بعدها من الحروف الهجائية
- (٢) كيف تكتب المكاف في أول الكلمة وفي آخرها وفي وسطها
- (٣) كيف تكتب العين في أول الكلمة وفي آخرها وفي وسطها

الدرس الثالث

في أسماء العلامات (أى الشكل)

(—) هذه العلامة تسمى نصبة (أوفتحمة) ولو وضعت فوق أى حرف من الحروف الهجائية ينطق بذلك الحرف مفتوحا أى تفتح الشفتان عند النطق به فمثلا حرف الباء لو وضعنا عليه هذه العلامة هكذا (ب) فينطق به مفتوحا من غير مد أى تفتح الشفتان عند النطق به وهذه العلامة بعينها لو وضعت تحت أى حرف من الحروف الهجائية تسمى خفضة (أو كسرة) وينطق بذلك الحرف مكسورا فمثلا حرف الجيم لو وضعنا تحته هذه العلامة (—) هكذا (ج) فينطق به مكسورا من غير مد أى تخفض الشفة السفلى عند النطق به

(٢) هذه العلامة تسمى رفعة (أوضمة) وهى لا تكون الا فوق الحرف والحرف معها يكون مضموما أى تضم الشفتان عند النطق به مع امتدادهما الى الأمام فمثلا حرف الكاف لو وضعت فوقه هذه العلامة هكذا (٢) فينطق به مضموما من غير مد أى تضم الشفتان عند النطق به

(٣) هذه العلامة تسمى جزمة (أو سكونا) ولو وضعت فوق الحرف لنطق به ساكنا ولا يمكن الابتداء به لما ثبت في اللغة العربية من عدم الابتداء بالساكنا

ملحوظة

الحركات الثلاثة الاولى وهى النصبه والخفضه والرفعه اذا أشبعت أى
زيد فى مدتها نشأت عنها أحرف ثلاثة تسمى أحرف المد وهى الالف
والواو والياء

فالنصبه اذا مدت نشأت عنها الالف * والخفضه اذا مدت نشأت عنها
الياء * والرفعه اذا مدت نشأت عنها الواو

تمرين

(١) اكتب الحروف الآتية مضمومة من غير مد

ب ث خ ر د ص س

(٢) اكتب الحروف الآتية مفتوحة من غير مد

ع ف ن ق ط ه ي

(٣) اكتب الحروف الآتية مكسورة من غير مد

ك غ ت م ش ض و

(٤) اكتب الحروف الآتية ساكنة

ظ ل ح ذ ز ج ن

الدرس الرابع

ا و ي

هذه الحروف الثلاثة وهي الالف والواو والياء تسمى حروف المد كما علمت في الدرس السابق وتتميز عن بقية الحروف بأن الحرف الذي قبل كل واحد منها يكون بحالة واحدة مخصوصة دائما

فما قبل الالف يكون دائما مفتوحا وما قبل الواو يكون دائما مضموما وما قبل الياء يكون دائما مكسورا مثلا لو وضعنا ألفا بعد حرف الذال فينطق به (ذا) بفتح الشفتين مع المد ولو وضعنا واوا بعد العين مثلا فينطق به (عو) بضم الشفتين مع المد أيضا ولو وضعنا ياء بعد الصاد مثلا فينطق به (صي) بخفض الشفة السفلى مع المد أيضا

تمرین

افرا هذه الحروف الآتية

| | | | | |
|----|----|----|----|----|
| جا | عا | كا | فا | شا |
| مو | رو | هو | بو | ضو |
| زی | ظی | بی | خی | قی |
| صا | ثا | طا | نا | لا |
| سو | حو | دو | كو | غو |
| وی | لی | شی | ذی | بی |
| طی | قو | با | نی | می |
| فو | هی | وا | طو | دا |
| ری | کی | ما | فی | نو |
| زا | عو | جو | عی | تا |
| ها | تی | ضی | شو | لو |

أسئلة

(١) بأي شيء تمتاز هذه الحروف الثلاثة وهي الالف والواو والياء
عن بقية حروف الف با

(٢) كيف تنطق بالحروف الآتية وتكتبها اذا جاءت بعدها الالف
أوالواو أوالياء وهي م ل ع ف

(٣) أي حرف من الحروف الثلاثة التي هي الالف والواو والياء
يكسر معه أي حرف من حروف الف با اذا وقع بعده

الدرس الخامس

الحركات الثلاثة المتقدمة وهي النصبه والخفضه والرفعه اذا كررت
مرتين صارت في الحالة الاولى نصبتين وفي الحالة الثانية خفضتين وفي
الحالة الثالثة رفعتين وينشأ عن ذلك في الاحوال الثلاثة ما يسمى
بالسنوين وهو نون ساكنة تلحق آخر الكلمة لفظا لا خطا ووقفها
وصورته في الحالة الاولى هكذا (—) وفي الحالة الثانية هكذا
(—) وفي الحالة الثالثة هكذا (—) فتلا حرف الباء وعليه
النصبه يكتب هكذا (بَ) فلو كررنا هذه النصبه فوفه مرتين صار (بَا)
بإبدال السنوين ألفا وينطق به (بَن) وكذلك الحرف بنفسه لو كان تحت
خفضه يكتب هكذا (بِ) فلو كررنا هذه الخفضه تحته مرتين صار (بِي)

وينطق به (بِنْ) وكذلك الحرف بعينه لو كان فوقه رفعة يكتب هكذا
 (بُ) ولو كررنا هذه الرفعة فوقه مرتين لصار (بُبْ) وينطق به (بُبْ)
 ومن العلامات أيضا هذه العلامة (ٓ) وتسمى شدة وهي لا توضع الا
 فوق الحرف والحرف مع وجودها يصير كأنه حرفان مثلا كلمة رَبِّ فان
 النطق بها يظهر منه أن الباء مكررة مرتين

ومن العلامات أيضا هذه العلامة (ء) وتسمى قطعة كما تسمى همزة
 وهي تكتب على الف ان كانت في أول الكلمة نحو أب وأم وتكتب
 على الف أيضا وعلى واو وعلى ياء ان كانت في وسط الكلمة فتكتب على
 الف نحو يأكل وبأخذ وتكتب على واو نحو مؤمن ومؤذن وتكتب
 على ياء نحو بئر وذئب ولا تنقط هذه الباء وكذلك اذا كانت
 في آخر الكلمة فانها تكتب على الف وعلى واو وعلى ياء نحو قرأ امرؤ
 وهو مخفي

ومن العلامات أيضا هذه العلامة (ٔ) وتسمى مدّة لامتداد الصوت
 بها عند النطق



تمرین

اقرأ الكلمات الآتية

أَدَبٌ

وَرَدٌ

وَدٌ

رَبٌّ

أَبٌ

زَرٌّ

أَدَبًا

وَرَدًا

وَدًا

رَبًّا

أَبًا

زَرًّا

أَدَبٍ

وَرْدٍ

وَدٍ

رَبٍّ

أَبٍ

زَرٍّ



(٣) على أى شئ تكتب الهمزة اذا كانت فى أول الكلمة واذا كانت فى وسطها واذا كانت فى آخرها

الدرس السادس

تمريعات عمومية على جميع ما تقدم

- (١) اكتب الف با
- (٢) اقرأ الف با
- (٣) ميز الحروف المنقوطة من الحروف الهجائية من غير المنقوطة منها مع بيان الحروف التى فوقها النقط والحروف التى تحتها
- (٤) بين عدد الحروف التى لا ترتبط بمابعدھا فى الكتابة والتى ترتبط
- (٥) ماهى حروف المد وماهى خواصھا
- (٦) عن أى شئ تنشأ هذه الحروف
- (٧) ماهو التنوين وعن أى شئ ينشأ
- (٨) كيف تكتب الهمزة اذا كانت فى وسط الكلمة وكان ما قبلها مفتوحا أو مضموما أو مكسورا
- (٩) ماهى العلامات وما التى يوضع منها فوق الحروف وما التى يوضع منها تحتها
- (١٠) ركب الحروف الآتية كلمات وانطق بها مركبة

(اَلْ عِ لُمُ) (نَ ا فِ عِ)

(اَلْ جَ هُلُ) (ضَ ا رِ)

(اَلْ اَدَبُ) (مَ مَ دُ وِ حِ)

(اَلْ مُجْتَهِدُ) (مَ حَبُ وِ بُ)

(اَلْ كَسَلَانُ) (مُ بْ غَ ضُ)

مَنْ كَتَبَ رَأْدَبُهُ كَتَبَ رَشْرَفُهُ



الدرس السابع

في هجاء الكلمات المركبة من حرفين

| | | | | |
|-------------|-----------|-----------|-----------|-----------|
| أَبْ | أَحْ | (١) بَنْ | بَطْ | (٢) تَنْ |
| جَدْ | جَدْ | حَرْ | حَرْ | حَطْ |
| خَدْ | (٣) دَرْ | (٤) دَبْ | ذَمْ | (٥) ذَرْ |
| (٦) رَفْ | رَزْ | زِرْ | (٧) زِفْ | (٨) سَدْ |
| سَرْ | شَرْ | (٩) شَحْ | صَفْ | (١٠) صَدْ |
| ضَدْ | ضَمْ | طَبْ | (١١) طَىْ | ظَنْ |
| ظَلْ | (١٢) عَشْ | عَدْ | غَشْ | غَمْ |
| (١٣) فَنَحْ | (١٤) فَصْ | قَطْ | (١٥) قَدْ | كَفْ |
| كَمْ | لَصْ | (١٦) لَبْ | (١٧) مَخْ | مَرْ |
| هَمْ | هَرْ | (١٨) وِدْ | يَدْ | |

أسئلة

- (١) (ماهجاء) خَلُّ (جوابه) خَ لُ
- (٢) (ماهجاء) رَبِّ (جوابه) رَبِّ
- (٣) (ماهجاء) حَجَّ (جوابه) حَ جَّ
- (٤) (ماهجاء) فَنِّ (جوابه) فَ نِّ

تذكرة

على المعلم وقت التهجئة أن لا يكتفى بنطق التلامذة بالحروف مجردة عن الشكل بل لابد من النطق بها مع الشكل بأن يقول لهم في هجاء خَلُّ مثلاً خاء ونصبة (خَ) لام وشدة ورفعتان (لُ) وعليه أيضاً أن يبين لهم معنى كل كلمة مع تكليفهم بالتعبير عن معاني هذه الكلمات حتى يتعود الطفل من أول نشأته على التعبير عن مقصوده عند ما يراد منه ذلك

الدرس الثامن

في هجاء الكلمات المركبة من ثلاثة أحرف

| | | | |
|---------------|--------|--------|---------------|
| أَدَبٌ | أَلَمٌ | بَابٌ | بَيْتٌ |
| تَيْنٌ | تَيْنٌ | نُورٌ | ثُوبٌ |
| جَلٌ | جِلْدٌ | حَبْرٌ | حَجَرٌ |
| خَوْخٌ | خَشَبٌ | دِيكٌ | (دُرَجٌ) (١٩) |
| ذَنْبٌ | ذَهَبٌ | رَمْلٌ | (رِطْلٌ) (٢٠) |
| (زَيْرٌ) (٢١) | زَيْتٌ | سَمَنٌ | سَفَرٌ |
| شَمْسٌ | شَهْرٌ | صَدْرٌ | (صَدْعٌ) (٢٢) |
| (ضَلَعٌ) (٢٣) | ضَرَرٌ | طَيْرٌ | طَبَقٌ |
| (ظَفَرٌ) (٢٤) | ظَبْيٌ | عَنْبٌ | عَسَلٌ |
| (غَصَنٌ) (٢٥) | غَنَمٌ | فَيْلٌ | فَرَسٌ |

| | | | |
|--------|-------------|-------------|-------------|
| قَرْدٌ | (٢٦) قَصَبٌ | كَلْبٌ | كُتِبَ |
| لَوَزٌ | لَبَنٌ | مَوْزٌ | مِلْحٌ |
| مَحَلٌ | مَحَلٌ | (٢٧) هَزَلٌ | (٢٨) هَضْمٌ |
| وَرْدٌ | وَرَقٌ | يَوْمٌ | (٢٩) يَسِرٌ |

أَسْئَلَةُ

- (١) (ما هجاء) فَجَرٌ (جوابه) فَ ج ه ر
- (٢) (ما هجاء) فَحِمٌ (جوابه) ف ح م
- (٣) (ما هجاء) قَرٌ (جوابه) ق م ر
- (٤) (ما هجاء) سَفَرٌ (جوابه) س ف و
- (٥) (ما هجاء) غَضَبٌ (جوابه) غ ض ب
- (٦) (ما هجاء) شَجَرٌ (جوابه) ش ج ر

الدرس التاسع

في هجاء الكلمات المركبة من أربعة أحرف

| | | | |
|---------------|---------------|---------------|---------------|
| أَرْزَبُ | أَبْيَضُ | (٣٠) بِسَاطُ | (٣١) بَلَّاطُ |
| تَاجِرُ | تَفَّاحُ | (٣٢) ثَعْلَبُ | (٣٣) ثَمَرَةُ |
| (٣٤) جَبْهَةٌ | (٣٥) جَبِينُ | حِصَانُ | جَارُ |
| خَرُوفُ | خَادِمُ | دَقِيقُ | دُخَانُ |
| (٣٦) دُبَابُ | ذِرَاعُ | رَمَانُ | رَغِيفُ |
| زَيْبُ | (٣٧) زُجَاجُ | (٣٨) سَرِيرُ | (٣٩) سَاعَةٌ |
| (٤٠) شَمْعَةٌ | شِبَاكُ | (٤١) صِيَاحُ | (٤٢) صَبَاحُ |
| (٤٣) ضَرِيحُ | طَرِيقُ | (٤٤) ظَبْيَةٌ | (٤٥) ظَلَامُ |
| عَقْرَبُ | (٤٦) عَرَبَةٌ | (٤٧) غَزَالُ | غُرَابُ |

| | | | |
|--------------|--------------|--------------|----------|
| (٤٨) فَلَاحٌ | قَمِيصٌ | (٤٩) قَضِيبٌ | كَانَ |
| كَتَابٌ | لِبَاسٌ | مَكَانٌ | زَهْبَةٌ |
| (٥٠) نَعَامٌ | هَدَدٌ | (٥١) هِلَالٌ | وَرْدَةٌ |
| (٥٢) وَزِيرٌ | (٥٣) يَمِينٌ | (٥٤) يَسِيرٌ | |

أَسْـمَاءُ

- (١) (ماهجاء) نَظِيفٌ (جوابه) نَ ظ ي ف
- (٢) (ماهجاء) شُجَاعٌ (جوابه) سُ جَ ا ع
- (٣) (ماهجاء) فَرِيقٌ (جوابه) فَ ر ي ق
- (٤) (ماهجاء) خَلِيلٌ (جوابه) خَ ل ي ل
- (٥) (ماهجاء) جَمِيلٌ (جوابه) جَ م ي ل
- (٦) (ماهجاء) شَرِيفٌ (جوابه) شَ ر ي ف

الدرس العاشر

في هجاء الكلمات المركبة من خمسة أحرف

| | | | |
|----------------|----------------|----------------|-----------------|
| أَبْرِيْقُ | (٥٤) أَسْتَاذُ | بَسْتَانُ | بَرْغُوْثُ |
| تَمْسَاحُ | تَفَّاحَةٌ | (٥٦) ثَعْبَانُ | (٥٧) جَرِيْدَةٌ |
| جَرَادَةٌ | جَامَةٌ | خَنْفَسَةٌ | دَوْلَابُ |
| ذِيَابَةٌ | رَمَانَةٌ | زَرَّافَةٌ | سَرَايَةٌ |
| سِتَارَةٌ | شَرَارَةٌ | صَنْدُوْقُ | (٥٨) صَهْرِيْجُ |
| ضَفْدَعَةٌ | طَرْبُوشُ | طَاوُوسُ | ظَرِيْفَةٌ |
| عَصْفُورُ | غَزَالَةٌ | (٥٩) فَنَجَانُ | قَزَازَةٌ |
| قِنْدِيْلُ | كَمَثَرِي | لَيْمُونَةٌ | (٦٠) مَدْرَسَةٌ |
| مِنْدِيْلُ | نَعَامَةٌ | هَرَاوَةٌ | (٦١) وِسَادَةٌ |
| (٦٢) يَمَامَةٌ | | | |

أسئلة

- (١) (ماهجاء) سَجَّادَةٌ (جوابه) سَ جَّادَةٌ هـ هـ
 (٢) (ماهجاء) سَحَابَةٌ (جوابه) سَ حَابَةٌ هـ هـ
 (٣) (ماهجاء) قُفْطَانٌ (جوابه) قُ فُ طَانٌ هـ هـ
 (٤) (ماهجاء) مَنُصُورٌ (جوابه) مَ نُ صُورٌ هـ هـ
 (٥) (ماهجاء) خَرِيطَةٌ (جوابه) خَ رِ يَ طَةٌ هـ هـ
 (٦) (ماهجاء) مَرُوحَةٌ (جوابه) مِ رُ وَّاحٌ هـ هـ

الدروس الحادى عشر

آداب حكمية وجمل مركبة من كلمتين

المجتهد محبوب * الكسلان مبغض
 الادب مدوح * التريفة نافعة
 العقل غنيمة * الكذاب لا يعاشر
 الكذب داء * الصدق شفاء

(النَّمَام) لا يشاور * (الحَسود) لا يسود^(٦٤)
 أحسن تسدد * اجتهد تنجح
 (القناعة) عز * الطاعة محمودة^(٦٥)

الدرس الثاني عشر

آداب حكمية وجمل مر كبة من ثلاث كلمات
 جودة الكلام في اختصاره * (نضرة) الوجه في الصدق^(٦٦)
 الجود يوجب الحمد * التواضع يوجب الرفعة
 حلى الرجال الادب * حلى النساء الذهب
 لكل قول جواب * لكل جميل ثواب
 الاحسان (يسرق) الانسان * صدق المرء نجاته^(٦٧)
 الشرف بالفضل والادب * (البطنة) تذهب الفطنة^(٦٨)
 سوء الخلق يعدي * من حاد لم يهاد
 ليس لممازح مروءة * زينة الكرم البشر

الدرس الثالث عشر

آداب حكمية وجمل مر كبة من أربع كلمات

أحسن الى المسمى تسديداً أحسن لمن أحسن اليك
 رتبة العلم أعلى الرتب * الادب والعلم أصل السعادة
 صلاح الانسان في حفظ اللسان * اشكر لمن أنعم اليك
 اكتسب أدبا تكتسب نسباً * حسن الخلق يوجب المودة
 من الجهل صفة الجهال * صاحب الاخيار تأمن الاشرار
 كثرة الضحك تذهب الهيبة * من مزح استخف به
 من قادم الخسر غنم * آفة المروءة خلف الوعد
 من خالط الاندال حقير * ومن عاشر الاشراف وقير

الدرس الرابع عشر

آداب حكمية وجمل مر كبة من أكثر من أربع كلمات

(اباكم والكسل فانه يخيب الامل ويقصر الاجل ويسلب الفضائل
 ويكسب الرذائل وعليكم بالاجتهاد فان فيه الخير والرشاد)

(تعلموا العلم فان كنتم ملوكا ففتم وان كنتم أوساطا سدتكم وان كنتم
سوقة عشتم)

(لا تطلب سرعة العمل واطلب تجويده فان الناس لا يسألون في كم فرغ
من العمل وانما يسألون عن جودة صنعته) (مع مراعاة عدم ضياع الوقت
فان الوقت عزيز والمحافظة عليه واجبة)

(يضر الناس أنفسهم في ثلاثة أشياء الافراط في الأكل اتكالا على
الصحة وتكلف حمل ما لا يطيق اتكالا على القوة والتفريط في العمل
اتكالا على القدر)

(من كثر مزاحه لم يسلم من استخفاف الناس به)

(لا تصحب الشرير فان طبعك يسرق من طبعه شرا وأنت لا تشعر)
(لا تمتدوا القلوب بكثرة الطعام والشراب فان القلب كالزراع^(٦١) يموت) اذا
كثر عليه الماء)

(أربع خصال تكمل بها السعادة وتتم بها أسباب السيادة حسن
المعاشرة والتودد الى الناس والعفو عند المقدرة والمصارعة الى^(٦٢) (المعونة)
(من حسنت أخلاقه وجبت محبته ومن ساءت أخلاقه تعينت
بغضته)

(سبع خصال لا توجد معهن غربة حسن الأدب وحسن الخلق وجميل
المعاشرة وصحبة الناس على أخلاقهم وكف الأذى واجتناب^(٧١)
(الرِّيب) واحتمال الصبر)

(من غاظك بقبيح الشتم منه فغظه بحسن الحلم عنه)

(من قال ما لا ينبغي سمع ما لا يشتهي)

(الحازم من حفظ ما في يده ولم يؤخر شغل يومه لغده)

(اياك والكذب فانه يفسد عليك دينك^(١٢)) (ويعتق) عليك عند الناس

مروءتك ويضع منزلتك ويضيع جاهك ولا يسمعون منك اذا حدثت

ولا يصدقونك اذا قلت ولا خير لك في الحياة اذا كنت كذلك)

(تعرف حماقة الرجل في اثنتين كلامه فيما لا يعنيه وجوابه عما لا يسئل

عنه)

(شر الناس من لا يرجي خيره ولا يؤمن شره)

(وحدة المرء خير من المجلس السوء)

(من لم يصبر على كلمة سمع كلمات)

(من لم يتعلم في صغره لم يتقدم في كبره)

(الولد السوء^(١٣)) (يشين) السلف ويهدم الشرف)

(من طلب شيئاً وجدَّ وجدَّ)

(لسان أخرس خير من لسان كذوب)

الدرس الخامس عشر

آداب حكمية ومواعظ نظميه

كن ابن من شئت واكتسب أدبا * يغنيك محموده عن الذسب

رأيت العز في أدب وعقل * وفي الجهل المذمة والهوان

أحب مكارم الاخلاق جهدي * وأكره أن أعيب وأن أعايا

وأصفيح عن سباب الناس حلما * وشر الناس من يهوى السبابا

ومن هاب الرجال تهيبوه * ومن حقسر الرجال فأن يهابا

عود لسانك قول الصدق تحظه * ان اللسان لما عودت معتاد

اذا كنت من حسن الطباع مربكا * فانت لكل العالمين حبيب

وما نئي اذا فكرت فيه * بأذهب للرؤوة والجمال

من الكذب الذي لاخير فيه * وأبعد بالهاء من الرجال

أحسن الى الناس تستعبد قلوبهم * فطالما استعبد الانسان احسان

اذا رمت يوما أن تسود عشيرة * فبالحلم سُدْ لاً^(٧٤) بالنسرع والشتم

ما وهب الله لامرئ هبة * أشرف من عقله ومن أدبه

هُمَا حَيَاةُ الْفَتَى فَإِنْ فَقِدَا * فَإِنْ فَقِدَا الْحَيَاةَ أَجْسُلُ بِهِ

لِكُلِّ شَيْءٍ زِينَةٌ فِي الْوَرَى * وَزِينَةُ الْمَرْءِ تَمَامُ الْإِدْبِ
فَقَدْ يَشْرَفُ الْمَرْءُ بِإِدْبِهِ * حِينَئِذٍ إِنْ كَانَ وَضِيعَ النَّسَبِ

يُعَلَى التَّادِبُ أَقْوَامًا وَيَرْفَعُهُمْ * حَتَّى يَسَاوُوا ذَوِي الْعِلْيَاءِ وَالرُّنْبِ
لَيْسَ الْجَمَالُ بِأَثْوَابٍ تَزِينُهَا * إِنَّ الْجَمَالَ جَمَالُ الْعِلْمِ وَالْإِدْبِ

وَسَمْعَكَ صُنْ عَنْ سَمَاعِ الْقَبِيحِ * كَصَوْنِ اللِّسَانِ عَنِ النُّطْقِ بِهِ
فَإِنَّكَ عِنْدَ سَمَاعِ الْقَبِيحِ * شَرِيكَ لِقَائِهِ فَانْتَبِهْ

تَعْلَمْ وَلَا تَسْتَنْدِ بِأُفْلَانٍ * لَا أَصِلُ عِلًّا أَوْ لِفَضْلِ أَشْيَعَا
فَكَمْ وَضَعَ الْجَهْلُ أَمَلًا رَفِيعًا * وَكَمْ رَفَعَ الْعِلْمُ أَمَلًا وَضِيعًا

إِذَا سَاءَ خُلُقُ الْمَرْءِ يَضَعُ عَيْشَهُ * وَضَاقَتْ عَلَيْهِ فِي الْأُمُورِ مَذَاهِبُهُ
وَذَلٌّ وَإِنْ كَانَ الْعَزِيزَ وَلَمْ يَنْسَلْ * مَرَاتِبَ أَهْلِ الْمَكْرُمَاتِ مَرَاتِبُهُ
وَمَا حَدَّ النَّاسُ أَمْرَ أَسَاءَ خُلُقِهِ * وَلَكِنْ حُسْنُ الْخُلُقِ يُحَمَّدُ صَاحِبَهُ

إِذَا حَوَيْتَ خِصَالِ الْخَيْرِ أَجْعَهَا * فَضْلًا وَعَامَلْتَ كُلَّ النَّاسِ بِالْحَسَنِ
لَمْ تَعْدَمْ الْخَيْرَ مِنْ ذِي الْعَرْشِ تَحْرِزُهُ * وَالشُّكْرُ مِنْ خُلُقِهِ فِي السِّرِّ وَالْعَلَنِ

إذا كنت في قوم فصاحب خيارهم * ولا تصعب الأردى فتتردى مع الردى
عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه * فكل قرين بالمقارن يقتدى

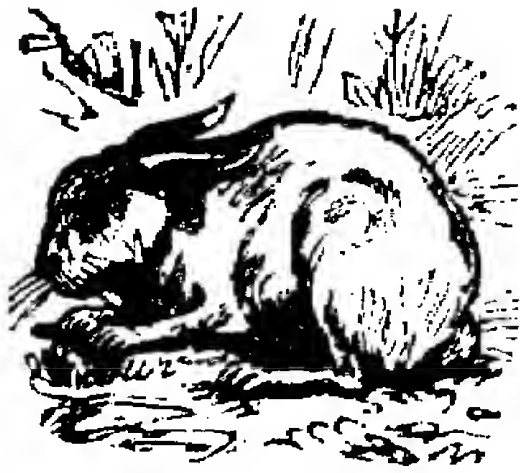
إذا المرء أفضى سره بلسانه * ولا م عليه غيره فهو أحمق
إذا ضاق صدر المرء عن حمل سره * فصدر الذي يستودع السر أضيق

من عاشر الاشراف صار مشرفا * ومعاشر الاندال غير مشرف
أولم تر الجلد الحقيق مقبلا * بالثغر لما صار جارا المصنف

لا يكذب المرء الا من نذاته * أو عادة السوء أو من قلة الأدب

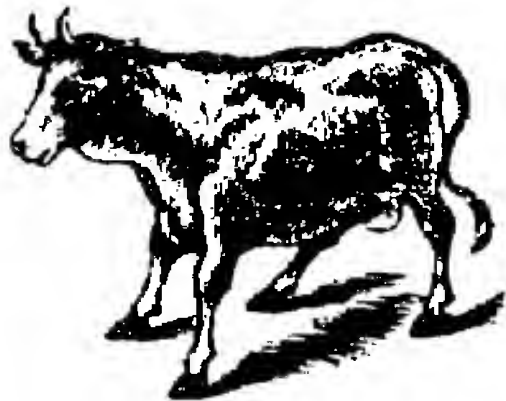
تفخ عن النعمة واجتنبها * فان النعم يحبط كل أجر
يشير أخو النعمة كل شر * ويكشف للخلائق كل سر
ويقتل نفسه وسواه ظلما * وايس النعم من أفعال حر

القسم الثاني



(أرنب)

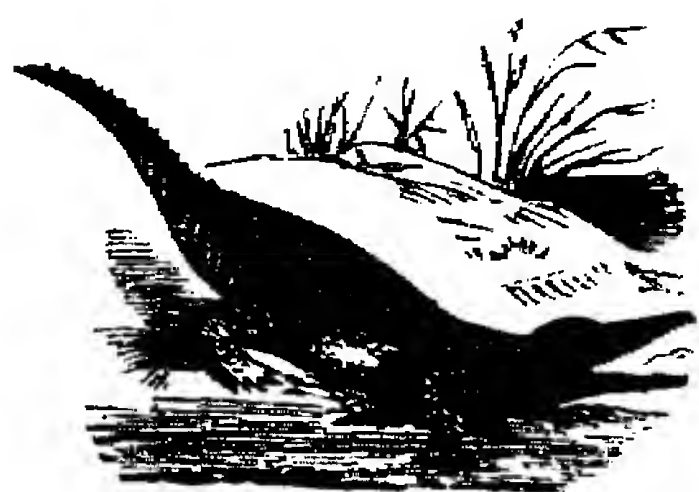
الأرنب هو حيوان قصير اليدين طويل الرجلين يعيش على الأرض يؤخر
قدميه وله أذنان قائمتان على الدوام وعند ولادته ^(٧٤) يتحمل ^(٧٦) شعره (ويحضن)
أولاده إلى عشرين يوماً ولحمه يؤكل



(بقرة)

البقرة هي حيوان يستخدمه الإنسان لاحتياجاته الضرورية كالحرث
والدرس والطحن وجر الأثقال وينتفع بلحمه ولبنه وكما ينتفع به حياً
بهذه الأشياء كذلك ينتفع به بعد ^(٧٧) (تذكيته) بلحمه وجلده وعظمه وقرنه

فاللحم يؤكل والجلد يصنع منه النعال والعظم يصنع منه الأزرار وأيدي
السكاكين والشوك والامشاط وغير ذلك والقرن كذلك



ث

(تمساح)

التمساح حيوان بحري وله فم واسع ولسان طويل وظهره لا يعمل الحديد
فيه لشدة صلابته وله أربع أرجل في كل رجل من المتقدمتين خمس
أصابع وفي كل من اللتين في الخلف أربعة وذنبه طويل ومعيشته من
الاسماك (وفكه) ^(٧٨) الاسفل لا يستطيع تحريكه عند المضغ لان فيه عظما
متصلا بصدرة بخلاف جميع الحيوانات فانها تحرك فكها الاسفل عند المضغ

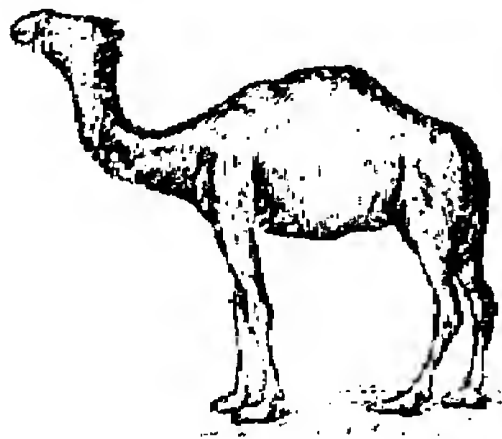


ث

(نعلب)

النعلب هو حيوان يشبه الكلب في الخلقة ولونه رمادي في الغالب
وبصره أحده من بصر الكلب وهو ذو مكر وخديعة وله حيل في طلب

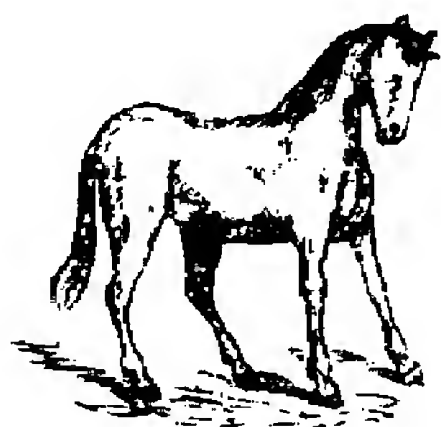
الرزق فمن ذلك أنه اذا جاع ^(٧٩) (يتمأوت) وينفخ بطنه ويرفع أرجله حتى
يظن أنه قد مات فاذا قرب منه حيوان قام عليه وصاده ويتمأوت أيضا
اذا دخل بيتا ^(٨٠) (وعثر به) صاحبه فلا يشك في موته فيأخذه ويرميه خارج
البيت فاذا تحقق أنه تباعد عنه قام وفر هاربا



ج

(جل)

الجل هو حيوان يستخدمه الانسان لجل الاثقال ونقلها من محل الى آخر
وله أربع أرجل كل رجل تنتهى بنخف كهيئة الدائرة تقريبا وله سنام
أى قطعة بارزة من الشحم فى جزئه العلوى وهو نوعان النوع المعروف
والنوع الآخر يسمى بالهجين وهو أكثر جريا من الاول وهو يمتاز عن
الاول بدقة أرجله وصغر خفه وهناك نوع ثالث له سنامان يعيش
بالجبال الباردة



ح

(حصان)

الحصان هو حيوان جميل المنظر والشكل يستعمله الانسان للركوب ولجذب العربات وله أربع قوائم (أرجل) كل قائمة تنتهي بحافر وذنبه مغطى بالشعر من أوله الى آخره ويوجد شعر طويل برقبته يسمى بالمعرفة ويصنع منه ومن شعر الذنب المنشات وهو أنواع وأجود أنواعه ما كان من الخيل العربية خلفه حركانه وكثرة جريه ويوجد هناك نوع يسمى بالسيسي وهو أفصر من الاول



خ

(خروف)

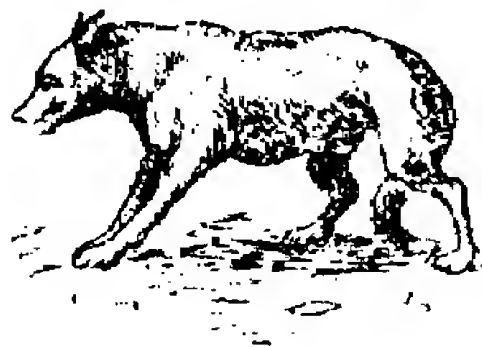
الخروف هو الذكر من الغنم (ويقتنيه) الانسان للانتفاع بصوفه ولحمه ولحمه أجود من لحم أشباه



د

(دب)

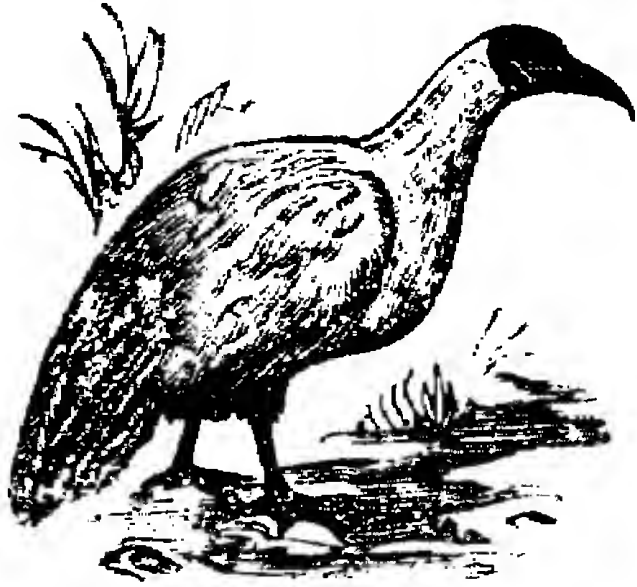
الدب هو حيوان يبلغ طوله متر ونصف متر تقريبا وأقدامه مغطاة بالشعر وبسبب ذلك يمكنه أن يمشى على الثلج مع شدة برودته وتضع الانثى منه ولدها على هيئة قطعة لحم ثم لا تزال تلحسه وترفعه في الهواء الى أن ينخشن ويصير له جلد وهو نوعان أبيض وأسمر



ذ

(ذئب)

الذئب هو حيوان في صورة الكلب الا انه يتميز بكبر ذنبه وقيام اذنيه دائما وهو حيوان له صبر على الجوع أكثر من غيره من الحيوانات وأكثر ما يتعرض للغنم ^(٨١) فيفجر ^(٨٢) بطنها ثم يأكلها ولونه (أغيش) رمادي



(رُخَة)

الرُخَة طائر في حجم الحداة تقريبا ورأسها خالية من الريش ويوجد في رقبته من جهة رأسها ريش متفرق عن بعضه أشبه شئ بالشعر ولونها أبيض ما عدا جناحيها وذنبها فانهما في الغالب يكونان أسودين وغالب قوتها من الجيف الملقاة في الفضاء وهي تحب العزلة عن الطيور



(زرافة)

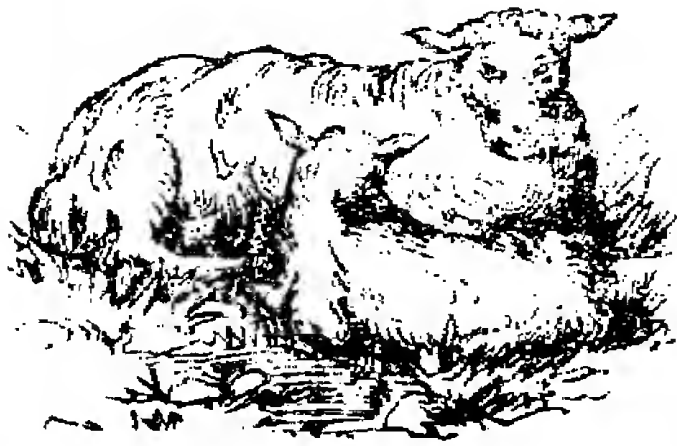
الزرافة حيوان عجيب الخلقة رأسها كرأس الابل وقرنها كـقرن البقر وجلدها كالنمر وأرجلها كالبعير وذنبها كذنب الظباء (وأطرافها) ^(٨٣) كالطراف البقر طويلة اليدين قصيرة الرجلين وأغلب ما توجد في البلاد الحارة كسودان مصر وما حوله من أفريقيا



س

(سنور)

السنور هو المعروف بالقط وهو حيوان خلقه الله لدفع الفأر والحشرات
وله أربعة أصابع في كل رجل من أرجله الأربع وتنتهى أصابعه بمخالب
وله عينان صفراوان ومن عجيب حكمة الله تعالى فيه أنه يبصر في الظلام
وهو يوجد في جميع جهات العالم



ش

(شاة)

الشاة تطلق على الذكر والانثى من الغنم وقد سبق التكلم على الذكر
منها والانثى هي المعروفة بالتمجة وهي حيوان يقتنيه الانسان للانتفاع
بلحمه وصوفه ولبنه فلممه يؤكل وصوفه يتخذ منه الملابس البلدية
بعد غزله ونسجه كالزعايط والعبات والاحرمة وغير ذلك ولبنه يعمل منه
الجبين الضأني المعروف بالجبين الحلوم وهو أجود جبين يؤكل في مصر



(صقر)

الصقر هو طائر في حجم الغراب أو أقل منه بقليل وهو أغبش اللون وعينه متسعان وله قوة عظيمة وشجاعة غريبة وفطنة عجيبة ولذلك يتخذ الإنسان الاستعانة به على الصيد ومن عجيب فطنته أنه إذا كان صقران وأرسلهما الصياد إلى طبيعة فينزل أحدهما على رأسها ويرفرف بجناحيه على عينيها ثم يعلو وينزل الآخر ويفعل بها مثل ذلك وهكذا يشغلانها عن المشي حتى يدركها الصياد فيأخذها بدون صعوبة



(ضبع)

الضبع حيوان مفترس ومن طبعه حب لحم الأدمى حتى قيل أنه ينبش القبور ليستخرج جثث الموتى منها ويأكلها وإذا رأى إنساناً نائماً حفر تحت رأسه ووثب عليه وجف بطنه وشرب دمه وهو لا يمكنه أن يحرك رقبته فإذا أراد أن يلتفت التفت بجسمه كله



ط

(طاوس)

الطاوس أحسن الطيور جمالا وحسنا وألطفها لونا وشكلا وهو في ارتفاع الدجاجة وله (ذؤابة^(٨٤)) فوق رأسه مما تزيد في حسنه وذنبه طويل ويقال انه يعيش خمسا وعشرين سنة وفي هذه المدة يتلون بألوان كثيرة وفي كل سنة يلقي بريشه وقت (الخريف) وإذا بدت الأشجار بالأوراق يكتسي ريشا

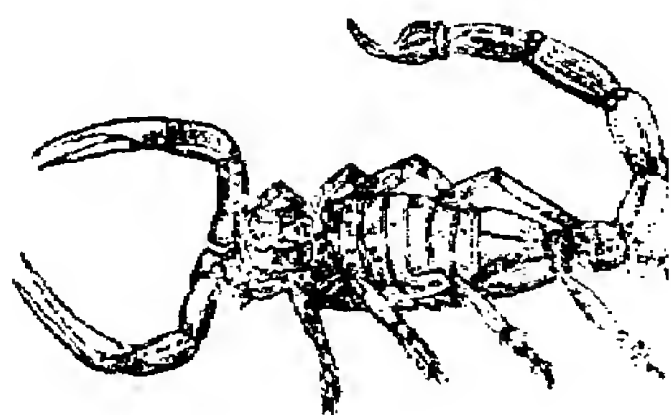


ظ

(نطبي)

النطبي هو الغزال وهو حيوان يشبه المعز إلا أن عنقه أطول منه وأرجله دقيقة ويمتد من عينيه سواد إلى أنفه مما يزيد في حسنه وهو على ثلاثة أنواع أبيض خالص وأحمر خالص وماظهره أحمر وبطنه أبيض ويوصف بحمالة البصر وهو أشد الحيوانات نفورا وقوته من (الشبح^(٨٥))

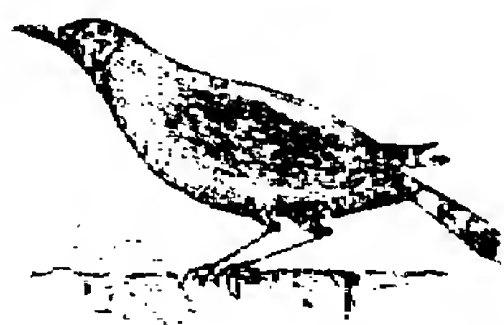
(والحنظل) ^(٨٦) وهو أحب الاشياء اليه وألذها عنده أكلًا



ع

(عقرب)

العقرب نوع من الحشرات المؤذية ولها ثمانية أرجل ولها ذنب طويل ذو عقد وينتهي بعقدة مملوءة بالسم تنتهي بسنّ ممدوب يسمى بالزبان وهو الذي بواسطته ينقل السم من هذه العقدة الى الجسم الذي لدغته وربما مات صاحب ذلك الجسم بسبب هذه اللدغة ومن الفوائد المجربة لدفع ذلك الضرر ذلك محل اللدغة بزيت البترول (المعروف بالغاز) وهو الغاز الذي يستنضاه في البيوت فعلى الملدوغ الاسراع بذلك وقت الاصابة



غ

(غراب)

الغراب هو طائر أسمر اللون وهو أشد الطير حذرا فلا يقرب منه انسان الا وأسرع طائرا واذا نزل بالارض وأراد أن يمشی فإنه يرفع إحدى رجليه كالاعرج ومن طبيعه أنه لا يتعاطى الصيد بل ان وجد جيفة أكل منها



ف

(فيل)

الفيل حيوان عظيم الخلقة وله سنام كسنام الجمل الا أنه أصغر منه وله نابان عظيمان يخرجان من فمه تعمل منهما الملاعق وأيدي السكاكين والعصى وتطم منهما الانحساب المستعملة في الاناثات المنزلية كالكرامى والدواليب الى غير ذلك من الاشياء التى لها قيمة عظيمة وله خرطوم يتناول به الطعام الى جوفه وهو ذو قوة عظيمة حتى انه يلف خرطومه ذلك على أعظم شجرة يقتلعها من جذورها وليس له عنق



ق

(قرد)

القرد حيوان رمادى اللون وليس على مؤخره شعر وأهدابه كاسية عينيه فهو قبيح المنظر وان كان شديد الذكاء سريع الفهم وهذا الحيوان شبيه بالانسان فى أغلب أحواله فانه يضحك ويغضب ويتناول الشئ

بيده وله أصابع مفصلة الى أنامل وأظافر ويقبل الذائقين والتعليم ويأنس
بالناس



(كاب)

ك

الكاب حيوان منزلي يتخذ الانسان لحراسة نفسه من اللصوص
والمدافعة به عن ماشيته من الذئاب وللصيد به وهو نوعان أهلي وسالوقي
أما الاهلي فمعروف وأما السالوقي فيتميز عن الاهلي برقة أرجله وشدة
جره ولذلك يؤخذ للصيد غالبا

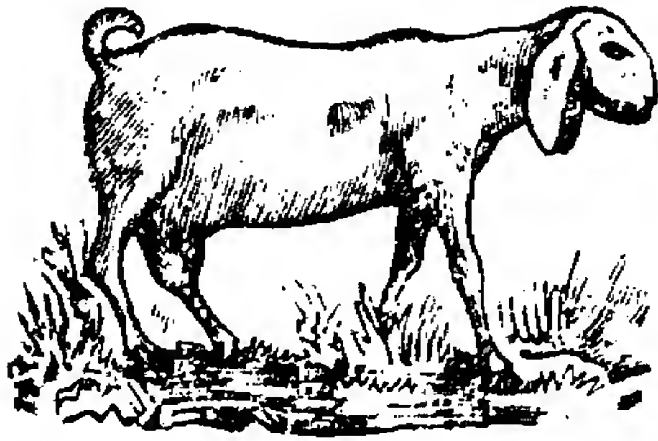


(ليث)

ل

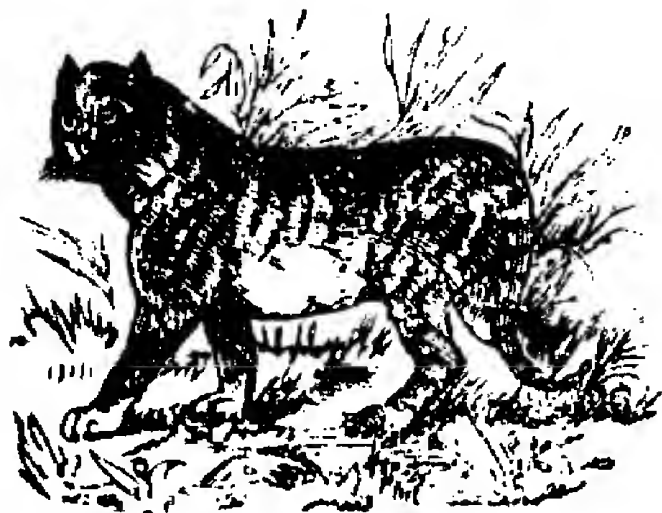
الليث هو الاسد وهو من الحيوانات المفترسة وهو ذو هبة عجيبة اذا
رآه أى حيوان ارتعدت ^(٨٧) (فرائصه) ولم يقدر على المشى وله صبر
على الجوع والعطش وعنده شرف نفس يقال إنه لا يعاود ^(٨٨) (فريسته) ولا

يأكل من فريسة غيره ولا يشرب من ماء شرب منه كلب وريقه قليل
جدا ولذلك يوصف بالبحر



(معز)

المعز خلاف الضأن وهو نوع من الحيوانات يقتنيه الانسان للانتفاع
بلحمه وشحمه ولبنه وجلده بعد تذكيته وليس له صوف مثل الغنم
وانما له شعر ومع ذلك فهي تفضل على الغنم بغزارة لبنها وثخانة جلدها
وما نقص من ألبان المعز زاد في شحمه ولما خلق الله تعالى جلد الضأن رقيقا
غزر صوفه ولما خلق جلد المعز ثخينا قلل شعره فسبحان اللطيف الخبير



(نمر)

النمر حيوان فيه شبه من الاسد الا أنه أصغر منه وهو منقط الجلد

نقطا سوداء وبيضاء وهو أخبث من الاسد لا يملك نفسه عند الغضب حتى
يبلغ من شدة غضبه أن يقتل نفسه



هـ

(هدهد)

الهدهد طائر جميل المنظر رقيق اللون وله منقار طويل وعلى رأسه
ذؤابة من الريش وأغلب معيشته من الحبوب وعند عدم وجودها
يدخل منقاره في الأرض ليبحث عن الديدان المتكونة فيها فياً كلها



و

(وطواط)

الوطواط طير يوجد في الاماكن المظلمة وذلك بعد الغروب وقبل
العشاء لانه لا يصر نهارا ولا في ضوء القمر وأجنحته من لحم بطير بها
عند الحاجة وليس فيها ريش



ي

(بعسوب)

البعسوب ملك النحل وأميرها الذي ^(١٩) (تنقاد) لاوامره وتجتنب نواحيه
فهو الذي يديرها كما يدير الملك أمر رعيته حتى انها اذا أوت الى بيوتها
وقف على باب البيت فلا يدع واحدة تراحم الأخرى كما يفعل الامير اذا
جاء بعسكره الى مضيق فلا يجوزه الا واحد بعد واحد



القسم الثالث

فيما به يحفظ الصحة * ونصان هذه المنحة

(تمهيد)

اعلم أنه لا شيء في الدنيا أفضل من الصحة ولا أكثر خيرا منها فان جميع الاعمال التي عليها مدار سعادة الشخص وشفافته سواء كانت دنيوية أو أخروية يدوية أو فكرية لا يتيسر له عملها أو السعي وراء منفعتها الا اذا كانت صحته متوفرة وقواه سليمة ولأن بها لذة الشخص وتنغيصه وسروره وتكديره حتى كأن من حازها قد حاز الدنيا بما فيها بمصدق قوله عليه الصلاة والسلام من أصبح معافى في بدنه آمنا (في سريره) ^(٩٠) عنده قوت يومه فكأنما ^(٩١) (حيزت) له الدنيا فترى صاحبها لذذ العيش قدير العين فرحا مسرورا ولو كان فقيرا لا يملك قوت يومه بخلاف مالهو كانت صحته غير جيدة وبنيته ضعيفة فأنك تراه منغص العيش حزينا ^(٩٢) (كثينا) لا يلتذ بما كل ولا مشرب ولا ملبس ولو كان غنيا يملك الدنيا بما فيها فهي من النعم الجليلة والهبات الجزيلة فيجب على كل عاقل أن يحافظ عليها ويستعمل الوسائل الموصلة اليها ويحسن أن يكون ذلك بتدبير الاشياء الآتية

التنظافة والاكل والشرب والرياضة والملابس والمساكن

النظافة

النظافة من أفضل خصال الانسان العديدة وأشرف أوصافه الجميدة
ولذلك حث الله سبحانه وتعالى عليها في مواضع كثيرة من القرآن الشريف
فقال جل من قائل (ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين) وقال
جل شأنه (وثيابك فطهر) وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
(النظافة من الايمان) وقال على بن أبي طالب كرم الله وجهه (قصر
نوبك فانه أبقي وأنقى^(٩٣) وأنقى) ولان صاحبها يكون معظما موقرا وفاقدَها
مهانا محقرا تنفر الطبائع منه وتستقذر مخالطته ولا يود أحد مجالسته
ولا محادثته فيجب على كل عاقل متأدب أن يكون على الدوام نظيف اليدين
والعينين والاذنين والقدم والوجه وسائر البدن فنظافة اليدين تكون من كل
مالامسهما كالخبر والطباشير وغيرهما خصوصا ما فيه دسم فقد قال عليه الصلاة
والسلام (من بات وفي يده غمر فأصابه وضح فلا يلومن الانفسه) والغمر بفتح
الميم ريح اللحم ومثله في ذلك كل ما فيه دسم كالسّمك والوضح بفتح هـ
ونظافة العينين تكون بإزالة ما فيهما من القذى خصوصا وقت القيام
من النوم فان بقاءه فيهما تسبب عنه أمراض خطيرة ربما أدت الى عدم
الابصار بهما فتنسكد عيشته ولا تلذ له حياة أبدا ونظافة الاذنين تكون
بتعهدهما بالتنقية من الوسخ واخراج ما في التعاريج التي فيها من التراب
ونظافة القدم تكون بتعهده بالسؤال خصوصا عند الانتباه من النوم

وعند الوضوء وعند تغيره من رائحة كريهة ويكون أيضا بالتخلل بعد الفراغ من الطعام وهو استخراج ما يوجد بين الاسنان من أثر الطعام لان بقاءه يحدث عفونة بالفم فيحدث ضررا في اللثة^(٩٤) والاسنان ويكون بغسله بالماء ويكون الماء باردا في الصيف حارا في الشتاء وتطافة الوجه تكون بتعده بالغسل وقد أمر الشارع الحكيم بتعده بجميع ما ذكر بالنظافة والغسل في اليوم خمس مرات حيث قال (يا أيها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم الى المرافق وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم الى الكعبين) وبالجمله فالنظافة دليل الطرافة واللاطافة والوساخة دليل الدناءة والخصاسة فهاتان حالتان اختر لنفسك ما تحب منهما وما هو أليق بشرفك ومروءتك وتعمل اليه نفسك الشريفة وتعذر عن الناس عليه (لاشك انك تختار النظافة)

تدبير الاكل والشرب

يجب على الاطفال أن يحافظوا على صحتهم بعدم تعودهم على الاكثار من الاكل فان ذلك يضرهم ولذلك نهى الله سبحانه وتعالى عن الاكثار من الاكل والشرب والاسراف فيهما فقال عز من قائل (وكلاوا واشربوا ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين) وقد أشار رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ما يترتب على كثرة الاكل والشرب من الضرر مع بيان المقدار

الذى ينبغي استعماله منهما في النهاية العظمى بقوله (ماملاً ابن آدم وعاء
 شراً من بطنه) ^(٩٤) (حسب) ابن آدم لقيمات يقمن صلبه فان كان ولا بد فثلث
 لطعامه وثلث لشربه وثلث لنفسه) فان زاد الشخص في الاكل
 والشرب على ما ينهى النبي صلى الله عليه وسلم كان قليل العقل سيئ
 التربية ليس انفسه عنده قيمة فليس له عند غيره قيمة وليس في حياته
 خير اذا كان كذلك وقال الشاعر الحكيم

جميع الطب في بيتين حقا • وحسن القول في قصر الكلام
 فأقلل ان أكلت وبعد أكل • تجنب فالشفاء في الانضمام
 وليس على النفوس أشد تعسا • من أدخل الطعام على الطعام
 وقال حكيم يضر الناس أنفسهم في ثلاثة أشياء الافراط في الاكل
 اتكالا على الصحة والتفريط في العمل اتكالا على القدر وتكاف حمل
 ما لا يطيق اتكالا على القوة • ودعا عبد الملك بن مروان رجلا الى الغداء
 فقال ما في فضل لطعام يا أمير المؤمنين قال لا خير في الرجل يأكل حتى
 لا يكون فيه فضل لطعام وبالجملة فينبغي لمن يريد أن يتمتع بصحته ويتلذذ
 بوفور قوته أن لا يجعل نفسه فريسة لشهوة بطنه فلا يعرف سوى أداء
 حقها بأكثر مما تستحقه من الطعام والشراب فينبغي للشخص أن يحاسب
 نفسه ويعرفها أن الغرض من الاكل والشرب انما هو قوام البنية لا غير
 ايتمكن من أداء ما فرض الله عليه حتى اذا عرفها ذلك ترجع الى حد

الاعتدال فتسلم من شر الاوجاع والآلام والا أوردتها المهالك وجر
اليها جميع النوائب والمصائب * ثم اعلم أن للاكل والشرب آدابا لا بأس
بذكرها ولو على سبيل الاختصار لأن بعضها مدخلا في الصحة كما ستعلم

آداب الاكل

اعلم أن الآكل إما أن يكون منفردا أو معه غيره ولكل منهما آداب
لا بد منها ولا يحصى عنها أما آداب المنفرد فينحصر التكلم عليها في ثلاثة
مباحث الأول في الآداب التي تقدم على الاكل الثاني في الآداب
التي تكون في حالة الاكل الثالث في الآداب التي تكون بعد الفراغ
منه

(أما الآداب التي تقدم على الاكل فهي)

(أولا) - يغسل يديه لأن اليد لا تخلو عن وساخة من زعاطى الاعمال
فغسلها موجب للنظافة واقلوه صلى الله عليه وسلم (الوضوء قبل
الطعام يتنقى الفقر وبعده يتنقى اللب) أى الجنون والمراد بالوضوء
غسل اليدين

(ثانيا) - يسمى الله تعالى قال صلى الله عليه وسلم سموا إذا أكلتم واحدوا
إذا فرغتم

(ثالثا) - لا يعتد يده الى الطعام الا وهو جائع

(رابعاً) - يرضى بالوجود والحاضر من الطعام

(وأما الآداب التي تكون في حلة الأكل فهي)

(أولاً) - يبدأ في الأكل بيمينه قال صلى الله عليه وسلم إذا أكل أحدكم

فليأكل بيمينه وليشرب بيمينه

(ثانياً) - يصغر اللقمة ويجيد مضغها ولا يعتد يده إلى تناول لقمة أخرى

إلا بعد أن يتلعمها فإن في تصغير اللقمة دليلاً على العفة وعدم

الشراهة والدناءة وفي جودة مضغها صلاحاً للعدة وفي عدم مد

يده إلى تناول لقمة أخرى الإبعاد أن يتلعم الأولى دليلاً على تربته

وأدبه وعدم شراهته

(ثالثاً) - لا يأكل إلا مما يليه ولا يبادر إلى الطعام بشره ولا يعين النظر

إليه فإن ذلك مذموم ولا ياطخ ثوبه ولا يده

(رابعاً) - لا ينفخ في الطعام الخار بل يصبر إلى أن يبرد ويسهل أكله

(خامساً) - لا يقطع الخبز بالسكين فقد نهى عنه صلى الله عليه وسلم وقال

انمشوه نهشاً

(سادساً) - لا يأكل في السوق فقد قال صلى الله عليه وسلم الأكل في

السوق دناءة

(سابعاً) - لا يأكل وهو مشكى على شيء ولا وهو نائم فقد نهى عنه صلى الله

عليه وسلم وكان يقول لا آكل متكئا إنما أنا عبد آكل كما يأكل العبد
وأجلس كما يجلس العبد

(وأما الآداب التي تكون بعد الفراغ من الأكل فهي)

(أولاً) - يغسل يديه بعد الأكل

(ثانياً) - يحمد الله سبحانه وتعالى للحديث المتقدم

(ثالثاً) - يتخال ولا يتلع ما يخرج من بين أسنانه بل يرميه ويتمضمض
بعد الخلال

آداب الأكل ومعه غيره

(أولاً) - لا يبتدئ بالطعام ومعه من يستحق التقديم بأكبر سن أو زيادة
فضل

(ثانياً) - يرفق برفيقه فلا يقصد أن يأكل زيادة عنه بأن يأكل تمرتين
في دفعة فإن ذلك من الشره وهو مذموم

(ثالثاً) - لا يحوج صاحبه إلى أن يقول له كل بل يأكل كما يأكل وهو منفرد
واذن فينبغي أن يعود نفسه حسن الأدب في الوحدة حتى لا يحتاج
إلى التصنع عند الاجتماع

(رابعاً) - لا يتنخم في الطست عند غسل يديه وغيره بأكل

(خامساً) - لا يمسك عن الأكل قبل أخوانه إذا كانوا يحتشمون الأكل بعده

بل يمد يده ويقبضها ويتناول قليلا قليلا الى أن يستوفوا
 (سادسا) - لا يفعل ما يستقدره غيره مثل كونه ينفض يده في الاتاء الذي
 يأكل فيه أو يقدم اليه رأسه عند وضع اللقمة في فيه ومثل كونه
 يخرج شيئا من فيه كشعرة أو قشرة أو غير ذلك أمام من يأكل
 معه بحيث ينظره فان ذلك ربما يكرهه جليسه فينبغي اجتنابه
 والله أعلم

آداب الشرب

هي أن يأخذ ^(٩٦) (الكوب) أو الكوز بيده اليمنى ويقول باسم الله وأن
 لا يشرب وهو قائم أو متكئ أو نائم وأن لا يتنفس في الاتاء الذي فيه
 الماء بل عليه أن يخرج فمه منه ثلاث مرات ويسمي الله في كل واحدة
 منها ويحمده في آخرها كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل ذلك
 لان التنفس في الاتاء يكسبه رائحة كريهة وأن لا يكون الماء باردا جدا
 أو حارا كذلك فان ذلك يضر ومثلهما في ذلك الضرر الماء الكدر والمزج
 فانه لا فائدة فيهما للجسم فضلا عما ينتج منهما من الضرر واذا غلب
 الشارب ^(٩٧) (جشاء) أو غصّة وهي المعروفة عند العامة بالشرق حول رأسه
 عن الكوز والله أعلم

تدبير الرياضة

الرياضة بعد القناعة من الطعام والشراب من أحسن ما يحفظ به الانسان صحته ويصون به قوته لانها تروّج النفس وتحرّك الحرارة الغريزية وتنفي الكسل وتطرد البلادة وتبعث النشاط فان النفس تآل من المداومة على عمل الجِدِّ وتزناح الى بعض المباح من اللهو واللعب وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لِحَنْظَلَةَ (ساعة وساعة) أى ساعة تصرفها في عمل الخير والعبادة والطاعة وساعة تصرفها في رياضة نفسك وترويحها وكان نبينا صلى الله عليه وسلم قد جزأ نهاره ثلاثة أجزاء جزءاً لله وجزأً لأهله وجزأً لنفسه ثم جزأ جزءاً بينه وبين الناس بخلاف عدم الرياضة فانه مضر بالصحة وجالب للسم كما هو مشاهد فحين كان قليل الحركة فانا نراه يسمن سمناً مفرطاً به يتعطل عن أشغاله الضرورية فضلاً عن الامراض الخطرة التي لادواء لها الا الرياضة بالمشي على الأقدام مدة طويلة وقد قالت الحكماء في هذا المعنى العمل والحركة أصل اليمين والبركة والكسل والبطالة أصل الغباوة والجهالة * وأهم ما تكون الرياضة قبل تناول الطعام لانها في هذه الحالة تنبه شهوة الاكل وبعد تناوله بقليل لانها تساعد على الهضم بشرط أن تكون معتدلة فانها هي التي تكون نافعة وأما ان زادت عن حدة الاعتدال فانها تحدث بصاحبها مرضاً كما هو الشأن في كل شئ يخرج عن حده فانه يكون مضراً بدل أن يكون نافعا

تدبير الملابس

اعلم أن الانسان بطبيعته مضطر الى أن يلبس لان الله سبحانه وتعالى خلقه رقيق الجلد كثير الاحساس فحسبه لا يمكنه أن يقاوم شيئا من المؤثرات الخارجية كالحر والبرد الى غير ذلك بخلاف غيره من بقية الحيوانات فان الله سبحانه وتعالى خلق له ما يقاوم به تلك المؤثرات كالصوف للغنم والوبر للجمال الى غير ذلك ومع كون هذه الملابس لها فائدة عظيمة في منع المؤثرات الخارجية فانها لاتكون ذات فائدة تامة ولا منفعة عظيمة الا اذا استوفت الشروط الالية وهي

(أولا) - يجب أن لاتكون ضيقة ولا واسعة لانها في الحالة الاولى تمنع حركة الجسم بسهولة وتعوق الدورة الدموية وفي الحالة الثانية لاتقوم بحفظ الجسد من العوارض الجوية حفظا تاما

(ثانيا) - يجب أن تكون نظيفة خالية من الاوساخ فان غير النظيفة وان وقت الجسم من الحر والبرد لكنها تجلب اليه ضررا عظيما بسبب ما تحمله من الاوساخ فان منها تتولد الحشرات المؤذية للجسم كالتل وخنجره فيجب أن تغير أو تغسل كلما استنحت فينبغي أن لا يكت القيص أو اللباس على النقيير أكثر من أسبوع كما ينبغى للاغنياء أن يغيروها في أقل من ذلك

(ثالثا) - يجب أن لا تكون خارجة عن حد الحشمة والادب فلا تكون طويلة جدا تنجر بالارض فتحمل الاوساخ وتفسد بسرعة وقد نهى الله سبحانه وتعالى عن ذلك في كتابه العزيز فقال جل من قائل (وثيابك فطهر) أى طهرها بتقصيرها فلا تطولها كما هو أحد التفسيرين فى الآية وقال على كرم الله وجهه قصر رويك فانه أنقى وأبقى وأتقى كما أنها لا تكون قصيرة جدا فتقبح هيئة لابسها وتحسين الهيئة مما توجب به المروءة والكمال

تدبير المساكن

المساكن هى البيوت التى يتخذها الانسان من الحجارة أو الطوب المحرق أو الطوب النيء أو الخشب لىبقى بها من الحر والبرد ويحفظ فيها أمتعته وقوته وجميع ما يلزم حفظه ويدفع به شر ما يغتاله من الحيوانات الكاسرة فهى ذات منفعة عظيمة وفائدة كبيرة ولكن لما كانت هذه المساكن قد تكون مضرمة بالصحة لعدم الاعتناء بتنظيفها أو لوضعها فى محل غير مناسب الى غير ذلك وجب أن نبين الكيفية التى تكون بها هذه المساكن صالحة للصحة فنقول

يجب أن تكون هذه المساكن موضوعة على أرض مرتفعة ليكون الهواء على الدوام متجددا فيها كما أنه يجب اذا كانت هذه المساكن فى

الحارات أن تكون هذه الحارات معتدلة ليسهل تجديد الهواء فيها لان الحارة
 المعوجة يعسر تجديد الهواء فيها فتكون عرضة لعفونات مضرّة بالصحة
 وأن تكون متسعة اتساعا مناسباً فيكون عرضها على الأقل من ستة
 أذرع الى ثمانية ليسهل نفوذ الهواء والضوء فيها فان كان اتساعها أقل من
 ذلك كان من الواجب التباعد عنها وعدم السكنى فيها لان من المشاهد
 أن الساكنين في الحارات الضيقة المظلمة يكونون صفراً اللون ضعاف
 القوى مصابين بأمراض كثيرة لاسيما الرمد ومن أهم مايجب الاعتناء به
 بالنسبة للساكن حتى تكون صالحة للسكنى مفيدة للصحة أن تكون نظيفة
 خالية من الرطوبة الكريهة وأن تكون محلات الراحة فيها بعيدة

عن قاعات النوم والجلوس وأن تكون على بعد

عظيم من المياه الراكدة والمستنقعات

المتعفنة وعن كل شئ

فيه ضرر

تفسير الكلمات الغريبة التي في هذا الكتاب

| عدد | كلمات | توضيحها |
|-----|-------|--|
| ١ | بن | هو الحب الذي تتخذ منه القهوة وأجوده ما كان صغيرا مائلا الى الخضرة |
| ٢ | قل | هو الكومة من التراب والرمل |
| ٣ | در | هو اللؤلؤ |
| ٤ | دب | هو حيوان مفترس |
| ٥ | ذر | هو النمل الصغير |
| ٦ | رف | هو لوح من خشب أوشبهه يوضع عليه بعض لوازم المنزل |
| ٧ | زق | هو القرية |
| ٨ | سد | هو الجبل والحاجز |
| ٩ | شمع | هو البخل مع حرص |
| ١٠ | صد | هو المنع والترك |
| ١١ | طى | هو الف وهو ضد النشر |
| ١٢ | عش | هو بيت الطائر يجمعه من عيدان الخشب الصغيرة في أعالي الأشجار وفي البيوت |
| ١٣ | فخ | هو المصيدة |
| ١٤ | فص | الفص للتخاتم وهو معلوم |
| ١٥ | قد | هو الشق طولا ويطلق أيضا على القامة |
| ١٦ | لب | هو العقل |
| ١٧ | مخ | هو الشحم الذي في العظم وربما سموه الدماغ مخا |
| ١٨ | ود | هو يضم الواو وفتحها وكسرهما المودة والمحبة |
| ١٩ | درج | الدرج معروف |

| توضيحها | كلمات | عدد |
|--|-------|-----|
| هو بفتح الراء وتنكسر اثنتا عشرة أوفية وهو معلوم | رطل | ٢٠ |
| هو إناء الماء المعلوم | زير | ٢١ |
| هو ما بين العين والاذن ويسمى الشعر المتدلى على هذا الموضع صدغاً | صدغ | ٢٢ |
| هو واحد الضلوع وهي عظام الصدر | ضلع | ٢٣ |
| هو بضم الظاء والهاء أو بضم الظاء وتسكين الفاء ما تنتهى به الاصابع ويكون للانسان وغيره | ظفر | ٢٤ |
| هو فرع الشجرة | غصن | ٢٥ |
| هو كل نبات ذى أنابيب ومنه قصب السكر المعروف | قصب | ٢٦ |
| هو ضد الجلد | هزل | ٢٧ |
| يطلق على هضم الطعام وعلى الظلم فيقال فلان هضم حق فلان أى ظلمه | هضم | ٢٨ |
| هو يسكون السين ونسبها السهولة وهو ضد العسر | يسر | ٢٩ |
| هو ما يفرش للجلوس أو للاضطجاع أو للنوم عليه | بساط | ٣٠ |
| هو بفتح الباء الحجرة المأروشة في الدار وغيرها | بلاط | ٣١ |
| هو حيوان يشبه الكلب في الخلقة الا أن ذنبه كبير وأذنيه قائمتان على الدوام | ثعلب | ٣٢ |
| هي ما تحمله الشجرة كالعنب والرمان وغيرها | ثمرة | ٣٣ |
| هي موضع السجود من الوجه | جبهة | ٣٤ |
| هو ما فوق الصدغ وهما جبينان عن يمين الجبهة وشمالها | جبين | ٣٥ |
| هو الطير المعروف | ذباب | ٣٦ |

| توضيحها | كلمات | عدد |
|--|-------|-----|
| هو جسم شفاف لا يحجب ما وراءه وهو معلوم | زجاج | ٣٧ |
| السرير معروف | سرير | ٣٨ |
| هي جزء من أربعة وعشرين جزءاً المنقسم إليها الليل والنهار وتطلق عرفاً على الآلة التي تعرف بها ساعات الليل والنهار | ساعة | ٣٩ |
| هي ما يستصحب به ويستضاء | شمعة | ٤٠ |
| هو الصوت المرتفع بشدة | صياح | ٤١ |
| هو أول النهار | صباح | ٤٢ |
| هو القبر أو الشق في وسطه | ضريح | ٤٣ |
| هي حيوان يشبه المعز إلا أن عنقها طويل وأرجلها دقيقة | ظبية | ٤٤ |
| هو ضد النور | ظلام | ٤٥ |
| هي ما يستعمله الإنسان لركوبه أو لحمل الأثقال عليها | عربة | ٤٦ |
| هو الطي الصغير | غزال | ٤٧ |
| هو الفوز والنجاة والبقاء في الخير | فلاح | ٤٨ |
| هو الغصن | قضب | ٤٩ |
| واحدته نعامة وهو طير له عنق طويل خال من الريش ورجلان طويلتان وهو إلى الجمل أقرب شها من سائر الحيوانات | نعام | ٥٠ |
| هو غرة الشهر | هلال | ٥١ |
| هو ما يعين الملك برأيه | وزير | ٥٢ |
| هي اليد اليمنى المقابلة لليد اليسرى وتطلق أيضاً على الحلف | يمين | ٥٣ |
| هو القليل | يسير | ٥٤ |
| هو المتقدم على غيره | أستاذ | ٥٥ |
| هو الحية الضخمة الطويلة | نعبان | ٥٦ |
| هي ما يوجد في أعلى النخلة ولا تسمى جريدة إلا إذا تجردت مما عاها من الخوص | جريدة | ٥٧ |

| توضيحها | كلمات | عدد |
|--|-------------|-----|
| هو حوض تحت الارض يوضع فيه الماء | صهرج | ٥٨ |
| هو معروف | فنجان | ٥٩ |
| هي محل التعليم | مدرسة | ٦٠ |
| هي الخدة | وسادة | ٦١ |
| هي طائر في حجم الحمامة ولونها يميل الى الحمرة وتألف البيوت كثيرا | عمامة | ٦٢ |
| هو الذي يسعى بين الناس على وجه الافساد بينهم | النمام | ٦٣ |
| هو الذي يتمنى زوال نعمة الغير | الحسود | ٦٤ |
| هي الرضا بالقليل | القناعة | ٦٥ |
| هي حسنه وجماله | نضرة الوجه | ٦٦ |
| يجعله رقيقا أى عبدا | يسترق | ٦٧ |
| هي الامتلاء الشديد من الطعام | البطنة | ٦٨ |
| المراد بموت القلب ضعفه وغفلته عن ذكر الله | يموت | ٦٩ |
| هي الاعانة | المعونة | ٧٠ |
| هي التهم | الريب | ٧١ |
| يذهب | يمحق | ٧٢ |
| يقبح | بشين | ٧٣ |
| هو المبادرة الى الشر | التسرع | ٧٤ |
| يتساقط | يتخلل شعره | ٧٥ |
| أى يضم | ويحضن | ٧٦ |
| أى ذبحه | تذكيته | ٧٧ |
| هو مجمع أسنانه من الجهة السفلى من الوجه | وفكه الاسفل | ٧٨ |

| توضيحها | كلمات | عدد |
|--|-----------------------|-----|
| أى يظهر الموت وليس بميت | يتموت | ٧٩ |
| أى اطلع عليه | وعثر به | ٨٠ |
| أى يشقها | فيغجر بطنها | ٨١ |
| أى مظلم | ولونه أغبش | ٨٢ |
| الانطلاق للزرافة كالخافر للنرس | وأظلافها | ٨٣ |
| أى خصلة من الريش في أعلى رأسه | ذؤابة | ٨٤ |
| هو نبت شديد المرارة وهو ألد شئ عند الغزال أكله | الشج | ٨٥ |
| هو ثمر في حجم البرتقال الا أنه شديد المرارة | الحنظل | ٨٦ |
| هي جمع فريصة وهي اللحمية بين الجنب والكنف | فرائصه | ٨٧ |
| لاتزال ترتعد عند الخوف | | |
| هي التي فرسها ودق عنقها | فريسته | ٨٨ |
| تطبع | تنقاد | ٨٩ |
| أى في نفسه أو جماعته وعشيرته | في سربه | ٩٠ |
| أى اجتمعت | حيزت | ٩١ |
| أى حزينا | كئيبا | ٩٢ |
| أى أبقى للثوب من الضياع وأبقى له من التلوث بالساخة | فانه أبقى وأبقى وأبقى | ٩٣ |
| وأبقى لعدم مسه النجاسة | | |
| هي بكسر اللام لحم الاسنان | اللثة | ٩٤ |
| أى كفاه | حسب ابن آدم | ٩٥ |
| هو الكوز الذي لاعروة له | الكوب | ٩٦ |
| هو الصوت الناشئ من تنفس المعدة | جشأ | ٩٧ |

يقول خادم تجميع العلوم بدار الطباعة العاصرية به ولاق مصر القاهرة
 الفقير الى الله تعالى محمد الحسيني أعانه الله على أداء واجبه الكفائي والعيني

سبحان من حلّى خلص عباده بحسن الادب واختص بكمال الاخلاق
 مهذبة العجم والعرب نحمده ونشكره ونثني عليه الخير كله ولانكفركه
 ونصلي ونسلم على سيدنا ومولانا محمد الذي أدبه ربه فأحسن تأديبه
 وقربه من حضرته فأكمل تقريبه وعلى آله وصحبه الذين خلع عليهم
 خلع الكمال الراقين من هديه في حلل الجمال (أما بعد) فغير
 خفي أن رياضة النفوس وتهذيبها أشرف ما يتسارع اليه العقلاء
 وأحق ما يتسم به النبلاء وقد ألف أ كابر الفضلاء في ذلك الكتب
 العديدة والأسفار المنيرة ومن جازاهم في هذا على أوضح سنن متمسكا
 فيه بجلي الآثار وباهر الآيات والسنن الذكي الوحيد والنبيل الفريد
 والظن الا كل والنبية الا مثل الشيخ أحمد زنائي ناظر مدرسة
 العزبة المتمدنة حفظه الله بإشارة الجناب الامجد والملاذ الاسعد
 حضرة أحمد بك شفيق رئيس قلم ترجمة ديوان خديوي فانه حفظه الله
 ألف هذا الكتاب العجيب المسبوك سبك اللجين عليه مياه الذهب
 المسمى (الطريقة الجديدة في الهجاء والتمرين والمطالعة) مشيد
 المباني مهذب المعاني أرانا من أشكال حروف الهجاء العربية
 أجملها ومن محاسن الآداب أكلها ولما كان بغية الطالبين

وتحفة الراغبين طبع الجزء الأول منه بالمطبعة البهية بيولاقي
 مصر المعزية على نفقة الخاصة الخديوية ليتنفع به كل راغب في
 الاتسام بالصفات الادبية فتم بحمد الله على أجل ما أذنت راء بغير
 اشتباه ولا امتراء ❀ في ظل الحضرة الفخيمة الخديوية والطلعة
 المهيبة العباسية من أشرفت بحكمته فينا شمس الاماني أفندينا
 المعظم (عباس باشا حلي الثاني) أدام الله دولته وأيدصولته
 مشمولاً هذا الطبع اللطيف والصنع الطريف بنظر من عليه
 أخلاقه بجميل طبعه ثنى حضرة وكيل المطبعة محمد بك حسني
 وكان تمام طبعه وازدهاء بنعه في أوائل ربيع الثاني سنة
 خمس عشرة بعد ثلثمائة وألف من هجرة من خلقه
 الله على أكمل وصف صلى الله عليه

وسلم وعلى آله وصحبه

وشرف وكرم



الطريقة الجديدة

في

الهجاء والتمرين والمطالعة

برسم المدارس الخصوصية (للعضرة الفخيمة المدبوبة)

تأليف

(الشيخ احمد زيات)

(ناظر مدرسة العزبة المتميزة بالقبة)

بارشاد

(احمد شقيق بك)

(رئيس قلم ترجمة ديوان خديوى)

(الجزء الثانى)

في الهجاء والتمرين

(حقوق الطبع محفوظة للقاصة الخديوية)

*(الطبعة الاولى) بالمطبعة الاميرية بيولاقي مصر المحمية ١٣١٥ هـ (١٩٠٠ م) *

(بالقسم الادبي)

الطريق إلى الجنة

في

الجهنم والمنهاج إلى الجنة

بوسم المدارس الخصوصية * (للحضرة الفخيمة الخديوية) *

— * . . . * —

تأليف
الشيخ أحمد زمامي

* (ناظر مدرسة العزبة المتدنة بالفتبة) *

بارشاد

أحمد شفيق بك

* (رئيس قلم ترجمه ديوان خديوي) *

— * . . . * —

* (الجزء الثاني) * في المطالعة

ويشتمل على الأدب والصحة وتاريخ العالم الخديوية

* (حقوق الطبع محفوظة للخاصة الخديوية) *

* (الطبعة الأولى) بالمطبعة الأميرية بيولاقي مصر المحمية سنة ١٣٠٢ هجرية *

بالقسم الأول

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

ان خير ما نستفتح به حمد من لا تحصر نعمه ولا تنفذ كله والصلاة والسلام على من أدبه بأحسن آدابه سيدنا محمد وعلى اله وأصحابه
 ﴿ أما بعد ﴾ فهذا هو الجزء الثاني من الطريقة الجديدة في الهجاء
 والتمرين والمطالعة قد جعلناه بحيث يكون الخطوة الثانية في سبيل القراءة
 والكتابة ينتقل به التلميذ من السهل الى الصعب تدريجيا وبترشح لتناول
 الكثير بعد القليل اليسير وأودعناه من محكم التطبيقات وسهل التمرينات
 ما يفهمه الطالب لأول وهلة كما تفهم العبارة السهلة واختارنا له الجمل
 الصغيرة المباني الكبيرة المعاني والعبارات الحائنة على اكتساب الأدب
 المساعدة على بلوغ الأرب

وهو مقسم الى ثلاثة أقسام (قسم) يشتمل على ما تفرق في غيره من
 الآداب مستمدا مما في كتاب الله تعالى من الآيات المشتملة على مكارم الاخلاق
 وحيد الصفات والاحاديث النبوية والمواعظ الحكيمة وقد جعلنا اثر

كل موضوع حكاية تطبيقية لتنتقش بها الحكم الأدبية في ذهن الناشئ
بدون ملل وترواح بها النفس وتنشط وقت الدرس (وقسم) يشتمل على
ماتهم معرفته في حفظ الصحة واستبقاء هذه المنحة من المبادئ الأولية
والقواعد المتبعة المرعية مما تشير إلى أكثرها آيات القرآنية وتبينه حكمة
الله العلية علما بأن الصحة هي الأساس والعماد وأن العقول لا تستقيم
حتى تستقيم الأجساد (وقسم) يتضمن مختصر تاريخ من ولى على مصر
من العائلة المحمدية العلوية محلى برسم صورة كل عند تاريخه لتطبع
تلك الصورة في ذهن التلميذ إذ هي العائلة الجليلة العاملة لحياة مصر
في كل وقت وعصر فهي أجدر بالمعرفة من سائر العائلات لما اختصت
به من المزايا الحميدة والفضائل العديدة

وقد صدر النطق الخديوى الكريم بأن يطبع هذا الجزء أيضا على
النفقة الخاصة حبا من أمير البلاد في نعيم المنفعة للعامة والخاصة
فإنه جلت قدرته وعلت كلمته يتمتع بطول بقاء ولى النعم البلاد والعباد
ويعينه على الدوام الرشيد والسداد ويدعم له العز والتأييد والتوفيق
والتسديد إنه سميع مجيب مجيد

أحمد شفيق

رئيس قلم ترجمة ديوان

خديوى



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله وبه أستعين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا
محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

الدرس الأول

بجميل الأدب تبلغ رفيع الدرجات ومعالى الرتب

الأدب أحسن ما تحلى به الإنسان من جميل الخصال وأجل ما اتصف
به من شريف الأخلاق وجميل الخلال فبسه نكسب الفضائل ونسلب
الذائل ونحمد السيرة وتحسن السيرة ولذا قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم ما نحل^(١) والد ولده نحل^(٢) أفضل من أدب حسن يفيد^(٣) إياه
 أوجهل فيج يكفه عنه ويمنعه منه وقال بعض الأدباء الفضل بالعقل
 والأدب لا بالأصل والحسب لأن من ساء أدبه ضاع نسبه ومن قل
 عقله ضل أصله ثم اعلم أن الإنسان منا بطبيعته قابل للتخلق بكل ما
 يعود عليه فإن عود على الخير وعمله نشأ عليه وإن عود على الشر وعمله
 نشأ عليه بمصادق قول الشاعر

وينشأ ناشئ الفتيان منا * على ما كان عوده أبوه

فيجب على الآباء ومتولى أمور الأطفال أن يأخذوا أولادهم بمبادئ
 الآداب في الصغر حتى ينشؤا عليها ويتخلقوا بها في الكبر فتحسن
 أحوالهم وتحمد أعمالهم وتسربهم آباؤهم قال بعض الحكماء من أدب
 ولده صغيرا سر به كبيرا وقال بعض الشعراء

إن الغصون إذا قومتها اعتدلت * ولا يلين إذا قومتها الخشب^(٣)

قد ينفع الأدب الأحداث في صغر * وليس ينفع عند الشيبة الأدب
 وقال برزرجه^(٤) من كثر أدبه كثر شرفه وإن كان قبل وضيعا وبعد صيته
 وإن كان حاملا وساد وإن كان غريبا وكثرت الحاجة إليه وإن كان
 مقبرا وقال آخر مثل العالم الشريف العديم الأدب مثل البستان
 الخراب الذي كلما علا سمكه كان أشد لوحيته والأرض الجيدة المعطلة
 التي كلما طال خرابها ازداد نباتها غير المنتفع به التفافا وصار للهوام

مسكنا وقال بعض الادباء ذلك قلبك بالأدب كما تذكى النار بالحطب
واتخذ الأدب صفة لازمة لك يرتجيك راغب ويخاف منك راهب
ويؤمل نفعك ويرجى عدلك وقال آخر العقل بلا أدب كالشجر العاقر^(٤)
ومع الأدب كالشجر المثمر

والأدب ينقسم الى ثلاثة أقسام أدب الشخص مع من هو أكبر منه
وأدبه مع مساويه وأدبه مع أصغر منه فأما أدبه مع أكبر منه فكان
يجلس بحضرته في غاية الأدب ولا يكسر من الضحك واللعب وهو حاضر
وأن يطيع أوامره ووصاياه خصوصا المتعلقة بالتعليم وحسن الأخلاق
والنظافة والأدب والكمال وجميع ما يعود عليه بالمنفعة وأما أدبه مع
مساويه فهو أن يعاملهم برفق ولا يخاطبهم بغلظة ولا يتكبر ولا يتعاطم
على واحد منهم ويستجاب محبتهم اليه بمكارم أخلاقه وحسن معاملته
واطف صنيعه معهم فانهم بذلك يحبونه ويؤمل فيه الناس الخير والنجاح
والسعادة والفلاح وأما أدبه مع أصغر منه فهو أن لا يشتمهم ولا يضرهم
ولا ينهرهم فان ذلك مع عدم قدرتهم على الانتقام منه يعد سوء تربية
وضعفا في العقل

(حكاية)

يحكى انه جلس النعمان به المنذر وعليه حلة مرصعة بالدر لم ير مثلاً وأذنه
 للمرب بالدخول عليه وكانه فيهم رجل يسمى اوس به حارثة فجمعت
 العرب نظر الى الحلة وكل منهم يقول لصاحبه ما رأيت مثل هذه الحلة
 ولا سمعت انه احدا من الملوك قد ر على مثلاً كل ذلك واوس به حارثة
 مظهره لا يظهر البيل فقال له النعمان ما ارى كل من دخل على الاستحمة
 هذه الحلة وتحدث مع صاحبه في امرها الا انت فما رايتك استحمته وها
 نظرت البيل فقال اوس اسعد الله الملك انما استحمته الحلة اذا كانت في يد
 التاجر واما اذا كانت على الملك واسره فيرا نور وجهه فتطرى مقصود عليه
 لا عليه فاسترجع عقله واستحمه اذ به وخلق الحلة والبسر له ودعا
 بسيد العرب فدخل عليه وهو رجل منه عرصه الناس وخرج منه عناء
 وهو سيد العرب

الدرس الثاني

حسن الخلق يورث المودة والبشر مفتاح المحبة

حسن الخلق هو سهولة العريكة^(٥) ولين الجانب وطيب الكلمة وطلاقة^(٦) الوجه وهو من الصفات الحميدة والخلال الجميلة فيه تسهل الامور الصعاب وتلين له القلوب الغضاب ولذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أحبكم الى أحسنكم أخلاقاً الموطؤون^(٧) أكفأ الذين يألفون ويؤلفون وقال عليه الصلاة والسلام حسن الخلق وحسن الجوار يعمران الديار ويزيدان^(٨) في الاعمار وقال عليه الصلاة والسلام ان العبد ليدرك بحسن خلقه درجة الصائم القائم وقال صلوات الله وسلامه عليه ان الله اختار لكم الاسلام ديناً فأكرموه بحسن الخلق والسقاء فانه لا يكل الا بهما وقالت أعرابية لابنها يا بني عليك بحسن الخلق وجميل العشرة ولين الجانب والاحتمال للصاحب وكف الأذى والمقاسمة في الغدا فانك تستميل القلوب وتنال كل مطلوب ويحفظك علام الغيوب وقال بعض الادباء صاحب الخلق الحسن من نفسه في راحة والناس منه في سلام وصاحب الخلق السيئ الناس منه في بلاء وهو من نفسه في عناء وقيل في بعض الحكم من حسنت أخلاقه وجبت محبته ومالت القلوب اليه ومن ساءت أخلاقه تعينت بغضته ومالت النفوس عنه ومن كلامهم سوء

الخلق يفسد العمل كما يفسد الصبر العسل ومن أقوالهم من حق
صاحب الخلق الحسن أن تغفر ذنوبه وتقال عثرته وقال رجل لرسول الله
صلى الله عليه وسلم أوصني يا رسول الله قال له اتق الله حيث كنت قال
زدني قال أتبع السيئة الحسنة قال زدني قال خالط الناس بحسن الخلق
وقال حكيم ألا أخبركم بأدواء الداء قالوا بلى قال الخلق الدني واللسان
البذي

(حكاية)

حكى الله رسول الله صلى الله عليه وسلم فرج إلى السوء ومعه ثمانية دراهم فاذا
بامرأة على الطريق تبكي فقالت لي ما يبكيك فقالت بعثني أهلي بدرهميه
لأشتري بهما حاجتهما فاضلتهما فاعطاها درهميه ومضى بستانهم
فاستري من فيهما ولبي وانصرف فاذا بشيخ من السليمه عار وهو
بنادي من كسائي كساه الله من خضر الجنة فلم يتم الله صلى الله عليه وسلم
انه تجرد والقي عليه القميص ثم رجع إلى السوء فاشتري بدرهميه فيهما
فلبس ثم رجع واذا بالمرأة حيث تركها تبكي فقال لي ما يبكيك فقالت يا بني
وامي انت يا رسول الله طالت غيبتني عمه اهدموا بيتي عشقوا بنيهم فأكامه من
كرم اخلاقه صلى الله عليه وسلم انه قال لا الحقى باللهك وجعل يبعط
حتى انت احد دور بعضه للزهار واذا بالدار ليس فيها الا النساء فقال
السلم عليكم ورحمة الله وبركاته فسمع النساء فمرفقه ولم يجيبه ثم عاد

الثانية ثم الثالثة رافعا صوته فقلنا يا محمد السلام عليك يا رسول الله
 ورحمة الله وبركاته يا نبينا ويا نبينا انت يا رسول الله فقال اما سمعتم ابتداء
 سلامي فقلتم بلى ولكننا احببنا ان نكثر لرفضنا وذرنا ما من بركة تسليمك
 فقال الله جارتكم هذه ابطافات عنكم وخشيت العقوبة فهبوا في عقوبة فقلنا
 قد تسفناك فيك يا رسول الله ووهبنا عقوبة وقد اعتقنا لها لمساها معك
 في حرة لوجه الله العظيم فانصرف صلى الله عليه وسلم وهو يقول ما ريت
 ثمانيه اعظم بركة هذه الثمانية امة الله بطاعة وكتابا عاربيهم واعقبه
 بل نسمة وما من مسلم يكسوها الزكاه في حفظ الله ما دامت عليه من نعم
 فانظر الى كرم اخلاقه صلى الله عليه وسلم حيث سار من الى الهل في خفا
 عليه صفة العقوبة مع قامة قدره صلى الله عليه وسلم فجزاه الله عذبة
 خيرا ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم

الدرس الثالث

الحياء من الايمان والايمان في الجنة

الحياء صفة تحمل صاحبها على ارتكاب الملبس واجتناب القبيح ان
 نطق صاحبه صدق وان وعد وفي وحقق فلا تلقاه الا محمود الخصال
 ولا تراه الا شريف الشماثل جميل الخلال روى عن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم انه قال الحياء من الايمان والايمان في الجنة والبهاء من الجفاء
 والجفاء في النار وقال صلى الله عليه وسلم الحياء خير كله وقال صلوات

الله عليه الحياء نظام الايمان وقال عليه الصلاة والسلام من اتقى جلباب الحياء لا غيبة فيه ومن منشور الحكم شيمة الخير الحياء وسيمة الشر البذاء وقال بعض الحكماء من كساه الحياء ثوبه لم ير الناس عيبه

والحياء ثلاثة أقسام الاول الاستحياء من الله عز وجل وهو الاصل الذي تنفر عنه أغصانه وتنشعب منه أفنانه (وحيقيقته^(١٠)) امثال أوامره واجتناب نواهيهِ والوقوف عند حدوده والارتباط بحفظ موثيقه وعهوده ومن هذا المعنى ما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال استحيوا من الله حق الحياء قيل وكيف ذلك يا رسول الله قال من حفظ الرأس وما حوى والبطن وما وعى وترك زينة الحياة الدنيا وذكر الموت والبلى فقد استحيى من الله حق الحياء (والقسم الثاني) هو الاستحياء من الناس ويكون بكف الأذى عنهم وترك المجاهرة لهم بالقبيح وهو من مكارم الاخلاق فيه تكمل المروءة وبكف الأذى ويصدق اللسان وتؤدي الامانة وتحسن السيرة وتصلح السريرة قال صلى الله عليه وسلم من اتقى الله اتقى الناس وهذا القسم رابع الى القسم الأول فقد قرنه رسول الله صلى الله عليه وسلم به فيما روى عن رجل أنه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم عظمي فقال له استخ من الله استحياءك من ذوى الهيبة من قومك (والقسم الثالث) هو استحياء المرء من نفسه ويكون بالعفة وصداقتها عن كل ما يشينها ويعيبها قال بعض الحكماء ليكن استحياءك من نفسك أكثر من استحيائك

من غيرك ولا محالة انه اذا استحيى من نفسه بحيائه من غيره أشد وقال
 بعض الادباء من عمل في السر عملا يستحي منه في العلانية فليس لنفسه
 عنده قدر وهذا النوع من الحياء لا يكون الا من فضيلة في النفس وحسن
 السرية وصفاء النية وطهارة الطوية ففى كل حياء الانسان من وجوهه
 الثلاثة فقد كملت فيه أسباب الخير وانتفت عنه أسباب الشر والضير
 وصار بالفضل مشهورا وبالجميل مذكورا قال بعض الشعراء الادباء
 واني ليتنبى عن الجهل والخنأ^(١٢) * وعن شتم ذى القربى خلائق أربع
 حياء واسلام وتقوى وطاعة * لربى ومثلى من يضر ويتفع
 وان أدخل بتسيم من الاقسام الثلاثة لحقه من النقص بقدر ما كان
 يلحقه من الفضل

(حكاية)

حكى ابن ابراهيم بن المدينى قال كنت عند الرشيد فاذا برسول من عند عبد الله
 ابن صالح وعلى يده شئ قد علره منديل ومعه كتاب فجعل الرشيد يقرأ
 الكتاب ويقول ابره الله ووصله الله فقلت يا أمير المؤمنين من هذا الذي
 بالفت في شكره وأطبت في ذكره قال ذلك رجل قد خفى من الحياء
 يا جيل السلام وضرب فيه باو فر الخفوة والاقسام قلت ومن ذا الذي
 زوده شكر على شكر فقال هو عبد الله بن صالح فقلت ولم ذلك يا أمير المؤمنين^(١٣)
^(١٤)

فدفع الى الكتاب فقرأته فاذا فيه قد دخلت يا أمير المؤمنين بستاناً فيه
 عمرته بنعمتك وقد ألفت فواكرهم فاخذت منه كل ذلك شيئاً وصيرته في الجبا^(١٥)
 قضائه ووجرت به الى أمير المؤمنين ليصل الى صبر بركة دعائه كما وصل الى
 منه نوافله به قلت والله يا أمير المؤمنين ما في الكتاب شئ يستحو به هذا
 الشاء قال جئت والله يا إبراهيم أعاتره كيف وصف للطبابة الفضا^(١٦)
 ولم يذكر الخبز را به صياد منه وأدبا اذ هو اسم امي وكانت تدعى به فأنظر
 كيف استجب رضا أمير المؤمنين بحياؤه واستوجب محبة بفرط ادبه
 وذلك في

الدرس الرابع

بالصدق يتم الفضل وتنشر المصالح وتكمل
 المروعة وتستتر القبايح

الصدق هو الاخبار عن الشيء بما هو عليه وهو أفضل خصال الانسان
 وأكمل نعم الملك الديان ودال على جلالة القدر ونزاهة النفوس وبعد^(١٧)
 المهمة وصلاح الشيم^(١٨) والشمائل وبه تمام المكارم والفضائل وقد وصف
 الله به نفسه فقال وهو أصدق القائلين (ومن أصدق من الله قيلاً) وقال
 (وانا الصادقون) وقال تبارك اسمه (قل صدق الله فاتبعوا ملة إبراهيم حنيفاً)
 وأثنى به على نبيه اسمعيل عليه السلام فقال (انه كان صادق الوعد وكان

رسولا نبيا) ووصف به نبيه (محمدا) صلى الله عليه وسلم فقال (والذى جاء
 بالصدق وصدق به أولئك هم المتقون) وقال جل شأنه (ليجزي الله الصادقين
 بصدقهم) وقال رسوله صلى الله عليه وسلم عليكم (بالصدق) فإنه مع البر^(٢١)
 والبر يهذى الى الجنة واياكم والكذب فإنه مع الفجور^(٢٢) والفجور يهذى
 الى النار وقال بعض حكماء الفرس أربع يسود بهن الرجل (الصدق)
 والعفة والامانة والأدب وفي بعض الحكم صدق المقال من أكرم
 الخلال وأفضل شيم الكمال وأعدل شواهد فضائل الرجال وقال
 بعضهم أربع من كن فيه بطل الله سيئاته حسنات (الصدق) والشكر
 والحياء وحسن الخلق وقال بعض الشعراء

عليك (صدق) اللسان مجتمدا * فان جل الهلاك في زلة^(٢٣)

ما زال ذو الصدق آمنا أبدا * والأفك لا يستفيق من علة^(٢٤)

وقال النبي صلى الله عليه وسلم للحسن بن عليّ دع ما يريك فان الكذب
 ريبة والصدق طمأنينة وقال بعض الحكماء الخرس خير من الكذب
 وصدق اللسان أول السعادة وقيل من قل صدقه قل صديقه وقال بعض
 الشعراء

عود لسانك قول الصدق تحظ به * ان اللسان لما عودت معتاد

وأما الكذب فهو جامع لكل شر وأصل كل ذم لسوء عواقبه وخبيث
 نتائجه لانه ينتج النجاسة^(٢٥) والنميمة تنج البغضاء والبغضاء تؤل الى العداوة

وليس مع العداوة أمن ولا راحة وقال الشاعر الحكيم
وما شئ إذا فـكـرت فيه * بأذهب للسرورة والجمال
من الكذب الذي لا خير فيه * وأبعد بالبهاء من الرجال
والله أعلم

(حكاية)

يحكى أنه الحجاج بن يوسف الثقفي وكان والياً على العراق سنة قبل عبد الملك
ابن مروان جلس يوماً ليقتل أصحاب عبد الرحمن بن الرشيد وقامه فخرج
عنه طاعة فقدم إليه رجل منهم فقال صلح الله الأمير لا تقتلني فإنه في
عليك حقاً قال وما هو قال مبتك عبد الرحمن بن الرشيد يوماً فقتل ذلك
فقال الحجاج ومن يعلم ذلك فقام الرجل عند أصحابه وقال أنتد الله حبل
سمع ذلك مني فتردد في فقام رجل منهم وقال قد كان ذلك إيل الأمير
فقال خلوا عنه ثم قال للشاهد فما منك أنه تفضل مثل ما فعل قال بنفسه
فيه فقال الحجاج وخلوا عنه هذا أيضاً صدق فنجاسه حيث لم يتولهم
وتخلص منه حيث لم يعلم

الدرس الخامس

من حلم ساد ومن تفهم ازداد

الحلم هو منع النفس عند هيجان الغضب وهو من أشرف الاخلاق
وأفضل الخصال على الإطلاق وقد أثنى الله تعالى به على أنبيائه فقال
سبحانه ان ابراهيم لحليم ^(٢٦) ^(٢٧) وقال لرسوله خذ العفو وأمر بالعرف
وأعرض عن الجاهلین وقال صلى الله عليه وسلم ان الله يحب الحليم
الحی^(٢٨) ويبغض الفاحش (البدي^(٢٩)) وقال بعض الادباء

أحب مكارم الاخلاق جهدي * وأكره أن أعيب وأن أعابا
وأصفح عن سباب الناس (حلم) * وشر الناس من بهوى السبابا
فانظر الى هذا الشاعر الكامل حيث يفخر بكونه يترك سب الناس
لاخوفا منهم وانما يترك ذلك لحلمه مع قدرته على أذيتهم وقيل
للاحنف بن قيس ممن تعلمت الحلم قال من قيس بن عاصم رأيت يوما قاعدا
بفناء داره محتبيا بحماثل سيفه يحدث قومه واذا برجل مكتوف ورجل
مقتول فقيل له هذا ابنك قتله ابن أخيك هذا فوالله ما قطع كلامه ولا
حل حبوته ثم التفت الى ابن أخيه وقال له يا ابن أخي أنت رميت
نفسك بسهمك وقتلت ابن عمك ثم قال لابن له آخر قم يا بني فوارأخاك^(٣١)
وحل كفاف ابن عمك واجل الى أمك مائة فاقة دية عن ابنها فانها غريبة

وقال بعض الادباء أحسن المكارم عفو المقتدر وجود المفتقر وقال بعضهم
 من سمّت همته ولان جانبه وجبت عشرته وحسنت مودته ومن ظهر
 (حله) قل ظله وكثرت أعوانه وقيل لبعض الحكماء من أحلم الناس قال من
 قدر على الكلام وهو كثير صمته وقدر على العقوبة وهو كثير عفوه
 وقدر على الحركة وهو كثير وقاره وقال الاحنف وكان أحلم أهل زمانه
 ما عاداني أحد قط إلا أخذت في أمره بأحدى ثلاث خصال ان كان
 أعلى مني عرفت له قدره وان كان نظيري تفضلت عليه وان كان دوني
 رفعت قدرى عنه وكان معن بن زائدة قد عزم على قتل جماعة من الاسرى
 وكان من الكرام فلما أمر بانخراجهم الى القتل ووقفوا بين يديه قام
 اليه أصغر القوم سنا وقال يامعن أتقتل الأسارى وقد جاعوا وعطشوا
 فأمر لهم بطعام وشراب فلما أكلوا وشربوا قام اليه وقال يامعن أتقتل
 أضيافك فلم عنهم وخلي سبيلهم وتعجب من حيلة الفتى

ولا بد أن يكون للحليم حد في الحلم يقف عنده حتى اذا تجاوزه عدّ جباناً
 كما يجب أن يتحرى به مواضعه حتى اذا استعمله في غير موضعه عدّ جاهلاً
 كما قيل

فان قيل حلم قلت للحلم موضع * وحلم الفتى في غير موضعه جهل

$$\left(\frac{a}{b} \right)$$

حكم ان جرى بينه الحسين بن علي بن ابي طالب و اخيه محمد بن الحنفية كلام
وافترقا متفاضيين فلما وصل محمد بن الحنفية الى منزله كتب الى الحسين اباه
قاه لك شرفا لا يبلغه وفضلا لا يوازيه ابونا علي لا يفضلك فيه ولا يفضلك
واما فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو كان من الدنيا فناء
مثل امي ما وفيه بامك فاذا قرأت رقتي هذه فالبس رداءك وتعليك
وتعال فترضني واباك وانه اسبقك الى الفضل الذي انت اولى به مني
والسلام فلبس الحسين رداءه وتعليه وجاء اليه ورضاه

الدرس السادس

فضل العفو والاحسان وما اشتملا عليه من

الحصول الحسن

العفو هو إسقاط ماوجب لك على غيرك من الحقوق وإبرأوك إياه منه وهو من الخصال المحمودة ولذا قد أمر الله نبيه عليه الصلاة والسلام أن يتخلق به قال الله تعالى (خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلین) وقال

تعالى (وأن تعفوا أقرب للتقوى) وقال صلى الله عليه وسلم التواضع
لا يزيد العبد الارتفاع فتواضعوا يرفعكم الله (والعفو لا يزيد العبد الا عزا
فاعفوا يعزكم الله) والصدقة لا تزيد العبد الا كثرة فتصدقوا يرحمكم الله
وقال عقبة لقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ بيدي وقال يا عقبة
ألا أخبرك بأفضل أخلاق أهل الدنيا والآخرة تصل من قطعك وتعطي
من حرمك (وتعفو عن ظلمك) وعن بعضهم قال وفد سوار بن عبد الله
في وفد من أهل البصرة الى أبي جعفر المنصور قال فكنت عنده اذا أتى
برجل فأمر بقتله فقلت في نفسي أيقتل رجل من المسلمين وأنا حاضر
فقلت يا أمير المؤمنين ألا أحدثك حديثا سمعته من الحسن قال وما هو
قلت سمعته يقول اذا كان يوم القيامة جمع الله عز وجل الناس في
صعيد واحد حيث يسمعهم الداعي وينفذهم البصر فيقوم مناد فينادي
من له عند الله يد فليقم فلا يقوم الا (من عفا) فقال والله لقد سمعته
وعفا عنه وروى أن راهبا دخل على هشام بن عبد الملك فقال هشام
للاهاب أرايت ذا القرنين أ كان نبيا فقال لا ولكنه انما أعطى ما أعطى
باربع خصال كن فيه (كان اذا قدر عفا) واذا وعد وفى واذا حدث
صدق ولا يجمع شغل اليوم لغد وقال بعضهم ايس الحليم من ظلم ظلم
حتى اذا قدر انتقم ولكن الحليم من ظلم ظلم (حتى اذا قدر عفا) وكتب
بعضهم الى صديق له يسأله العفو عن بعض اخوانه فلان هارب من

زائنه الى عفوك لا تزد منسك بك ^(٣٤) واعلم أنه كلما ازداد الذنب عظما ازداد

العفو فضلا

(حكاية)

حكى انه لما خرج ابراهيم به المدي عم الأميرة عليه وبايعه العباسيون بالخلافة
في بغداد وخلصوا الأميرة وكانه الأميرة اذ ذاك بخراسانه فلما بلغه الخبر
فهد المراه فلما دخل بغداد اختفى ابراهيم به المدي وعاد العباسيون
وغيرهم الى طاعة الأميرة ولم يزل الأميرة تطلب ابراهيم حتى وجدته
فقبضه عليه وحبس ثم اضر حتى وقف بيده على الأميرة فقال السلام
عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته فقال له الأميرة لا سلام الله عليك
ولا قرب دارك استفواك الشيطان حتى حدث فضلك بما تنقطع دونه ^(٣٥) فقال
له ابراهيم من لا يا أمير المؤمنين فابه الى النار محكم في القصاص والعفو
اقرب للتقوى ولك من رسول الله صلى الله عليه وسلم شرف القرابة وعبد
السياسة ومنه تناولوا لا تغترار بما قد له من اسباب الرجاء ^(٣٦) امه عادة الدهر
وقد جعل الله فوقه كل ذي ذنب كما جعل كل ذي ذنب وذو ذنب فانه اغت
بحقك وانه عفوت بفضلك والتفضل أجمل بك يا أمير المؤمنين ثم قال
ذنبى اليك عظيم * وانت أعظم منه * فخذ بحقك أولا
فما صغ بفضلك عنه * اذ لم اكنه في فالى * من الكرام قلته
فلما سمع الأميرة كلامه ظهرت الدموع في عينيه وقال يا ابراهيم القدره

(٣٧)
تذهب الحفيظة والندم توبة وبينهما عفو الله وهو اعظم مما تحاول واكبر
مما تؤمل والله لقد هب الى العفو حتى خفت انه لو اوجر عليه لشرى عليك (٣٨)
يفض الله لك ثم امر بفقك فيوم ورد امواله جميعا اليه فقال فيه مخاطبا
رودت مالي ولم تمنه علي به * وقبل رده مالي قد حقت دمي (٣٩)
فانه محمدتك ما اوليت صدكرم * اني ليا لليوم اولى منك بالكرم

الدرس السابع

فضة — ل الرفق

اعلم أن الرفق أحسن ما أتخف به الانسان من الهدايا وأجل ما
اتصف به من جميل الخصال وشريف المزايا ولذلك أثنى رسول الله صلى
الله عليه وسلم عليه وبالع فيه فقال يا عائشة ان من أعطى حظه من الرفق
فقد أعطى حظه من الدنيا والآخرة ومن حرم حظه من الرفق فقد حرم
حظه من الدنيا والآخرة وقال صلى الله عليه وسلم اذا أحب الله أهل
بيت أدخل عليهم الرفق وقالت عائشة رضى الله عنها قال النبي صلى
الله عليه وسلم ان الله رفيق يحب الرفق ويعلمى عليه ما لا يعطى على
العنف (٤٠) وعنهما أيضا أنها كانت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في سفر على بعير فجعلت تصرفه عينا وشمالا فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يا عائشة عليك بالرفق فانه لا يدخل في شيء الا زانه ولا ينزع من

شيء الاشائه وروى أن عمرو بن العاص كتب الى معاوية يعاتبه في
 الثاني فكتب اليه معاوية أما بعد فان التفهم في الخير زيادة رشد^(٤٢) وان
 الرشيد من رشد عن العجالة وان الخائب من خاب عن الآفة^(٤٣) وان المثبت
 مصيب أو كاد أن يكون مصيبا وان العجل مخطئ أو كاد أن يكون مخطئا
 (وان من لا ينفعه الرفق يضره الخرق)^(٤٤) ومن لا تنفعه التجارب لا يدرك المعالي
 وقال بعضهم ما أحسن الايمان يزينه العلم وما أحسن العلم يزينه العمل
 وما أحسن العمل يزينه (الرفق) وما أضيف شيء الى شيء مثل حلم الى علم
 وقال سفيان الثوري لأصحابه أتدرون ما الرفق قالوا قل يا أبا محمد قال أن
 تضعوا الامور في مواضعها والشدة في موضعها واللين في موضعه والسيف
 في موضعه والسوط في موضعه وهذا إشارة الى أنه لا بد من مزج الغلظة باللين
 والفظاظة بالرفق فالمجود وسط بين العنف واللين ولكن لما كانت الطباع
 الى الشدة والغلظة أميل كانت الحاجة الى ترغيبهم في الرفق أكثر كما يرشد
 الى ذلك ثناء الشرع الشريف على الرفق دون العنف وان كان العنف
 في محله حسنا كما أن الرفق في محله حسن

(حكاية)

صلى الله عليه وسلم رجا يدعى عامرا وكاهن واليا معه قبل عمره الى طاب رضى الله عنه دخل
 عليه فوجده مستلقيا على ظهره وصبيانه يلعبونه على بطنه فانكر عليه ذلك
 فقال له عمر رضى الله عنه قما عنى كيف انت مع اهلك قال اذا دخلت سكنت
 الناطق فقال له عمر اعتزل فانك لترفعه باهلك فليف بأمة محمد
 صلى الله عليه وسلم

الدرس الثامن

الوفاء بالعهد أحق الافعال بالشكر والحمد

الوفاء بالعهد من حميد الخلال واليه تنتمى المروءة والكمال فهو أفضل
 شمائل العبد وأوضح دلائل المجد وقد وصف الله به نفسه فقال عز وجل
 (ومن أوفى بعهد من الله) وقال تبارك اسمه (وأوفوا بعهدى أوف بعهدكم)
 وقال بعض العلماء من لقي الله بلسان صادق وعامل الناس بحسن
 الخلاق (وألزم نفسه رعى العهود والمواثيق) فقد أرضى الخلاق والخالق
 وأدرك في الفضل كل سابق وقال آخر أركان الدين والدنيا أربعة الصبر
 والصدق والحلم (والوفاء) وقال رجل لبعض الصالحين أوصنى فقال له
 اتق الله سررك وعلملك وافعل الخير ما أمكنك ولا تضع أمانة من أئمتك
 واصدق في الحديث سررك أو أحرزك فان فعلت فقد أرحمت من المكاره

قلبك وبدنك ومن كلام الحكماء حقيق من الناس بحسن الثناء من
 عظمت رغبته في اكتساب الوفاء ومن أمثالهم مع حفظ العهد ينمو^(٤٥)
 قليل الود ومع نكث^(٤٦) العهد يذهب كثير الود فعليكم بالوفاء فيه تملك
 القلوب وتستدام اللفة بين المحب والمحبوب ومما يجمل ويحسن ذكره
 في هذا الموضوع ما يحكى أن ملكا من الملوك كان له يوم يؤس اذا خرج
 فيه ولقي أحدا على صفة يكرها حبسه أياما ثم أمر بضرب عنقه فخرج
 يوما من تلك الأيام فلقى رجلا لم يكن عنده علم بشأنه على الصفة التي
 كان ينكرها فأمر بحبسه وأعلم الرجل بالامر فحمد الله وسلم للقدر فلما
 قربت المدة كتب الى الملك يرغبه في تخليه سبيله ليودع أهله ويوصى في
 ماله فأحضره وقال له هذا أمر لا يكون الا بضامن آخذه بما أطلبك به
 فنظر الرجل في الحاضرين يمينا وشمالا ثم مديده الى رجل منهم وقال هذا
 يضمني فقال له أتضمنه وقد عرفت ما يراد به فقال نعم فأمر بحبسه مكانه
 وتوجه الرجل المضمون الى بلده فأوصى في ماله وودع أهله وانصرف ثم
 حضر وفد وافق يوم تمام المدة فلما استأذن على الملك أمر بإحضارهما
 معا وقال للضامن ما حالك على ضمانه ولوثأخر لقتلت بدلا عنه قال له أيها
 الملك ما رأيت وقد وثق بي أن أخالف ظنه في فرجع الى المضمون
 وقال له ما حالك بعد تخلصك على أن تحضر وفد علمت ما يراد بك قال لم
 يكن يجمل بي أن أراه مكان الثقة فيراني مكان الغدر ففجأ الملك من

وفاتهما جميعا وعفا عنهما ورفع بؤس ذلك اليوم فلم يقصده بعد ذلك

(حكاية)

حكى امرؤ القيس اللندي لما اراد الضي الى قصر الروم اودع عند السموأل^(٤٧)
دروعاً وسلاحاً وامتنع كثيرة فلما مات امرؤ القيس رسل ملك كندة
يطلب الدروع والسلاح المودعة عند السموأل فقال السموأل لراعه^(٤٨)
الاستحفظ وابي انه يدفع اليه شيئاً منزلاً وعادوه فابى وقال لا اغد بئني
وهذا خوصه امانتي ولا اترك الوفاء الواجب علي فقصده ذلك الملك
مرة كندة بمكره فدخل السموأل في حصنه وتحصنه به فاحصره ذلك الملك
ولما لم يملك السموأل خارج الحصن فتهرب ذلك الملك فاحذره اسيرتهم
طاف حول الحصن وصاح بالسموأل فاسترق^(٤٩) عليه مرة على الحصن فلما رآه
قال له انه ولدك قد اسرته وهما هومي فانه سلمت الى الدروع والسلاح
التي لامرئ القيس عندك رحلت عنك وسلمت اليك ولده وانه امتنت
مع ذلك ذبحت ولده وانت تظهر فاختار بما شئت فقال له السموأل
ما كنت لا خضر ذمتي وابطل وفائي فاصنع ما شئت فذبح ولده وهو غير
وهبر عن قصده محاذقة علم وفائه فلما جاء الموسم ومضت امرئ
القيس سلم اليهم الدروع والسلاح والامتنع ورأى حفظه ذمامه ورثا
وفائه أحب اليه من حياة ولده وبقاء

الدرس التاسع

الآلفة والإخاء يورثان المودة والولاء

اعلم أن الآلفة هي ارتباط القلوب بعضها مع بعض وهي من أعظم الأشياء قدرا وأجلها نفرا وذكرنا ولذلك قال الله تعالى في سياق الامتنان على عبده وتعداد النعم عليهم (واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا) وقال صلى الله عليه وسلم (عليكم بإخوان الصدق فإنهم زينة في الرخاء ^(٥١) وعصمة في البلاء) وقال عليه الصلاة والسلام (المرء كثير بإخوانه ولا خير في صحبة من لا يرى لك من الحق مثل ما ترى له) وقال صلوات الله وتسليماته عليه المؤمن ألف مألوف ولا خير فيمن لا يألف ولا يؤلف وخير الناس أنفعهم للناس وقال على كرم الله وجهه لابنه الحسن يا بني الغريب من ليس له حبيب وقال بعض الأدباء إن أعجز الناس من قصر في طلب الإخوان وأعجز منه من ضيع من ظفر به منهم

وقال بعض الشعراء

هموم رجال في أمور كثيرة * وهمى من الدنيا صديق مساعد
نكون كروح بين جسمين قسمت * فجسماهما جسمان والروح واحد
الأنه مع ذلك يجب اختبار صاحب قبل الصحبة فن أمثالهم الاختبار

قبل الاختيار وهذا أمر ضروري لابد منه فانه ربما اضطر الى أن يمدح
صاحبه أو يذمه وليس من المروءة والعدل أن يمدح أو يذم قبل أن يختبر
وقد قيل

لا تمدحن امرأ حتى تجربته * ولا تذمنه من غير تجرب

فدحك المرء ما لم تب^(٥٢) له خطأ * وذمه بعد جد عين تكذيب

فعليك ياخوان الصدق فأفعالهم منسوبة اليك وكل صفة اتصفوا بها
ملبحة أو قبيحة مرجعها اليك فقد قيل ما من شيء أدل على شيء ولا
الدخان على النار من صاحب على صاحب قال الشاعر

إذا كنت في قوم فصاحب خيارهم * ولا تصعب الأردى فتدري مع الردى

عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه * فكل قرين بالمقارن يقتدى

فيلزم العاقل حينئذ أن لا يصاحب الا من كملت أخلاقه وحسنت

أوصافه والله درمن قال لا تصعب من الناس الا من يكتم سرّك ويستر

عيبك فيكون معك في النوائب ويؤثر^(٥٣)ك بالרגائب وينشر حسناتك

ويطوى سيئاتك فان لم تجده فلا تصاحب الانفسك وقال بعض الحكماء

لابنه يا بني اذا عرضت لك الى صحبة الرجال حاجته فاصحب من اذا

خدمته صانك وان صحبته زانك وان قعدت بك مؤنة^(٥٤) مانك واصحب من

اذا مددت يدك بخير مدها وان رأى منك حسنة عدها وان رأى سيئة

سدّها واصحب من اذا سأله أعطاك واذا سكت ابتدالك وان نزلت

بك نازلة واساك^(٥٥) وقال بعض الادباء لا تصعب خمسة (الكذاب) فانه
يقرب لك البعيد ويبعد منك القريب (الاحق) فانه يريد أن يتفعل
فيضرك (الخبيل) فانه يمنعك أحوج ما تكون اليه (الجبان) فانه
يلازمك في الرخاء ويفزع منك عند الشدة (الفاسق) فانه يبيعك بأكله
وعلى العموم فقد حصر بعض الادباء الكبار شروط الاخاء في أربعة

(الاول) - أن يكون الصاحب عاقلا حتى يهتدى به اذا ضل ويرشده اذا
تخبر قال بعضهم عداوة العاقل أقل ضررا من مودة الاحق
لان الاحق ربما أراد أن يتفعل فيضرك

(الثاني) - أن يكون عنده دين يرشده الى فعل الخيرات وما فيه نفع
لصاحبه قال بعض الحكماء اصطف من الاخوان ذا الدين
والحسب والرأى والأدب فانه معين لك عند حاجتك ومؤنس
عند وحشتك وزين عند عافيتك

(الثالث) - أن يكون جميل الاخلاق محمود الخصال مرضى الافعال
يحب الخير لصاحبه ويؤثره به على نفسه

(الرابع) - أن يكون لكل واحد منهما في صحبة الآخر رغبة وميل فان
ذلك سبب لدوام المودة والمحبة فن اجتمعت فيه هذه الشروط الاربعة تعين
لخاؤه ووجب اصطفاؤه^(٥٦)

رضى الله عنه (الاستشارة عين الهداية) وقد خاطر من استغنى برأيه وقال
 عمر بن عبد العزيز (المشورة) والمناظرة بابا رحمة ومفتاح بركة لا يضل معهما
 رأى ولا يفقد معهما - ما حزم وقال بعض الأدباء من استغنى برأيه ضل
 ومن اكتفى بعذله زل وقال بعض البلغاء من حق العاقل أن يضيف
 الى رأيه آراء العقلاء ويجمع الى عقله عقول الحكماء ويتعين على المرء
 أن ينتخب للمشورة أهل الدين وأرباب العقل المرضيين لان الدين عماد
 كل صلاح وباب كل نجاح قال صلى الله عليه وسلم من أراد أمرا فشاور
 فيه امرأ مسلما وفقه الله لأرشد أموره ولان باستشارة العاقل ينال
 المطلوب ويدرك المأمول قال صلى الله عليه وسلم (استرشدوا العاقل^(٥١)
 ترشدوا ولا تعصوه فتندموا) وقيل لرجل من بني عيس ما أكثر صوابكم
 فقال نحن ألف رجل وفيما رجل عاقل فنحن نطيعه فكأننا ألف عاقل
 وقال بعض الحكماء (لا تشاور الا العاقل) غير الخسود واللبيب غير الحقود^(٦٠)
 وقال بعض الحكماء اياك (ومشورة) رجلين شاب معجب بنفسه قايـل
 التجارب في غيره أو كبير قد أخذ الدهر من عقله كما أخذ من جسمه وقال
 بعض البلغاء اذا أشكلت عليك الامور فارجع الى رأى العقلاء وافزع
 الى (استشارة) العلماء ولا تأنف من الاسترشاد ولا تستنكف^(٦١) من
 الاستمداد فلأن تسأل وتسلم خير من أن تستبد وتندم وقيل من
 أكثر (المشورة) لم يعدم عند الصواب مادحا وعند الخطا عاذرا

(حكاية)

هلكى له رجل اسمه اهل يرب يعرف بالاسلمى قال ركبني دابة ثقلى كالحلى
 وطالبني مستحقوه فضاق على الارض مما رحبت ولم الهتد الى ما اصنع فتأوت
 معه ثوبه من ذوى المودة والرأى فأشار على بقصد المرب به ابى صفره
 بالمرأه فقلت له تمنى الشقة وبعد الشقة ثم انى عدت عمره هذا المسير الى
 استشارة غيره فلما والله ما زادنى علم ما ذكره الصديق الاول شيأ فرأيت له
 قول المتوهم خير من مخالفة فركبت ناقة وصحبت رفقة فى الطريق وقصدت
 المرأه فلما وصلت دخلت على المرب فسلمت عليه وقلت له أصلح الله الامر لى
 قطعت اليك الدهناء وضربت لباد الدبل من يرب فانه اشار على بعصه ذوى
 الجحى والرأى بقصدك لقضاء حاجتى فانه قت بيا فاهل لذلك انت وانه يحل
 ووزل حائل لم أذم يومك ولم أياس من عندك فقال المرب لحاجبه اذهب
 وأدفع اليه ما فى خزانة الساعة فأخذنى معه فوجدت فى خزانة ثمانية الف
 درهم فدفعت الى فلما رأيت ذلك لم أملك نفسى فرحاً وسروراً ثم عاد الى
 بى اليه مسرعاً فقال هل ما وصلك يقوم بقضاء حاجتك فقلت نعم لى الله
 وزيادة فقال الحمد لله على نجمع عليك واجتاتك ثم مشورتك وتحققه
 من أشار عليك بقصدنا قال الاسلمى فلما سمعت كلامه وقد أصرزت عليه
 أفندته وانا واقف بوجه يدي

يا صمد على لجود صاغ الله راحته • فليس يحسد غير البذل والجود •
 عمت عطاياك اهل الارض فاق • فانت والجود منحوتاه من عود •
 من استأثر بباب النجم منفتح • لى فيما استأثره غير مردود •

الدرس الحادي عشر

سلامة الانسان في حفظ اللسان

اعلم أن المراد بحفظ اللسان أن لا يتكلم الانسان كثيرا حتى يسلم من الزلل والخطا في كلامه فان كثرة الكلام لا خير فيها ولذلك قال صلى الله عليه وسلم لمعاذ يامعاذ (أنت سالم ماسكت) فإذا تكلمت فعليك أولك وقال بعض البلغاء الزم الصمت فانه يكسبك صفو الهبة ويؤمنك سوء المغيبة أى العاقبة ويلبسك ثوب الوقار ويكفيك مؤنة الاعتذار وقال بعض الفصحاء اعقل لسانك الا عن حق وتوضعه أو باطل تدحضه أو حكمة تنشرها أو نعمة تذكرها وقال بعض البلغاء احبس لسانك قبل أن يطيل حبسك أو يتاف نفسك فليس شئ أولى بطول حبس من لسان وكان يقول بعض الحكماء اذا جالست الجهال فأنصت لهم واذا جالست العلماء فأنصت لهم فان فى انصاتك للجهال زيادة فى الحلم وفى انصاتك للعلماء زيادة فى العلم * ثم ان الكلام لا يكون ممدوحا غير مذموم الا اذا استوفى شرائطه ونعت آدابه فمن شروطه أن لا يتكلم الا بقدر الحاجة والضرورة * حكى أن بعض الحكماء رأى رجلا يتكلم كثيرا كما يصمت قليلا فقال له ان الله عز وجل خلق لك أذنين ولسانا واحدا ليكون ما تسمعه ضعف ما تتكلم به وقال بعض البلغاء عني^(٧٠) تسلم منه خير من منطق تندم عليه

فانقصر من الكلام على ما يقيم حجتك ويبلغ حاجتك وإياك ^(٧١) وفضوله فانه
يرى القدم ويورث الندم وقال بعض الشعراء

وزن الكلام اذا نطقست فانما * يبدى عيوب ذوى العيوب المنطق
ومن شروطه أيضا أن لا يتكلم الا اذا دعا داع الى الكلام لان ما لا داعي
له هذيان ولذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لسان العاقل من وراء
قلبه فاذا أراد الكلام رجع الى قلبه فاذا كان له تكلم وان كان
عليه أمسك وقلب الجاهل من وراء لسانه يتكلم بكل ما يعرض له ومن
شروطه أيضا أن يضع الكلام في موضعه لان لكل مقام مقالا

وأما آدابه فهي كثيرة لانكاد تحصى منها أن لا يتجاوز المتكلم في مدح
ولا يسرف في ذم لان السلامة من الكذب في المدح أو الذم متعذرة ومن
آدابه أيضا انه اذا قال قولا حققه بالفعل واذا تكلم بكلام صدقه بالعمل
ومن آدابه أيضا أن يكلم كل انسان بما يليق به فلا يخاطب السوقة
بكلام الملوك وأن لا يتكلم بكلام من فوقه ولذا قال بعض الحكماء لابنه
يا بني ان كنت في قوم فلا تتكلم بكلام من هو فوقك فيمقتوك ولا بكلام
من هو دونك فيزدروك

(حكاية)

حكى انه اجتمع برغوث وبصوفه فقالت البصوفه للبرغوث اني لا عجب
 منه هالي وحالك انا افصح منك لانا واضمح منك بيانا واربع ميزانا واكبر
 منك سنانا واكثر طيرانا ومع ذلك فقد اضربني الجوع واحرمني الاجتماع ^(٧٢) ولما
 ازال عليله مجهوده ^(٧٣) مبسدة عمو الطيريه مفرودة وانت تأكل وتسبح وفي
 نواغم الربابه ترتفع ^(٧٤) فقال ليط البرغوث ويحك ^(٧٥) اما علمت سبب ذلك قال
 لو قال لوزنك علم لعالم تطيريه وعلى رؤوسهم تندنيره وعلى وجوههم
 تصغير فتوذيده واما انا فقد توصلت الى قوتي بسبب سكوتي فعليك
 بالسكوت ينير لك الصوت والله اعلم

الدرس الثاني عشر

المزاح يا كل الهيبة كما تأكل النار الحطب

اعلم أن المزاح من الامور التي يجب على كل عاقل نبيه ذكي وجيه
 أن يتقنه ^(٧٦) وينزه نفسه عن مساويه فقد قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم المزاح استدراج ^(٧٧) من الشيطان واختداع ^(٧٨) من الهوى وقال بعض
 البلغاء من كثر مزاحه زالت هيئته ومن كثر خلافه طابت غيبته
 ثم اعلم أن المضر من المزاح انما هو كثرته والافراط فيه بخلاف الاقتصاد
 فيه واستعمال القدر الضروري منه فلا بأس به ولذا قال عمرو بن العاص

لابنه اقتصد في مزاحك فان الافراط فيه يذهب البهاء ويجترى عليك
 السفهاء وان التقصير فيه يعض عنك المؤانسين ويوحش منك المصاحبين
 وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمزح ولا يقول الا حقا كما روى
 انه صلى الله عليه وسلم قال (اني لأمزح ولا أقول الا حقا) فمن مزاحه
 صلى الله عليه وسلم أن عجونا من الانصار أتته فقالت يا رسول الله ادع
 لي بالمغفرة فقال أما علمت أن الجنة لا يدخلها العجائز فصرخت فتبسم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال أما قرأت قول الله عز وجل انا
 أنشأناهم انشاء فجعلناهم أبكارا عربا أترابا ^(٧٩) ^(٨٠) وأتته أخرى في حاجة لزوجها
 فقال لها ومن زوجك فقالت فلان فقال الذي في عينيه بياض فقالت
 لا فقال بلى فانصرفت عجلي الى زوجها وجعلت تتأمل في عينيه فقال
 لها ما شأنك فقالت أخبرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن في عينيك
 بياضا فقال أما ترين بياض عيني أكثر من سوادها هذا هو المزاح
 الممدوح بالشرع والذي لا يحبه الطبع وهناك مزاح يخرج بصاحبه الى
 حد الخلاعة والتهتك فذلك مذموم وهو من صاحبه قلة عقل لانه يلجئ
 صاحبه الى الخروج عن حد الادب والحشمة ومن الاشياء التي تنجم عن
 المزاح كثرة الضحك وهو مذموم أيضا لانه ليس لمن أكثر منه هيبة ولا
 وفار ولا لمن اتصف به في أعين الناس مقدار قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم اياكم وكثرة الضحك فانه يميت القلب ويذهب بنور الوجه

(حكاية)

حكى له بعض الملوك قال لبعض وزراءه أحضر لي رجلاً يكونه عالماً بحقائقه
 الأمور قد علمت ^(٨١) حدوث الدهر أجمع اليه إذا جئت وأحدثه إذا خلوت وأصح
 إذا سافرت فأحضره رجلاً قد أخذ الخطة الروفر والنصيب الأكبر من الفضل
 والأدب مع لطف النادرة وحسن الاستماع والمسامحة فكانه الملك يجله
 ويحترمه كثيراً ورتب له أموالاً جسيمة وعطايًا كثيرة حتى دخل عليه في بعض
 الأيام فوجده يمزح مع بعض أصحابه فزاحا متهللاً بالأدب والمرؤة فغضب
 لذلك غضباً شديداً وقال له مثل هذا لا يصلح لمجالسة الملوك وأبعده وخلع
 عنه ثوب النعمة التي كانه منعماً فبطل وما ذاك إلا نتيجة المزاح

الدرس الثالث عشر

من سلك المروءة سيديلاً أصاب إلى كل خير دليلاً

المروءة هي المحافظة على جميع الأحوال التي بها تكون النفس على
 أفضل حالة فلا يظهر منها قبيح ولا يتوجه إليها ذم ولا لوم وهي قسمان
 الأول مروءة المرء في نفسه والثاني مروءة في غيره فأما التي في نفسه
 فمحافظة على الشرع وتمسكه بالدين مع تحليه بالأخلاق الزكية
 والصفات المرضية كاجتناب المحارم والتعفف عن جميع المآثم مع لين
 الجانب وحسن الخلق وما أشبه ذلك وأما التي في غيره فبذل النصيحة

وأداء الأمانة وبذل المعروف وكف اليد واللسان عن الأذى وكنم السرّ
وقبول العذر وبذل الشفاعة وما أشبه ذلك فإذا اجتمع هذان النوعان
في شخص فقد أحرز من المروءة حظا وافرا ومن الفضل نفرا ظاهرا
وسئل بعض الأدباء عن المروءة فقال أن تتعفف^(٨٢) عن الحرام وتجتنب
الآثام وتتصف في الحكم وتكف عن الظلم ولا تعين قويا على ضعيف
ولا تؤثر دنيا على شريف ولا تسرف فيما يعقبه الوزر والآثم ولا تفعل ما
يقبح الذكر والاسم وقال عليه الصلاة والسلام من عامل الناس ولم يظلمهم
وحسنهم ولم يكذبهم فهو من كملت مروءته وظهرت عدالته ووجبت
محبة وقال عليه الصلاة والسلام إن الله يحب معالي الأمور وأشرافها
وبكره سفاسف^(٨٣) الأمور ودنيئها * وسئل الأحنف بن قيس عن المروءة فقال
مواصلة الإخوان وصدق اللسان وذكر الله تعالى في كل مكان وقال
أنوشروان لابنه يا بني أكل الناس مروءة من حسن دينه ووصل
رجه وأكرم إخوانه * وقيل إن معاوية رضي الله عنه قال لابن عمر
ما المروءة قال تقوى الله وصلة الرحم وقال للمغيرة ما المروءة قال العفة
هما حرم الله والحرفة فيما أحل الله وقال ليزيد ما المروءة قال الصبر
على البلاء والشكر على النعمي والعفو عند المقدرة فقال له أصبت
وما حال المغيرة عن الصواب * وقيل لبعض الصالحين متى يجتمع للمرء
أسباب المروءة فقال إذا اجتمعت فيه خمس خصال إذا اتقى الله ولم يتق

الناس واذا صبر على النوائب واذا شكر على النعمة واذا آثر بالمعروف
واذا أغاث الملهوف وقال محمد بن علي المروءة أن لا تعمل في السرّ علماً
تستحي منه في العلانية

(حكاية)

حكاه ثلاثة اختلصوا بفناء^(٨٦) اللعبة في أي الناس أكثر مروءة في هذا العصر
فقال أحدهم عبد الله بن جعفر وقال الآخر قيس بن سعد بن عباد
وقال الثالث عروة الأروسي وكثر كلامهم في ذلك فقال لهم رجل
من الحاضرين ليقيم كل واحد منكم إلى صاحبه يسئله حتى يظهر^(٨٧) المروءة
ويحكم على الصيابة فمضى صاحب عبد الله إليه فصادفه فوضع رجله
على راحلته^(٨٨) ليركب فقال له يا أبا عم رسول الله قال قل قال أبا سبيل^(٨٩)
ومنقطع به فثنى رجله على راحلته وقال خذها بما عليها فجأ بالناقة
وعليها مطارف^(٩٠) فرز وأربعة آلاف دينار ومضى الآخر إلى قيس فوجده
نائماً فقال له خادمه هو نائم فما حاجتك قال له أبا سبيل ومنقطع
به قال حاجتك أيسر من إيقاظه هذا ليس فيه سيماء دينار ما في دار
أبي سعد اليوم سؤلها وسر^(٩١) إلى معاوية الدبل بعلامة إلى مرفيل وخذ
راحلة وعبد وامرئ شأنك فقبل أنه قبا أنبه منه فومه فأخبره الخادم
بما صنع فاعتقه وقال لهذا يقظتي فقلت أنزيده ومضى صاحب عروة
الأروسي فوجده قد خرج مديونة يريد الصدرة وهو متوكئ على عبيده وقد كف
بصره فقال يا عروة قال قل قال أبا سبيل ومنقطع به فثنى على عروة العبرية

وصفوه بيده وقال آواه آواه وآاه ما تركت الحقوه لعرابة ما لا والله
 فخذ العبد بيده قال ما كنت لقطع جناحيك قال آاه لعم تأخذهما ففهما
 عرابه فانه شئت فخذ وآاه شئت فاعنتوه فتركهما وأقبل يلتمس الحائط
 بيده فأجمع الحاضرون عليه عرابه أكثر مروءة منه صاحبه لونه أعطى
 من قلة وهما أعطيا من كثرة ٢

الدرس الرابع عشر

العلم أفضل مكتسب وأنفع لمقتنيه من الفضة والذهب

العلم هو معرفة الأشياء على ما هي عليه وشرفه أعظم من أن تحيط
 به عبارة أو ينطق به لسان ونأهيك بقوله تعالى قل هل يستوى الذين
 يعلمون والذين لا يعلمون فنع المساواة بين العالم والجاهل لما قد خص به العالم
 من فضيلة العلم وقال تعالى يرفع الله الذين آمنوا منكم (والذين آووا العلم
 درجات) وقال صلى الله عليه وسلم أوحى الى إبراهيم عليه السلام انى علم
 أحب كل علم وقال بعض الحكماء (عليكم بالعلم) فانه يقومكم صغارا ويقدّمكم
 كبارا وقال على بن أبى طالب كرم الله وجهه لمولاه كميل يا كميل (العلم خير من
 المال) لان العلم يحرسك وأنت تحرس المال وقال مصعب بن الزبير تعلم العلم
 فان يكن لك مال كان لك جمالا وان لم يكن لك مال كان لك مالا. وقال

عبد الملك بن مروان لبنيه يابني (تعلموا العلم) فان كنتم سادة فقمتم وان كنتم
وسطا سدنم وان كنتم سوقة^(٩٠) عشتم وقال الشاعر

تعلم فليس المرء يولد عالما * وليس أخو علم كن هو جاهل
فان كبير القوم لا علم عنده * صغير اذا التفت عليه المحافل^(٩٢)

فالعلم فضله مشهور ولا يجهل فضل العلم ولا قدره الا أهل الجهل لان
فضل العلم لا يعرف الا بالعلم وهذا أبلغ في فضله لان فضله لا يعلم الا به
وقيل ليزرجهر العلم أفضل أم المال فقال العلم قيل فما بالنا نرى العلماء
على أبواب الأغنياء ولانكاد نرى الأغنياء على أبواب العلماء فقال
ذلك لمعرفة العلماء بمنفعة المال وجهل الأغنياء بفضل العلم * واعلم
أن كل العلوم شريفة ولكل علم منها فضيلة والاحاطة بجميعها أمر
محال كما هو مصداق قوله عليه الصلاة والسلام من ظن أن للعلم غاية
فقد بنحسه حقه ووضع في غير منزلته التي وضعه الله بها حيث يقول
(وما أوتيتم من العلم الا قليلا)

وحيث لم يكن سبيل الى معرفة جميعها وجب صرف الهممة في تحصيل
أهمها وأفضلها وهو علم الدين لان الناس بمعرفته يرشدون وبجهلهم يضلون
وليس المراد بعلم الدين علم مخصوص بل يتعلق به علوم شتى بين فضيلة كل
واحد منها الامام الشافعي حيث قال من تعلم القرآن عظمت قيمته ومن
تعلم الفقه نبّل مقداره ومن تعلم الحديث قويت حجته ومن تعلم

الحساب جزل رأيه ومن تعلم العربية رق طبعه ومن لم يصن نفسه لم

يتقنه عليه

(حكاية)

حكاه الشعبي قال دخلت عم الحجاج الشافعي حين قدم المراء به صفة
كونه واليا عليه من قبل عبد الملك به مرواه فألتني عمراسمي فاخبرته
ثم قال يا شعبي كيف علمك بكتاب الله قلت عني يؤخذ قال كيف علمك
بالفرائض قلت^(١٣) التي في المشرى قال كيف علمك بأفان الناس قلت
أنا الضريد فير قال كيف علمك بالشر قلت أنا ديوانه قال له أبوك وفر
في أمواله وسود في عم قومي ورفع منزلي بينهم فدخلت إليه وأنا صملا^(١٤)
من صماليك همداه وخرجت وأنا سيدهم وما ذاك إلا بالعلم ما

الدرس الخامس عشر

الكبر يورث الذم ويوجب المقت واللوم

الكبر هو استعظام المرء نفسه عما يستحق وهو من الصفات المذمومة
التي تسلب الفضائل وتكسب الرذائل ولذا قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة (من كبر) وقال لعمره
أنهالك عن الشرك بالله (والكبر) فإن الله يحب منهما وقال بعض

الحكام ما لكبر إلا فضل حق • ويحكى أن مطرف بن عبد الله نظر إلى
 المهلب بن أبي صفرة وعليه حلة يسحبها ويمشي الخيلاء^(٩٥) فقال يا أبا عبد الله
 ما هذه المشية التي يبغضها الله ورسوله فقال المهلب أما تعرفني قال
 أعرفك أولك نقطة مذرة^(٩٦) وآخرك جيفة قذرة وحشوك فيما بين ذلك
 بول وعذرة فعلام الإنسان يتكبر وقد عرف مبتدأه ومنتهاه فالعافل
 عليه حينئذ أن ينظر في نفسه ويتأمل فيها ولا يكلها وما تحب فانك
 تعلم أن النفس بالشهوات آمرة وعن الرشد زاجرة بمصداق قوله تعالى
 (إن النفس لأتامة بالسوء)

(حكاية)

حكى له قبرة اتخذت لطاعتناوى اليه وتبيعه فيه ولما به ذلك الصبح
 في طريقه يمضى فيرا الضيل إلى مشرب له فمر ذات يوم على عادته ليرد^(٩٧) مورده
 فومئى^(٩٨) عسى القبرة وهشم^(٩٩) بغيره وقتل فراغلا تكبرامنه فلما ظهرت مالهها
 علمت انه ماله لامة الضيل فطارحت حتى وقعت على رأسه بالية ثم قالت
 ايها الملك لم هشم بغيري وقتل فراغلي وانا في جوارك أقمت ذلك به
 استصغار الأمرى واحتقار الشأني فصر فرط تكبره واستصغار أمرها وقو^ل
 قال هو كذلك فتركته وانصرفت إلى جماعة الضيور فكت اليرحمه ما حصل
 لامة الضيل فقلده وما ذا عسى يبلغ به ونحو ضيور فقالت للفرابة أحب
 منك انه تهرده معي اليه وتفقت عيني فاني أحسك له بعد ذلك بحمد^(١٠٠) الله

فأجبت إلى ذلك وفعله ما أمرت به فصار له ربه على طريقه طمعه
 ومشر به إلا ما يتقصر منه موضع فلما علمت منه ذلك جاءت إلى غديره ضفادع^(١٠١)
 وشكت إليه أيضا فقالت لا الضفادع وما حيلنا نخرج فيه وهو عديم ما
 ترتبه من عظمه قالت أحب منك أنه تهرده معي إلى ولادة قريبة منه فتقصه^(١٠٢)
 فيل إذا سمع أصواتكم لم يشك في الماء فيسوي فيل فأجبت إلى ذلك
 واجتمعت في هذه الولادة فسمع الفيل نقيقه الضفادع وقد أجريته^(١٠٣)
 المطر فأقبل حتى وقع في الولادة فجاءت القبرة ترفرف على رأسه وقالت
 له أريد أن أطلب في المصير بقوة التكبير بكبرهية كيف رأيت تكبيرك أوجب
 هدرلك واضعف قوتك ولكنه هذا جزاء التكبير به

الدرس السادس عشر

بالعدل استقام الدين

العدل هو وضع الشيء في محله وإيصاله إلى مستحقه وهو الذي يدعو إلى
 الألفة ويبعث على الطاعة وتمر به البلاد وترتاح معه العباد وتنمو به
 الأموال وتحسن به الأحوال قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا **ص**كونوا
 قوامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين وقال^(١٠٤)
 صلى الله عليه وسلم أعظم الناس قدرا عند الله تعالى الملك العادل وقال
 صلوات الله عليه أوصاني ربي بالاخلاص في السر والعلانية وبالعدل في
 الرضا والغضب وبالقصد في الغنى والفقر وقال عمرو بن العاص سلطان^(١٠٥)

(عادل) خير من مطر وأبل^(١٠٦) وسأل كسرى بعض حكماء الفرس أى الرجال
 خير فقال أرحبهم ذراعا عند الضيق (وأعدلهم) حكما عند الغضب وأبعدهم
 ظلما عند القدرة وقيل اذا عدل السلطان فيما قرب منه صلح ما بعد
 عنه وقال بعض الحكماء خير الولاة من قدم الصبر وآثر (العدل) وقبل
 الحق ووافق صواب الحكم وأنصف من نفسه واجتهد في مصالح العباد
 * وسئل بعض الحكماء أى الناس أفضل قال من (يعدل) فى أحكامه
 ويجزل فى إنعامه وتظهر الحكمة فى كلامه ويحكى أن المأمون كان
 يجلس للظالم فى يوم الاحد فشى إليه يوما فلقبته امرأة فى ثياب رثة
 فأنشأت تقول

ياخير منتصف يهذى الى الرشد * ويا إماما به قد أشرق البلد
 تشكو اليك عقيد^(١٠٨) الملك أرملة * عدا عليها فما تقوى به أسد^(١٠٩)
 فابتز منها ضياعا بعدد منعتها * لما تفرق منها الاهل والولد^(١١٠)
 فلما وصل الى مكان حكه قال لها من خصمك قالت القائم على رأسك
 العباس بن أمير المؤمنين قال المأمون لقاضيه يحيى بن أكرم أجاسها معه
 وانظر بينهما فأجلدهما ونظريتهما بحضرة المأمون وأخذ كلامها يعاود
 على كلام العباس فزجرها بعض الحجاب فقال له المأمون ويحك خلها فان
 الحق أنطقها والباطل أخرسه وأمر برد ضياعها اليها * ثم ان العدل ينقسم^(١١١)
 الى قسمين عدل الانسان فى نفسه وذلك يكون بكفها عن القبائح

وارتكابها الجبل من المصالح وعدله في غيره وهو ثلاثة أقسام عدل
السلطان في رعيته وذلك يكون بعدم ظلمهم وعدل الرعية مع السلطان
وذلك يكون بإخلاصها له في الطاعة وبذل النصرة وصدق الولاء وعدل
الانسان مع أمثاله ويكون بكف الأذى عنهم وجلب المنفعة لهم

(حكاية)

حكى له الحكم به هشام أحد خلفاء بني أمية بالزندلس كانه له عامل انقيب
جارية لرجل من بلدة بالزندلس تسمى كورة جيانه وصيرها الى الحكم
فجاء الرجل الى قاضي قرطبة^(١١٢) (محمد بن بشر) وأتت عنده ماجرى في جانيته
وانماه بيته تشدد له على عبيد الجارية وعلى معرفته ظلمه فأوجب الحق حضور
الجارية والوقوف على عينها فقام القاضي واستأذنه على الحكم فلما دخل
عليه قال انه لا يتم العدل في العامة دونه افاضة في الخاصة واعلمه بنجر
الجارية وكانت قد وقعت منه نفسه موقع لطيف وقال لرب مدبراتها وتبرئني
عنه القضاء قال له الحكم اولها ادعوك الى خبره ذلك قال وما هو قال
تباع الجارية من صاحبها بأوفر الأثمانه واجل الصيم فقال له انه الشهود
شخصوا (اي حضروا) من هناك يطالبونه الحق في مظانه فلما وصلوا ففرم
دونه انفاذ الحق لأهلده فلما سمع مقالته امر باخراج الجارية من قصره وشهد
الشهود على عينه وقضى بطلانها حبلا وهكذا يكون العدل

الدرس السابع عشر

الوقت كالسيف ان لم تقطعه قطعك

معنى هذه العبارة أن الوقت في المحافظة عليه كالسيف ان لم تقطعه بفعل الخيرات وعمل كل ما يعود عليك منه منفعة فانه يقطعك بعدم نجاحك وعدم بلوغ قصدك وغايتك فعلى كل عاقل أن يجتهد في عدم ضياع وقته بل عليه أن يصرف جميع أوقاته بالحكمة والتدبير ويجعل لأجزاء وقته وظائف كأعضائه فأنك تعلم أن جسم الانسان له أعضاء وكل عضو له وظيفة خاصة به بحيث لو تعطلت احداها لكان أضرارها نقصا وفاقدا جزأ عظيما من هذه الحياة فكذلك الوقت له أجزاء ولكل جزء وظيفة فيقسم أوقاته على حسب أعماله مراعيًا في ذلك حالة معاشه وصحته وحقوق أعماله وفائده ناظرًا في كل عمل لوقته الذي يصح أن يعمل فيه فيكون كل زراع يحصل الثمرة عند نضجها غير مغتر بزهرها ولا يؤخرها طرفه عين لانه لا يدري ما يحصل في المستقبل حتى تضيع ولا ينتفع بها ولا فرق في الحرص على الوقت وعدم ضياعه بين الغنى والفقر والعالم والمتعلم والقوى والضعيف فان الكل مسؤول ومطالب فالعالم مطالب بأن يأخذ لعله أوقات الافادة والمتعلم يأخذ لجهله أوقات الاستفادة فلا يصرف همه الى اللعب ولا يضيع أوقاته سدى بدون منفعة تعود عليه فان ذلك

يعتد من قلة العقل وسوء التربية والغنى يحافظ على ثروته من الضياع
والفقير مسؤول أن يحصل الثروة ليكون غنيا والقوى مسؤول أن يأخذ من
قوته وهو قوى ليستعين به وقت ضعفه والضعيف مسؤول عما بقي من قوته

(حكاية)

علم أمه سلحفاة وأربابا سابقا مرة وجسدا المدبرينها الجبل وقد عقدت على
ذلك رهنا فطل من سبعة منها ووصل إلى الجبل قبل صاحبها أخذ الرهنة أما
الزرب فقد اطل على خفة في الجري واتسع الوقت مع فتوان في الفرج
ونام وأما السلحفاة فلما لم يلبثي حركتها واه المتسع من الوقت مع الرهنة
والأسل فيسوء والكثير من ممرها قليل جدت في السير حتى وصلت إلى الجبل
قبله فنشد ما استيقظ الزرب من نوم وجد لها قد سبقت فالترحم بدفع
الرهنه لا وتندم على انكاله على اتسع الوقت حيث لا ينفع الندم والله اعلم

الدرس الثامن عشر

سرك من دمك فان تكلمت به فقد أرقته

اعلم أن كتمان السر من أقوى أسباب النجاح وأدوم لأحوال الإصلاح قال
صلى الله عليه وسلم استعينوا على قضاء الحاجات (بالكتمان) فان كل ذى
نعمة محمود وقال على بن أبى طالب كرم الله وجهه (سرك) أسرك فان
تكلمت به صرت أسيره وقال بعض الحكماء من حصن (سره) فله بتحصينه
خصلتان الظفر بمحاجته والسلامة من السطوات وقال بعض الحكماء
انفرد (سرك) ولا تودعه حازما فيزل ولا جاهلا فيضون وقال عمرو بن
العاص اذا أنا أفشيت (سرى) الى صديق فأذاعه فهو فى حل ^(١١٤) فقل له
وكيف ذلك قال أنا كنت أحق بصيائته وذكر العتيبي أن معاوية (أسر)
الى عثمان بن عتبة بن أبى سفيان حديثا قال عثمان فجئت الى أبى فقلت
ان أمير المؤمنين أسرا الى حديثا فأحدثك به قال لانه من كتم حديثه
كان الخيار اليه ومن أظهره كان الخيار عليه فلا يجعل نفسك مملوكا
بعد أن كنت مالكا فقلت له أريدخل هذا بين الرجل وأبيه فقال لا ولكنى
أكره أن تدخل لسائك بإفشاء (السر) قال فرجعت الى معاوية فذكرت
ذلك له فقال معاوية (أعتقك أئني من ريق الخطاء) وقال معاوية
أعنت على بن أبى طالب كرم الله وجهه بأربع كنت رجلا (أكتم سري)

وكان رجلاً ظهراً وكنت في أطوع جند وأصلحه وكان في أخبث جند
وأعصاه وزركته وأصحاب الجمل وقلت ان ظفروا به كانوا أهون عليّ منه
وان ظفروهم اعتددت بها علية في دينه وكنت أحب الى قريش منه
فيالك من جامع اليّ ومفترق عنه وعون لي وعون عليه وكان يقال
أصبر الناس من صبر عليّ (كتمان سره) ولم يده لصديقه فيوشك أن
يصير عدواً فيذيعه وقال المهلب بن أبي صفرة (أدنى أخلاق الشريف
كتمان السرّ وأعلى أخلاقه نسيان ما أسرّ اليه)

(حكاية)

حكاه المتوكل عمه خلفاء العباسية قد اجتمع اعيانه دولة علي
قله فدخلوا عليه في مجلس وقتلوه وبأيموا ابنة المنصور بالخذلة فلما ولي الخلفاء
أسر في نفسه انه يقتلك بقائلي ابي الراه لم يستعمل الخزم في ذلك وصار
يفتنى سره ويظاھر لهم ولغيرهم بذلك فاجتمعوا واتفقوا على المارعة
الى هلاكه قبل انه تسبوا اليهم سيوف نقمة فاستحضروا هيبه وكانه يدعى
جبريل وبذلوا له المال قد را جليل ومبلغا جزيلاً قال لهم لهم بايجاز
ما أملوه واقتروا واقصيه من جبريل بنجاح سميه فيما سألوه فلم يلبث
المنصور الاياما حتى أحضر جبريل بنفسه فقصده بموسى قد سمع خائفاً
منه ليلة وما ذاك الا نتيجة افتاء سره

الدرس التاسع عشر

الصبر جنة واقية وعزة باقية

الصبر هو حبس النفس على البلى ^(١١٦) وعقل اللسان عن الشكوى وهو من الصفات المدوحة وقد أنبى به الله على عباده فقال عز من قائل أولئك يؤثون أجورهم مرتين (بما صبروا) وقال تعالى إنما يوفى (الصابرون) أجرهم بغير حساب وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم لاتنالون ما تحبون الا (بالصبر) على ما تكرهون ولا تبلغون ما تأملون الا بترك ما تشتهون وقال بعض الحكماء (الصبر) على حلول الحوادث (والصبر) عن معترض الشهوات أفضل مامنح العبد من الخيرات وقال بعض العلماء خصلتان يحبهما العاقل ويكرههما الجاهل (الصبر) عند النوائب والعفو عند المقدرة وفي بعض الحكم السعيد من قمع (بالصبر) شهوته ودبر بالحزم أمره وقال الشاعر

انى رأيت وللأيام تجسربة * (للصبر) عاقبة محمودة ^(١١٧) الأثر

وقل من جد في أمر يحاوله * واستعصب (الصبر) الا فاز بالظفر

وقال وهب بن منبه ثلاث من كن فيه فقد أصاب البر سخاء النفس

(والصبر) على الانى وطيب الكلام وفي بعض الحكم المشورة من (صبر)

على البلاء وصل الى الوفاء

(حكاية)

حكى الله امرأة من بني إسرائيل لم يكن لها ولد جارية فسرقت سارقا فصبحت
 وردت أمرها إلى الله تعالى ولم تدع عليه فلما ذبح السارق ونسف ريشه
 نبت بحميم في وجهه فسمى في إزالة فلم يقدر على ذلك إلى أنه أتى جبراهيل
 أخا بني إسرائيل فقال لا أجعل لك دواء إلا أنه تدعو عليك هذه
 المرأة فارسل اليها قال لا إله إلا الله وجاؤتك فقالت سرقت فقال لقد
 آذاك من سرقتي قالت قد فعل ولم تدع عليه قال وقد نجعتك في بطنك
 قالت هو كذلك فما زال يلبس حتى أثار الغضب من فرطت عليه فتألف
 الرئيس من وجهه فقيل لذلك الخبر عنه أنه علمت ذلك قال لو قرأ المصبر
 ولم تدع عليه انقصر الله لا فلما انتصرت لنفسه ودعت عليه سقط الرئيس
 من وجهه

الدرس العشرون

الحسود لا يسود

اعلم أنه لا حسد إلا على نعمة فإذا أنعم الله على أخيك بنعمة فلك فيها حالان
 الحالة الأولى أن تذكره تلك النعمة وتحب زوالها عنه وهذه الحالة تسمى
 (حسدا) فالحسد هو كراهة النعمة وحب زوالها عن الممنع عليه الحالة الثانية

أن لا تحب زوالها ولا تنكره وجودها ودوامها ولا تكن نفسك تشتهى
 مثلها وهذه تسمى غبطة وهي ليست بمذمومة وإنما المذموم الحسد قال
 صلى الله عليه وسلم إن المؤمن يغبط والمنافق (يحسد) وإنما كان الحسد
 مذموما لأنه ^(١١٨) تسخط لقضاء الله في تفضيله بعض عباده على بعض وأى
 معصية توجب ذما وتكسب عارا تزيد على كراهتك راحة مسلم من غير
 أن يكون لك منه مضرة وأيضا فإنه يجمع خصالا مذمومة ويقتضى
 أحوالا منكرة وأسبابا مشؤمة منها بغض المحسود لغير سبب والحقد
 عليه دون ذنب وجب ومنها انكار الحق على المحسود وإن ظهر واطهار
 الباطل عليه وإن استتر ومنها الاعتراض للفضيحة والتجافي عن النصيحة
 والتصدي لكل قبيحة ومنها الامتناع عن جميع ما عند المحسود من الخير
 وإن كان مفتقرا إليه فلا يرى للؤمسه وسوء نيته أن ينال من فضله
 ولا أن يتعلم من علمه ولا يرى التواضع له وإن كان أرفع منه قدرا
 فهو لا يلقاه إلا منكبرا عليه ولا يعامله إلا بالاساءة إليه لذلك قد أمر
 الله جل جلاله بالاستعانة منه فقال عز من قائل (ومن شر حاسد إذا حسد)
 وقال تعالى في معرض الإنكار (أم يحسدون) الناس على ما آتاهم
 الله من فضله وذكر رجل ذكره حسد أخوة يوسف عليه السلام وعبر
 عما في قلوبهم بقوله تعالى إذ قالوا ليوسف وأخوه أحب إلينا منا
 ونحن عصبة إن أبانا لفي ضلال مبين اقتلوا يوسف وأطرحوه أرضا

يُخْل لَكُمْ وَجْهَ أَبِيكُمْ فَلَمَّا كَرِهُوا حَبَّ آبِيهِمْ لَهُ سَاءَ لَهُمْ ذَلِكَ وَأَحْبَبُوا زَوَالَهُ
عَنْهُ فَغَيَّبُوهُ عَنْهُمْ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ الْحَسَدَ لِيَأْكُلُ الْحَسَنَاتِ
كَأَنَّهُ كُلُّ النَّارِ الْحَطْبِ وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ دَبَّ إِلَيْكُمْ دَاءُ الْإِمْ
قَلِكُمْ الْبَغْضَاءُ (وَالْحَسَدُ) وَقَالَ الْأَحْنَفُ بْنُ قَيْسٍ لَا رَاحَةَ (لِلْحَسَدِ) وَكَفَى
بِالْإِنْتِقَامِ مِنْهُ أَنْ يَتَقَطَّعَ غَمًّا بِحَسَدِهِ وَمَحْسُودُهُ دَائِمُ الْمَسْرَةِ يَغْتَمُّ عِنْدَ فَرَحِهِ
وَيَحْزَنُ وَقْتُ سُرُورِهِ وَقَالَ بَعْضُهُمْ مَا أَسْوَأَ حَالِ الْحَاسِدِ يَرَى زَوَالَ نِعْمَةِ
الْمَحْسُودِ نِعْمَةً عَلَيْهِ وَإِنْ لَمْ تَصِلْ إِلَيْهِ وَيَفْرَحُ بِمَا يَجْرُهُ الدَّهْرُ إِلَيْهِ مِنَ الْخَطُوبِ
وَيَحْزَنُ بِمَا يَصِلُ إِلَيْهِ مِنَ الْمَحْبُوبِ فَلَا يَزَالُ مَغْتَاطًا عَلَى مَنْ لَا ذَنْبَ لَهُ
مُتَرَبِّصًا بِهِ مَا لَا فَائِدَةَ لَهُ فِيهِ وَقَالَ الشَّاعِرُ

أَيَا (حَاسِدًا) لِي عَلَى نِعْمَتِي * أَتَدْرِي عَلَى مَنْ أَسَاتُ الْإِدَبِ

أَسَاتُ عَلَى اللَّهِ فِي حِكْمِهِ * لَأَنَّكَ لَمْ تَرْضَ لِي مَا وَهَبَ

فَإِذَا زِلْتُ رَبِّي بِأَنْ زَادَنِي * وَتَدْعِيكَ وَجْهَ الْطَلَبِ

وَبِالْجَلَّةِ (فَالْحَسَدُ) رَأْسُ كُلِّ خَطِيئَةٍ وَأَصْلُ كُلِّ عِدَاوَةٍ وَبَلِيَّةٍ فَعَلَى كُلِّ

عَاقِلٍ أَنْ يَتَجَنَّبَهُ وَيَجْعَلَ الْخَيْرَ زَمَنَهُ مَغْنَمَهُ وَمَارِيَهُ ^(١١٩) ^(١٢٠) ^(١٢١) حَتَّى يَسْلَمَ مِنْ غَوَائِلِهِ

وَيُخْلَصَ مِنْ شَرِّهِ وَحَبَائِلِهِ

(حكاية)

حتى انه بخرجه عبد الله المزني قال انه رجل كان يقف على رأس بعض الملوك
 ويقول أحسن الى المحسن باحسانه والمسيء مستكفياً مساءة وكان الملك يحسنه
 اليه (فحده) رجل من اصحابه على مقامه وتمني انه يكونه مكانه في مقالته فيني
 عليه الى الملك أشد البني وسمى في حقه ^(١٢٣) ابلخ السعي حتى تغير عليه الملك
 وكان الملك لا يكتب بخطه يده الا في صلة او جائزة فكتب بخطه الى بعض عماله
 لئلا ينقذ او يصلح كتابه لهذا فاذا رجع حامله واسلخه واحسنه جلده بنا
 وابعت به الى ودفعه الى ذلك العاقم على رأسه فأخذته وخرج به فلقبه
 الساعي عليه فقال له ما هذا قال خط يده الملك الى عامله فلما رده فقال له
 في فضلك وأهينني به فاني محتاج اليه وأنت غني عنه فرده له ودفعه اليه فأخذ
 وذهب به فرحاً مسروراً حتى وصل الى العامل فلما قرأه العامل قال أعرف
 ما في كتابك قال صلة الأمير المعلومه من خط يده فقال العامل بل أمرني فيه انه
 أذبحك وأحتو جلده بنا وأرسل به اليه فقال اتوب الله في دمي فانه الكتاب
 لم يكره في فرامع الملك في أمرى قال ليس لكتاب الملك مراجعة الا انفاذاً لا
 لا سيما اذا كان بخط يده وأمر بانفاذ ما في الكتاب قال وجاء ذلك الرجل
 على عادته وقام على رأس الملك وجعل يقول أحسن الى المحسن باحسانه
 والمسيء مستكفياً مساءة فلما رآه الملك قال ما فعل الكتاب الذي كتبت لك
 بخط يدي قال له لقيتني فلما رآه فاستوهبه مني فوهبه له قال له الملك انه ذكر
 عنك كذا وسمى عليك بوجه كذا فأظهر الرجل برأته وتبجح به عنده صدقه
 وحبى بجلده الباغي محسناً فقال له الملك صدقت وصدقت موافقتك فم
 كما كنت تقوم وقل كما كنت تقول وجزاؤه ما حل به

الدرس الحادي والعشرون

التربية عنوان النجاح ووسيلة الى الفلاح

اعلم أن الكلام على التربية ينحصر في مجئين الأول في التربية الادبية
والثاني في التربية العقلية

(التربية الادبية)

هي غرس مكارم الاخلاق في روح الطفل وتهذيب طباعه وتعوده على
شريف الاخلاق وكريم السجايا وذلك يكون بالتدريج فأولا يأخذ المعلم
الصبي باللين والرفق ويستعمل معه الطرق اللازمة في اقباله عليه ويلقى
على مسامعه شيا من الآيات المشتملة على الحكم الباهرة والمواعظ الزاجرة^(١٢٤)
وشيا من الاحاديث النبوية المشتملة على مكارم الاخلاق مما يحسنه على
التزاهة عن سفاف الامور ويكون ذلك بعبارة سهلة بحيث لا يصعب على
أى تلميذ فهمها فاذا علم كمال استعدادهم الى ما هو أرقى من ذلك جاءهم
بالحكم والمواعظ والامثال المشتملة على مكارم الاخلاق والحث على فعل
جميع الاعمال الخيرية فترسخ فيهم حينئذ الملكات الصالحة

(التربية العقلية)

المراد بها التعليم الذي به نماء قوة العقل بما يثبت لهم من المعارف والعلوم
معلومهم الذين هم الروح التي تنبعث منها الحياة لبقاى الامة واذا فيقال

اذا صلحت هذه الروح كانت حياة الامة سالمة طيبة واذا فسدت فسدت
 حياة الامة تبعالها وذلك لان الامة ألقت مقاليد أولادها اليهم وذلك
 بما ثبت لهم فيهم من حسن الظن وعظيم الثقة فلذا كان الواجب على كل
 معلم أن لا يهمل في أداء واجباته وأن لا ينجح الى التراخي عن كل ما يعود
 على المتعلمين بالمصلحة والمنفعة وحيث كان الصراط المستقيم والمحور الذي^(١٢٦)
 تدور عليه رحي النجاة^(١٢٧) والواسطة العظمى والطريقة المثلى^(١٢٨) في نجاح وفلاح
 مثل هذه (التربية) هو استمداد التلامذة بما في ديننا القويم من الحكم
 الباهرة والمواعظ الزاجرة فلا بد اذا للعلم من أن يمدأرواح التلامذة بنور
 هذا الدين القويم شياً فشيأ من عهد طفوليتهم ويثبت في أرواحهم حب
 العمل به وأن يكثر من ذكر الآيات والاحاديث التي تحتل على السعي والعمل
 والجِد والاجتهاد في طلب الخيرات والتحصيل عليها فبذلك يكون المعلم من
 الرجال الساعين في سعادة البلاد وجلب الخيرات اليها والباذلين الجهد في
 تحصيل عزها ويكون قد أدى بعض الواجب عليه

(حكاية)

حل على البادية فحقت في أيام هشام بن عبد الملك فقدمت العرب عليه
 فلما بوا أنه يطعمه وكان فيهم درواس بن حبيب وهو اجده ست عشرة سنة
 وكان أبوه قد أحسن تربيته وبالغ في تأديبه فوقف عليه عليه هشام فقال
 لحاجبه ما تشاء أحد أنه يدخل على الودخل حتى الصبيانه فوثب ^(١٣٠) درواس
 حتى وقف بين يديه مظهراً فقال يا أمير المؤمنين انه للخلد ^(١٣١) (نثر اوليا)
 ولا يعرف ما في فيه الربشرة فانه أذنه في أمير المؤمنين انه أنسره فتره
 فأعجبه خلده وقال أنسره له ذلك فقال يا أمير المؤمنين انه أصابنا
 سنه تدرت سنة أذابت الشحم وسنة أكلت اللحم وسنة دقت العظم وفي
 أيديكم فضول مال فانه كانت له ففرقوها على عباد الله وانه كانت لهم ففعلوا
 نجسوا من عندهم وانه كانت لهم ففقدوا بطل عليهم فانه الله يحزى لمصيبة
 فقال هشام ما ترك الفلوس لنا في واحدة من الثلاث عند رافض المبودي
 بمائة ألف دينار وله بمائة ألف درهم ثم قال له ألك حاجة قال مالي
 حاجة في خاصة نفسي ووجه عامة المسلمين فخرج معه عنده وهو أهل الفؤ
 فحزى الله التربية خيراً

الدرس الثاني والعشرون

أدبوا أولادكم صغارا تسروا بهم كبارا

اعلم ان من أهم الامور وأوكدّها الاعتناء بتربية الاولاد وتعويدهم على
 الخلق بالكلمات في حال نشتهم فعلى كل والد أن يخلص ذمته ويبرأ مما
 وكله الله تعالى من أمر تربية ابنه وذلك يكون بأن يؤدبه ويهذبه
 ويعلمه محاسن الاخلاق ويحفظه من القراء السوء وحيث ان أول ما
 يغلب عليه شره الطعام فينبغي أن يؤدبه فيه مثل أن لا يأخذ الطعام الا
 بيمنه وأن يقول عليه بسم الله عند أخذه وأن يأكل مما يليه وأن لا يبادر
 الى الطعام قبل غيره وأن لا يعين النظر اليه ولا الى من يأكل وأن
 لا يسرع في الاكل وأن يجيد المضغ ولا يطلع ثوبه ولا يده ويمنع أن
 يتدنى بالكلام ويعود أن لا يشكم الاجوابا بقدر السؤال وأن يحسن
 الاستماع مهما تكلم غيره عن هوأ كبرمنه سنا وأن يقوم لمن فوقه
 ويوسع له المكان ويجلس بين يديه ويمنع من لغو الكلام وخشه ومن
 اللعن والسب ومن مخالطة من يجرى على اسائه شيء من ذلك وينبغي
 أن يمنع من كل ما يفعله في خفية فانه لا يخفيه الا وهو يعتقد أنه فيج
 ويمنع من أن يفتخر على أقرانه بشيء مما يملكه أبوه أو بشيء من مطاعه
 وملايسه بل يعود على التواضع والاكرام لكل من عاشره والنلطف في

الكلام معهم وينبغي أيضا أن يعود أن لا يصدق ولا يخط ولا يتشاءم
 بحضرة غيره ولا يضع رجلا على رجل بحضرة من هو أكبر منه
 ويعلم كيفية الجلوس وينبغي أن يعلم طاعة والديه ومعلمه ومؤدبه وكل
 من هو أكبر منه سنا من قريب وأجنبي وأن ينظر اليهم بعين الاجلال
 والتعظيم وأن يترك اللعب بين أيديهم وإذا بلغ سن التمييز ينبغي أن لا يسامح
 في ترك الطهارة والصلاة ويعلم كل ما يحتاج اليه من الشرع ويخوف
 من السرقة والخيانة والكذب والفحش وكل ما يغلب على الصبيان
 فان عود الطفل على هذه الآداب نشأ متحليا بحلها وان أهمل ونفسه
 حتى ألف اللعب والفحش وشرب الطعام ^(١٣٢) وغير ذلك من الفواحش ^(١٣٣) بناقله
 عن الحق وصار كالحيوان بلا فرق

(حكاية)

حكى أنه المجابح لما ولي العراق أمر صاحب حراسة أنه يطوف بالليل فوجد
 بعد الفاء ضرب عنقه فطاف ليلة فوجد ثلاثة يتعابونه وعليهم انرا الشرا ^(١٣٤) فأحاط
 بهم وسألهم من أنتم حتى خالفتم الزمر فقال الأول ^(١٣٥)
 أنا أميرهم دانت الرقاب له * ما جبه مخزومط وهما سوط *
 أنا فيهم الرقاب عجب نيرة * يأخذ منه مالط ومسد دوط *
 فأصده عنه قلة وقال لعله صد أقارب أمير فوسعه ^(١٣٦) بزبان الألف
 أنا أمير الذي لا ينزل الدهر قد * وأنه نزلت يوما فوفت تعود *

* ترى الناس أفواجا إلى ضوء ناره * فخرجهم قيام حولها وقعود *
 فأصله عمر قتلته وقال لعده من شراف العرب وقال الثالث
 * أنا ابنه الذي خاض الصفوف بعز * وقوميل بالسيف حتى استقامت *
 * كما به لا يتفك رجلاه منهما * إذا الخيل في يوم البرية ولت *
 فأصله عمر قتلته وقال لعده من شجاعة العرب فلما أصبح رفع أمرهم إلى الخليفة
 فأخبرهم وكلف عمرهم بالدم فاذا الأول ابنه حجام والثاني ابنه فوال والثالث
 ابنه هائل (أي فتاح) فتعجب الخجاج من صفاتها عنهم وقال لجلساء علموا
 أولادكم الذوب فلولاه فحزبت أعناقهم ثم أطلقهم وأنت
 * كره ابنه من شئت وأكتب أدبا * بفتيك محموده عمر النب *
 * ابنه الفتى من يقول لها أنا ذا * ليس الفتى من يقول كاره أبي *

الدرس الثالث والعشرون

آداب المعاشرة

اعلم ان الانسان لا يمكنه أن يعيش منفردا بل لابد له من مخالطة أبناء
 جنسه ومعاشرتهم فعليه اذن أن يتعلم آداب المعاشرة وحسن المعاملة
 معهم فمنها أن يعاملهم بالصدق ويصانعهم بالملاطفة والادارة فان ذلك
 يوجب المودة ويجلب المحبة

ومنها البشاشة والبشر وحسن الخلق والادب فقد قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم من أخلاق النبيين والصديقين البشاشة إذا تراصوا والمصافحة
 إذا تلاقوا ومنها أن لا يحد حتى وأحد منهم فان السفه من الجهل
 فصاحبه محقوت بين أخوانه مبغض بين نخلاته * قيل لبعض الحكماء أي

الاشياء أشد ضررا على المرء قال لزوم السفاهة ومن أمثالهم من تخلى
 بالسفاهة تخلى عن النباهة ومنها أن لا يؤذى أحدا منهم بفعل ولا قول
 فقد قال صلى الله عليه وسلم المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده ومنها
 العفو عن مذنبهم والصفح عن تائبهم فقد قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ما نقص مال من صدقة فتصدقوا ولا عفا رجل عن مظالم
 يتغنى بها وجه الله تعالى الا زاده الله بها عزاء يوم القيامة ومنها أن
 يحسن الى كل من قدر عليه منهم ما استطاع لا يميز بين الاهل وغيرهم قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اصنع المعروف في أهله وفي غير أهله فان
 أصبت أهله فهو أهله وان لم تصب أهله فأنت أهله وقال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم رأس العقل بعد الدين التوّد الى الناس واصطناع المعروف
 الى كل برّ وفاجر ومنها أن يكون مع كافة الخلق مستبشرا طلق الوجه
 رفيقا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يحب السهل الطلق
 الوجه وقال معاذ بن جبل قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم أو صبيك
 بتقوى الله وصدق الحديث ووفاء العهد وأداء الامانة وترك الحياة وحفظ
 الجار ورجة اليقيم وابن الكلام وبذل السلام وحفظ الجناح ^(٣٨) ومنها أن
 لا يعد بوعده الا ويني به فقد قال صلى الله عليه وسلم ثلاث من كن فيه
 فهو منافق اذا حدث كذب واذا وعد أخلف واذا ائتمن خان ومنها
 النصيحة لاخوانه وادخال السرور عليهم قال صلى الله عليه وسلم ان من

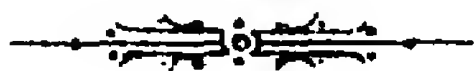
أحب الأعمال إلى الله ادخال السرور على قلب المؤمن أو أن يفرج عنه
 غما أو يقضى عنه ديناً أو يطعمه من جوع ومنها أن يكرم حديث أخيه
 بالانصات إليه وحسن الاقبال عليه فقد قيل أكرم حديث أخيك بانصاتك
 وصفه عن وصمة التفانك ^(١٣٩) وبتعيين عليه أن يحدث المستمع على قدر عقله
 ولا يتدع كلاماً لا يليق بالمجلس فقد قيل لكل مقام مقال وخير القول
 ما وافق الحال وبالجمله فقد قالوا إذا أردت حسن المعاشرة فالتق عدوك
 وصديقك بالطلاقة ووجهه الرضا والبشاشة وإذا جلست فلا تتكبر على
 أحد وإيكن مجلسك هادئاً وحديثك منظوماً مرتباً واصغ الى كلام
 مجالسك واسكت عن المضاحك وكل ما يشين

(حكاية)

حكى أنه فرسا كان له رجل من الشجاعة وكأبه بكرمه ويخرج به في كل غداة إلى
 مرج ^(١٤٠) واسع فيزبل عنه سرجه ولجامه فيتمرغ ويرعى حتى يترقق الشحى ويرده
 إلى منزله فأتته مرة أنه ضرب به يوماً على عادة إلى المرج فلما زبل عنه نذر ^(١٤١) وجمع
 ومريعه وسرجه ولجامه فظاير الفارس يومه كله فأخجزه فرجع بعد أنه
 أبى من الحصول عليه وذا انقطع الضرب منه الفرس وأظلم عليه الليل
 جاع فرأى أنه يرعى فنهض اللجام ورأى أنه يتمرغ فنهض السرج ورأى أنه
 يستقر على أحد جنبه فنهض الركاب فبات بئر ليلة ولما أصبح ذهب يفتنى
 فرهاهما هوفيه فاعترفته فنهض فدخله ليضطره إلى الجانب الآخر فازال هو يعب

القمر فسمع^(١٤٢) وكلامه خزامه ولبيه منه جلد لم يبالغ في دبقه فلما خرج منه النهر
 أصابت الشمس الخزام واللبي فيبسا واستداع عليه فورم عثقه ووسطه
 واستد الفهر عليه عيم مابه منه الجوع فلبت بذلك أياما إلى أنه ضعف منه
 التي فقصه فمربه خنزير ولهم بقته ثم عطفه عليه ما رأى به منه الضعف
 فسأله عنه حاله فأخبره بما هو فيه منه اضرار اللجام والسرير واللبي الخزام
 وسأله انه يصطنع معه معروفا ونخلصه مما ابتلى به فسأله الخنزير عنه الذنب
 الذي استحوذ به تلك العقوبة فرغم الفرس أنه لا ذنب له فقال له الخنزير
 كلاب أنت كاذب في زعمك أو جاهل بجرمك^(١٤٣) فإنه كنت كاذبا فيما ينبغي
 في أنه أفرج عنه ولا أضطنع عندك معروفا ولا تأخذك وليا ولا ألتصق عندك
 شرا ولا أطلب فيك أجرا فإنه كانه يقال احذر منه مصاحبة ذوى الطباع
 المردولة لشديده طبعك منه طبايعهم وأنت لا تقصر ثم قال له الخنزير
 والله كنت أبط الفرس جاهلا بجرمك الذي استوجبت به هذه العقوبة
 فخر لك بذنبك أعظم منه فإنه من جمل ذنوبه أضر عليه فلم يرج فلا عذر كما
 يقال احذر الجاهل فإنه يجنى على نفسه ولست أحب اليه منظر فقال الفرس
 للخنزير ينبغي لك أنه لا تره في اصطناع المصروف فإنه الدهر ذو مصروف
 فقال الخنزير في لست بزاهد في ذلك ولكنه كانه يقال العاقل يتخير
 لمصروفه كما يتخير الباذر لبذره ما زكامة الأرضه^(١٤٤) فحدثني يا فرس عهدا
 أمرك وما سبب ما حل بك فحدثني الفرس بجميع أمره إلى حيله اجتماعه به
 فلما تحققت الخنزير أنه ما حل به إنما هو منه انتزاع حرمة العاشرة وسوء
 المعاملة لها حبه الذي كانه يكرمه ويحبه اليه قال له قد ظهر لي الآن
 أنك جاهل بجرمك وأنه لك ذنوب استه الأولى خذ لذك فارسل الذي

أحسب اليك ولما في كفرك لوحانة والثالث أضربك به في طلبك والربيع
تضربك عني ما ليس لك من العدة وهي السرج واللجام والخامس أسألك
عن نفسك بتعاليلك التوحيدة الذي كنت له أهلاً والسادس أضربك
عن ذنبك وتمادبك في غفواتك فقد كنت متمكناً من العودة إلى قاربك
الذي أحسب معك العشرة فقال الفرس للخنزير أما إذا عرفتني ذنوبي
وأيقتني لما كنت ذاك ^(١٤٦) عنده بحجاب الجمل فأنظروا الآء ودعني فإني
مستحق لأضفاف ما أنا فيه فقال له الخنزير أما إذا عرفت هذا العذر
ولمت نفسك ودمختك واخترت لنفسك المصوبة على جريلا فأناك مستحق
أنه يفرج عنه ثم انه الخنزير قطع من اللجام والخزام فسقط السرج
وفرغ عنه وتركه وأنظروا وما ذاك الذي حصل له الربو عشرة وفيه
ساملة لها حبه



الدرس الرابع والعشرون

من لا يرحم لا يرحم

اعلم أن القول في الرحمة والشفقة على ثلاثة أقسام لأنها إما أن تكون
 لمثله أولن دونه كملوكه وخادمه أولن سخره الله سبحانه وتعالى له من سائر
 الحيوانات ليستخدمه وينتفع به في أحواله المعاشية كالخيل والبغال والحمير
 وغير ذلك وعلى كل فهي من الصفات المدوحة التي حث عليها الشرع
 ولم يحجها الطبع حتى وصف الله سبحانه وتعالى بها نفسه فقال وهو
 أصدق القائلين إن الله بالناس لرؤوف رحيم ووصف بها نبيه صلى الله
 عليه وسلم فقال جل من قائل لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه
 ما عنتم ^(١٤٧) حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم وقال صلى الله عليه وسلم
 (من لا يرحم لا يرحم) ومن لا يغفر لا يغفر له وقال عليه الصلاة والسلام
 مثل المؤمنين (في تراحمهم) وتواددهم وتواصلهم كمثل الجسد إذا اشتكى
 عضو منه تداعى له سائر الجسد بالحمل والسهر ^(١٤٨)

أما الشفقة على مثله فكان يغفر زلته ويقل عثرته ويستعوزه ^(١٤٩)
 ويقضى حاجته ويدفع عنه الضرر إذا لحقه ويسعى له في الخير والفائدة
 وأن لا يتسبب له في ضرر سواء كان في نفسه أو عرضه أو ماله وأن لا يؤذيه
 بقوله أو فعله وبالجملة فالشفقة عليه أن يجلب له كل خير ويمنع عنه كل شر

وأما الشفقة بالنسبة لملوكه كخادمه وأمنه فهي أمر واجب أيضا
قال صلى الله عليه وسلم اتقوا الله فيما ملكت أيديكم أطعموهم مما
تاكلون واكسوهم مما تلبسون ولا تكلفوهم مالا يطيقون فما أحببتهم
فامسكوا وما كرهتم فبيعوا ولا تعذبوا خلق الله فإن الله ملككم إياهم
ولو شاء لملكهم إياكم وقال صلى الله عليه وسلم للملوك طعامه وكسوته
بالمعروف ولا يكلف من العمل مالا يطيق ويروى عن أبي هريرة رضي
الله عنه أنه رأى رجلا على دابته وغلामه يسعى خلفه فقال له يا عبد الله
احمله خلفك فانما هو أخوك روحه مثل روحك فحملة ثم قال لا يزال
العبد يزداد من الله بعدا ما مشى خلفه خادمه وبالجملة فحق المملوك على مالكه
أن يشركه في مطعمه وكسوته ولا يكلفه فوق طاقته ولا ينتظر إليه بعين
الكبر والازدراء وأن يعفو عن زلته ويتفكر عند غضبه عليه بهفونه
أو جنائنه في معاصيه وجنائنه على حق الله تعالى وتقصيره في طاعته
مع أن قدرة الله عليه فوق قدرته على مملوكه

وأما الشفقة على الحيوانات التي سخرها الله سبحانه وتعالى للإنسان
ليتمتع بها ويستخدمها في حال معاشه فكأن يكرمها ولا يعذبها بل يحسن
إليها ويتعهد لها بما يلزم لها من المؤنة ويتفقد لها بما يصلح شأنها من أنواع
الخدمة شكرا لما خوله الله سبحانه وتعالى فيها من النعمة فانه ليس لها
لسان فاطق يعرب عما في ضميرها من جوع أو شبع حتى تطلبه أو تنكف

عنه قال صلى الله عليه وسلم دخلت امرأة النار في هرة حبستها لاهي
أطعمتها ولاهي تركتها تأكل من خشاش^(١٥٠) الأرض

(حكاية)

خرج عبد الله بن جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه يوماً إلى ضيعة له فبذل
عمره حائط به نخيل لقوم وفيه غلام أسود يقوم عليه فألقى له بقوة ثلاث
أقراص فدخل قلبه فدنا منه الغلام فرمى إليه بقرص فألطم ثم رمى إليه
بالثاني والثالث فألطمهما وعبد الله ينظر إليه فقال يا غلام ألم قوتك
كل يوم قال ما رأيت قال فلم آتت هذا القلب عم نفسك قال أفنا
ماهي بأرضه كطرب وأنه جاء منه مائة ببيعة جاتنا فلهت أده
قال فما أنت صانع اليوم قال أهوى يومى لهذا فاشتري عبد الله
الحائط وما فيه من النخيل والثرلث واشتري الغلام ثم أعتقه
ودهب الحائط بما فيه من النخيل والثرلث وقال عبد الله ألام على
السقاء وأنه هذا الرسخى منى وهذا كله بسبب شفقة هذا العبد
الرأسود على القلب والطمع ما قوت يومه

الدرس الخامس والعشرون

برّ والديك تفز برضا الله عليك

(برّ الوالدين) هو أن يمتثل أوامرهما ويجتنب نواهيهما خصوصا ما يتعلق بأحواله الشخصية التي تعود عليه بالمنفعة كأوامرهما المتعلقة بالأدب وحسن السلوك وحسن الاخلاق والمعاشرة والنظافة والعفة والامانة وغير ذلك وأن يجتنب كل ما يكدرهما ويؤذيهما من قول أو فعل لانهما أكثر الناس شفقة عليه ورحمة به ومحبة له فلا يريدان له إلا كل خير ولا يحسن به أن يريد به ذلك وهو يريد بهما الشر بإتذانه لهما بمخالفته أمرهما وفعل ما يكدرهما فان فعل ذلك وأجهد نفسه في فعل كل ما يرضيهما كان له الحظ الاوفر من الفضل والنصيب الاكبر من النبل وقد حض الله سبحانه وتعالى على برّ الوالدين في غير ما موضع من كتابه العزيز فقال جل من قائل فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحهما كما ربياني صغيرا وقال صلى الله عليه وسلم برّ الوالدين أفضل من الصلاة والصدقة والصوم والحج والعمرة والجهاد في سبيل الله وقيل لعلي بن الحسين رضي الله تعالى عنه انك من أبرّ الناس بوالديك فلم لاتأكل مع أمك في صحفة^(١٣١) فقال أخاف أن تسبق يدي يدها الى ما تسبق عينها اليه فأكون قد عققها

وقال رجل لعمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه ان لى أما بلغ منها الكبر
وامنها لاتقضى حاجتها الا وظهرى لها مطيئة^(١٥٢) فهل أدبت حقها فقال لا
لانها كانت تصنع بك ذلك وهى تمتنى بقاءك وأنت تصنع بها ذلك وتمنى
فراقها فعلى كل عاقل أن يعرف أن لوالديه عليه حقوقا لا بد من أدائها
وواجبات لا بد من قضائها فلا يعمل عملا يضرهما أو يؤذيهم - ما أويكدر
خاطرهما أو يستجلب غضبهما فانه ان فعل ذلك فقد قابل الحسنة بالسيئة
والاحسان بالكفران والخير بالشر والطاعة بالمعصية فان أباه هو الذى
رباه صغيرا وأجهد نفسه فى تحصيل ما ينفعه عليه فى ملبسه وما كاه
ومشربه وجيع لوازمه والقيام بأوده^(١٥٣) الى حد عرف فيه حقوق نفسه
ولولاه لمات جوعا لانه لا يقدر على شئ من ذلك فى حال صغره وأما أمه
فانها تحملت فيه المشاق العظيمة والانعاب الخطيرة فى مدة حمله وولادته
ورضاعه وتنقيته من القاذورات والالوساخ والأدران وسهرها الليالى^(١٥٤)
الطوال الى غير ذلك من الحسنات التى لا تحصى والانعاب والمشاق التى
لانسكاد تستقصى فلا بد اذن أن يعايلهما بكل ما يمكنه من البر والاحسان
مكافاة لهما على بعض حقوقهما فانه لا يمكنه أن يقوم بأداء جميعها

(حكاية)

يحكى أنه عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه رأى ولدا له يوم عيد
وعليه قميص خلوة^(١٥٥) فبى فقال له ما يليك يا أبت فقال يا بني أغنى
أنه ينكر قلبك في يوم العيد إذا رأى الصبية بهذا القمص خلوة
فقال يا أمير المؤمنين إنما ينكر قلب من أعده الله رضا أو عوذه
وأباه وإنه لو لم يولد له إلا بغير رضاك فبى عمر رضي الله عنه
وضمه إليه وقبل ما بينه وبينه ودعاه فطاهه أغنى الناس بعد أبيه

—————

الدرس السادس والعشرون

اصطناع المعروف وانعثة الملهوف

(اصطناع المعروف) من أجل الكلمات وأكل ما تصفه السادات
من محاسن الصفات وفي الآيات الشريفة والاحاديث النبوية المنيفة^(١٥٦) ما
فيه حث على اجتنائه وحض وتحريض على فعله واقتنائه قال الله
تعالى وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا وأعظم أجرا
وقال تعالى وما تنفقوا من خير يوف اليكم وأنتم لا تظلمون وقال عليه

الصلاة والسلام من بسط يده (بالمعروف) اذا وجد أخلف الله عليه في
 دنياه وضاعف له الاجر في الآخرة وقال صلى الله عليه وسلم من مشى في
 حاجة أخيه المسلم كتب الله له بكل خطوة سبعين حسنة وكفر عنه سبعين
 سيئة فان قضيت حاجته على يده خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه فان
 مات في خلال ذلك دخل الجنة بغير حساب وهو يكون بأشياء كثيرة منها
 أن تقضى حاجة أخيك اذا كان محتاجا أو تفرج عنه اذا كان مضيقا عليه
 أو تنفق عليه اذا كان مقترا أو تقضى عنه دينه اذا رأيت ازدياد الغرماء^(١٤٧)
 عليه أو تهديه الى ما فيه صلاح دينه ودنياه أو تنصحه عند الاستشارة أو
 تدخل عليه سرورا والمراد بادخال السرور ما فسرره صلى الله عليه
 وسلم بقوله عند ما سئل أى الناس أحب اليك قال أنفع الناس للناس
 قيل يا رسول الله فأى الأعمال أفضل قال ادخال السرور على المؤمن
 قيل وما سرور المؤمن قال اشباع جوعته وتنقيس كربته وقضاء دينه
 ومن مشى مع أخيه في حاجة كان كصيام شهر واعتكافه ومن مشى مع
 مظلوم بعينه ثبت الله قدمه يوم تزل الاقدام ومن كف غضبه ستر الله
 عورته وإن الخلق السوء يفسد العمل كما يفسد الخل العسل

(حكاية)

سمى رجل من أهل الكوفة في فساد دولة المنصور فقام به وجعل له أدركه
 ودله عليه مائة ألف درهم فأقام الرجل حيناً مختفياً حتى مضت^(١٥٨) الاختفاء ثم
 ظهر في مدينة السلام (بغداد) فبينما هو يمشي في الشوارع إذ رآه رجل من
 أهل الكوفة فصرخ فأخذ به جماعة^(١٥٩) من تلاميذه وناووا هذه الطليعة أمير المؤمنين فبينما
 الرجل على تلك الحالة وقد اجتمع الناس عليه إذ سمع وقع عوافر الجبل^(١٦٠) من وراء
 فالتفت فإذا هو مصرع به زائدة فقال يا أبا الوليد أنا في جبرتك فوقف
 وقال للرجل الذي هو معاه به ما شأنه هذا قال هذه بقية أمير المؤمنين
 الذي أهدر دمه وجعل له دل عليه مائة ألف درهم فصرخ مصرعاً وصرخ وقال
 ثم قال يا غلام أريد في وساءه فصاح الرجل وقال أبحال بني دعيه طليعة
 أمير المؤمنين فنادى بأعلى صوته اجمع عنه فذهب الرجل ولم يزل صائحاً إلى أنه وصل
 أمير المؤمنين فنادى بأعلى صوته نصيبي لزمير المؤمنين فأمر المنصور رحمه
 الله بأعضاده فدخل عليه وأخبره الخبر فأمر بأعضاده مصرعاً فأتته الرسل فدعا
 مصرعته وعبيده وقال لا تسلموا هذا الرجل ومنكم أحد يبيعه ثم سار إلى
 المنصور فدخل وسلم فلم يرده عليه فقال يا مصرع أو تجير علينا عدونا قال نعم
 يا أمير المؤمنين قال وقتلتم أيضاً واشتد غضبه فقال مصرع يا أمير
 المؤمنين بالأمس بعثتني إلى اليمامة مقدم الجيعة قتل في طاعتك في يوم
 واحد عشرة آلاف نفس وفي مثل ذلك كثيراً ما رأيتهم في أهول من تجيروا
 لي رجلاً واحداً استجار بي ودخل منزلي فسلمه غضب المنصور وقال قد
 أجزأنا من أجرت يا أبا الوليد فقال مصرع فانه رأى أمير المؤمنين أنه يهله

بصلة يعلم بلا موقع الرضا منك عنه فانه في غاية السوء منه خوفه قال
 قد أمرنا له بخمسة ألف درهم قال يا أمير المؤمنين انه صلة الخلفاء على
 قدر جنائيات الرعية وانه ذنب الرجل عظيم فأبزل له العتية قال يا مضر
 قد أمرنا له بمائة ألف درهم قال عجل يا أمير المؤمنين فانه خير البر عاجله
 فأمر المنصور بتجليله فأحضرت بيده فأمضى معه ذلك الرجل وقال له
 هذ صلة أمير المؤمنين وقبل يده وإياك ومخالفة الخلفاء في أرضه قال
 فأخذ الرجل المال واستغفر الله تعالى ثم ذهب وقد أمره على نفسه وهو
 شاكر لصره زائدة على ما قبله معه من الخير والعرف

خاتمة

في مكارم أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم

ومحاسن آدابه

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أكرم الناس خلقا وأحسنهم أدبا
 بمصداق قوله صلى الله عليه وسلم (أدبني ربي فأحسن تأديبي) وانما
 أدبه الله سبحانه وتعالى بالقرآن بمثل قوله تعالى له صلى الله عليه وسلم خذ
 العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين وقوله أيضا ادفع بالتي هي
 أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم ^(١٦١) وقوله فاعف عنهم
 واصمح ان الله يحب المحسنين وقوله أيضا ان الله يأمر بالعدل والاحسان

وإيتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم
 تذكرون ومثل هذه التأديبات فى القرآن كثيرة لا تحصر وكان صلى الله
 عليه وسلم يدعو الله سبحانه وتعالى أن يزينه بمحاسن الآداب ومكارم
 الاخلاق فكان يقول فى دعائه اللهم حسن خلقي وخلقي ويقول اللهم
 جذبني منكرات الاخلاق فمن محاسن أخلاقه صلى الله عليه وسلم ومكارم
 آدابه أنه كان متواضعا كريما يعود المريض ويحيب دعوة المملوك وكان
 أصحابه لا يقيمون له لما عرفوا من كراهته لذلك وكان لا يدعو أحدا من
 أصحابه الا قال لبيك وكان اذا جالس مع الناس ان تكلموا فى معنى الآخرة
 أخذ معهم وان تحدثوا فى طعام أو شراب تحدث معهم وان تكلموا فى
 الدنيا تحدث معهم رفقا بهم وتواضعا لهم وكانوا يضحكون أمامه فيبتسم
 هو اذا ضحكوا ولا يجرهم الا عن حرام ومنها أنه كان يبدأ من نفسه
 بالسلام وما أخذ أحد بيده فيرسل^(١٦٢) يده حتى يرسلها الآخذ وكان اذا لقي
 أحدا من أصحابه بدأ بالمصافحة ثم أخذ بيده فشابكه ثم شد قبضته عليها
 وكان لا يجلس اليه أحد وهو يصلى الا خفف صلاته وأقبل عليه فقال
 ألك حاجة فاذا فرغ من حاجته عاد الى صلاته وما كان يأتيه أحد حرا أو
 عبدا أو أمة الا قام معه فى حاجته وكان يكرم من يدخل عليه حتى رجا
 بسط ثوبه لمن ليست بينه وبينه قرابة ولا رضاع يجلسه عليه وكان يؤزر
 الداخل عليه بالولاية^(١٦٣) التي تحته فان أبي أن يقبلها عزم عليه حتى يفعل
 ومنها ما قيل انه أتى بقلائد من ذهب ونفضة غنية فقسمها بين أصحابه فقام

رجل من أهل البادية فقال يا محمد والله لئن أمرتك الله أن تعدل فخأرك
 تعدل فقال ويحك من يعدل إذا لم أعذل فلما ولى قال ردوه عليّ ^(١٦٤) وريداً
 ومنها أنه جاءه أعرابي يطلب منه شيئاً فأعطاه صلى الله عليه وسلم ثم قال
 له أحسنت اليك قال الاعرابي لا ولا أجلت قال الراوي فغضب المسلمون
 وقاموا إليه فأشار إليهم أن كفوا ثم قام ودخل منزله وأرسل إلى الاعرابي
 وزاده شيئاً ثم قال أحسنت اليك قال نعم فجزاك الله من أهل وعشيرة
 خيراً فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أنك قلت ما قلت وفي نفس
 أصحابي شيء من ذلك فان أحبيت فقل بين أيديهم ما قلت بين يدي حتى
 يذهب من صدورهم ما فيها عليك قال نعم فلما كان الغد أو العشي جاء
 فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا الاعرابي قال ما قال فزدناه فرغم
 أنه رضى كذلك فقال الاعرابي نعم فجزاك الله من أهل وعشيرة خيراً
 فقال صلى الله عليه وسلم ان مثلي ومثل هذا الاعرابي كمثل رجل كانت
 له ناقة شردت عليه فاتبعها الناس فلم يزيدها الا نفورا فناداهم صاحب
 الناقة خلوا بيني وبين ناقتي فاني أرفق بها وأعلم فتوجه لها صاحب
 الناقة بين يديها فأخذها من قدام الأرض فردّها هونا ^(١٦٥) هونا حتى جاءت
 واستناخت وشد عليها رحلها واستوى عليها واني لو تركتكم حيث قال الرجل
 ما قال فقتلتموه دخل النار وبأجله فأخلاقه صلى الله عليه وسلم ومحاسنها وآدابه
 ومكارمها أجل من أن تحصى وأعظم من أن تستقصى ولذا وجب الاقتصار
 على هذا النزر اليسير منها وانما أشرت ذكر محاسن أخلاقه صلى الله عليه وسلم

مع جدارتهم بالتقديم وأحقيتهم بالتعظيم والتكريم لأختم بهما مقالي وأحسن
بهما عاقبة أمالي فانما الأعمال بخواتمها نسأل الله حسن الخاتمة بمنه وكرمه آمين

القسم الثاني في الاحتراسات الصحية

(تمهيد)

اعلم وفقني الله وإياك أن معنى هذه الكلمة أن الانسان العاقل ينبغي له
أن يتقى بتدبيره وحكمته شرم ما يغتاله من العوارض التي تعرض لصحته
مما يكثر عليه صفو الراحة حتى يفوز بالصحة التامة والعافية الوافية التي هي
النعيم المقيم كما هو مصداق قوله عليه الصلاة والسلام (من أصبح معافى في
بدنه آمناً في سربه ^(١٦٨) عند مقتوب يومه فكان ناعماً حزيناً له الدنيا) وقال صلى الله عليه
وسلم (سألوا الله العفو والعافية فانه ما أوتي أحد بعد يقين خيراً من معافاة)
وسأل أعرابي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما أسأل الله تعالى
بعد الصلاة قال سل الله العافية فعلى كل عاقل أن يتخذ الوسائل اللازمة لحفظ
صحته والوقايات النافعة لو فور قوته وذلك يكون بتدبير الاشياء الضرورية التي
لا بد لكل جسم من ملاقاتها وأهمها عشرة وهي الاكل والشرب والحركة والسكون
والنوم واليقظة والاهوية والملابس والمساكن وتدبير أعضاء البدن الصحيح

تدبير الاكل

قال الله تعالى وكلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين وقال

صلى الله عليه وسلم وهو سيد الحكماء وخير أهل الأرض والسماء مأملاً
 ابن آدم وعاء شراً من بطنه حسب ابن آدم لقيمات يقن صلبه وإن كان
 ولا بد فالثالث للطعام والثالث للشراب والثالث للنفس وقال صلى الله
 عليه وسلم المعدة بيت الداء والحمية رأس الدواء ^(١٦٩) وعودوا كل جسم ما اعتاد
 فعلى كل عاقل أن يتخذ الوقايات اللازمة لحفظ صحته بأن لا يأكل إلا إذا
 اشتى أن يأكل وأن لا يتأخر عن الأكل عند طلب نفسه له لأن
 أتمام الهضم مرتبط بتجدد هذه الشهوة وأن لا يجمع بين طعامين متفقى
 الطبيعة فلا يجمع بين حارين كاللحم والبيض ولا بين باردين كالسمك واللبن
 ولا بين يابسين كالدخن والعدس وأن لا يأكل شيئاً يصعب على الأسنان
 قطعه فكل ما صعب على الأسنان قطعه فهو أصعب على المعدة أن تهضمه
 وينبغي أن لا يكثر من الطعام فإن كثرة الطعام تفسد المعدة وتطفى نارها
 وتضعف الجسم وتكثر الريح في البطن وتصفّر اللون وتضيّق النفس
 وتميت القلب أى تضعفه كما هو مصداق قوله صلى الله عليه وسلم لا تميتوا
 القلوب بكثرة الطعام والشراب فإن القلب كالزراع يموت إذا كثرت عليه المياه
 كما ينبغي أن لا يشبع ثم يأكل فإن ذلك مضر بداهة ل قوله صلى الله
 عليه وسلم لا تشبعوا من الطعام ثم تأكلوا عليه فإن أصل كل داء البردة
 (أى التخمّة) والبشّم وقال عمر رضى الله تعالى عنه إياكم والبطنة فى
 الطعام والشراب فإنها مفسدة للجسم مقربة للسقم مكسلة عن الصلاة
 وعليكم بالقصد فيها فإنه أصلح للجسد وأبعد من السرف وقال حكيم

راحة الجسم في قلة الطعام وراحة الروح في قلة الآثام وراحة القلب
في قلة الاهتمام وراحة اللسان في قلة الكلام وقال بعض الحكماء تركنا
من الطعام ما نشتهي بما نكره من العلاج

أوقات الاكل

أنسب الاوقات لذلك في مصر أن يكون الغداء وقت الزوال والعشاء
بعد مضي ست ساعات ولا يصح الاكل بالليل لانه يضعف البصر ولان
الليل يتبدأ فيه بالنوم مع أن الهضم يكون واقعا فينتج من ذلك وجود
فعلين في آن واحد في الجسم فيشوش أحدهما على الآخر فينشأ عن
ذلك سوء الهضم والتعب في النوم وقد يحدث من ذلك داء البقطة ولا
يأمن من هذه المضار التي نجت^(١٧٠) عن الاكل بالليل الا من جمع في أكله
بالليل بين ثلاثة أشياء وهي أن يأكل على جوع وأن يخفف من
الاكل بقدر ما يمكنه وأن يمشي عقب الاكل مشيا خفيفا احترازا من
الحركة الشديدة فان الحركة الشديدة مضره كما أنه ينبغي للآكل أن يستغرق
مدة في المضغ لما يترتب على ذلك من الفائدة الجلية وهي سهولة الهضم
وذلك لان باطالته يتخلل اللعاب في اللقمة قبل ازديادها وهذا هو المسمى^(١٧١)
بالهضم الاول وأما الاكل السريع الذي لا يستغرق زمانه فلا يمكن
من طول المضغ فلا يتم فيه الهضم الاول فيعسر هضم الطعام حينئذ
وحيث كان الاسراع مضرا فكذا البطء فيه بل اللازم أن يتخذ الانسان

حدًا وسطًا بحيث تكون مدّة الاكل ثلث ساعة أو نصف ساعة وان طالت
 جدًا لا يسوغ^(١٧٢) أن تكون أكثر من ساعة ومن المستحسن من المدد التي ينبغي
 للإنسان أن يأكل فيها أن لا يكون ذلك في وقت الانفعالات النفسانية كالهم
 والغم وماشا كلهما لانه اذذاك يكون معرضا نفسه لسوء الهضم ولا مراض
 خطرة فمن المجرب أن الاكل وقت انشراح الصدر ينهضم في أقرب وقت
 ويرتاح آكاه وأن كل مايؤكل وقت الغم والنكد يكون على عكس ذلك

تدبير الشرب

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد الشراب في الدنيا والآخرة الماء
 وقال أيضا خيره الشبم البارد وعن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى
 الله عليه وسلم كان يستقي له الماء العذب من بئر العقيقا وهي عين بينها
 وبين المدينة يومان وكان يكره شرب الخمر^(١٧٤) ثم اعلم أن من الضروري
 لوجود الحياة في كل ذى روح أن يشرب وأن أعظم الاشربة نفعا
 للإنسان هو الماء القراح^(١٧٤) لانه هو الذى لا يمكن الحياة الا به وانما كان
 شرب الماء ضروريا لوجود الحياة عند كل ذى روح لانك تعلم أنه
 يفصل من الجسم جزء من الماء (وهو العرق) بواسطة الافرازات فمن
 الضروري حينئذ أن يشرب لاجل أن يعوّض الجزء الذى فقده الجسم
 من الماء وأيضا فانه مزيل للعطش محال للاطعمة مسهل للهضم ثم لا يعزب
 عن فكرك أن المياه ليست جميعها صالحة للشرب وانما يصلح للشرب منها

ما كان مستجمعا للاوصاف الآتية أن يكون نقيا أعني أن لا يحتوى على
 شئ من المواد الغريبة وأن يكون باردا وأن يكون رطبا في الصيف
 والشتاء عديم الرائحة لذئ الطعم مقبولة محلا للصابون تحليلا جيدا
 منضجا لما يطبخ فيه من البقول بسهولة ولا بد أن يكون مشتملا على
 مقدار معلوم من الهواء الجوى (ومن حمض الكربونيك^(١٧٦)) ومن كلورور
 الصوديوم أى ملح الطعام ومن مواد أخرى معدنية صالحة لتنمية الطعام
 فان الماء الذى بهذه الصفة هو الذى ينبغى استعماله وأظن أن الماء الذى
 بهذه الصفة من السهل الحصول عليه فان ثمنه بخس جدا وهو المشروب
 الاكثر استعمالا وما كان بخلاف ذلك فهو رديء يحتب شربه لأنه مضر

كيفية الشرب وبيان الاوقات التى يستعمل فيها

من الاسباب الكافلة لحفظ الصحة أن يشرب الماء على ثلاثة أنفاس
 يباعد الاناء عنه فى كل نفس ويقول بسم الله الرحمن الرحيم عند الابتداء
 فى الشرب والحمد لله عند الانتهاء ويرشد الى ذلك قوله عليه الصلاة
 والسلام لا تشربوا فى نفس واحد واشربوا فى ثلاثة أنفاس فانه أهنا
 وأمرأ وينبغى أن يحص الماء مصا ولا يعبه عبأ^(١٧٧) فان ذلك يورث وجع
 الكبد كما هو مصداق قوله عليه الصلاة والسلام اذا شرب أحدكم فليحس
 مصا ولا يعب عبأ فان الكباد من العب والكباد هو وجع الكبد وقد
 نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يشرب من السقاء^(١٧٨) ومثله فى

ذلك كل اناه لا يرى الماء فيه وعلة ذلك أنه لا يدري ما في السقاء فيدخل
 في فيه وربما كان في الماء علقه أو غيرها فتدخل في حلقه فينبغي أن
 يسكب الماء منه الى اناه الشرب كالكوب مثلا ويتظره ثم يشرب وقال
 ابن عباس كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم قدح من قوارير يشرب^(١٧٩)
 فيه وأفضل ما يشرب فيه من الاواني الزجاج لانه لا يقبل الوسخ ويرجع
 بالغسل جديدا ويرى فيه كدر الماء ولا بأس بالشرب في اناه خرف من
 الطين وأما الاوقات التي ينبغي فيها شرب الماء فهي أن لا يشرب عقب
 أخذ الطعام بل في أثناء الاكل وليكن المقدار الذي يشربه قليلا فان
 ذلك أدعى لهضم الطعام وليجنب الماء الشديد البرودة فانه مضر ولا سيما
 بعد الطعام الحار وبعد أكل الفاكهة وبعد الخروج من الحمام مباشرة
 وعقب المجهودات^(١٨٠) وهذا هو المنهى عنه والا فكل ما برد من الماء فهو
 أحسن بدليل قوله صلى الله عليه وسلم اذا شرب أحدكم الماء فلا يشرب
 أبدا ما قدر عليه فانه أصفى للمرة^(١٨١) وأشفى للعلة

تدبير الحركة أى الرياضة

اعلم أن الرياضة من أقوى الاسباب في حفظ الصحة فانها تسخن
 الاعضاء وتجعل البدن خفيفا نشيطا ولذلك شرع لنا رسول الله صلى
 الله عليه وسلم من الرياضة ما يصلح لنا قلوبنا وأبداننا حيث قال اغزوا
 تغموا وسافروا تعصوا فالرياضة حينئذ من الضرورات لكل انسان

سواء كان صغيرا أو كبيرا إلا أنها في الصغير أجسدى نفعاً منها في الكبير
فإنك ترى أن الطفل متى أخذ في المشى أخذت أعضاؤه في القوة وصار
له قوة على المشى فحينئذ ينبغي أن لاتمنع الاطفال من الرياضات وكثرة
الحركة فإن منعهم من ذلك مضر بهم ومن أهم أنواع الرياضة رياضة الجواز
الموجود الآن في مدارسنا الحالية فإنها منبهة للعقل ومنشطة للجسم
ومزيله للكسل وأهم ما تكون الرياضات قبل تناول الطعام

القانون الذى به تكون الرياضة نافعة

اعلم أن التأثيرات الصحية التى تنجم عن الرياضة لاتكون ناجحة إلا بشرط
عدم تجاوز الحد فيها فإن لكل شئ حدا يقف عنده لا ينبغي تجاوزه فعلى
كل انسان أن لا يتجاوز حده فى الرياضة بالادامسة عليها فإن ذلك عمل
ومنعب فضلا عما يحصل ولو اقوى البنية من الانهماك^(١٨٢) على الرياضة
الزائدة والافراط فيها من الضرر العظيم وأنواع الرياضة كثيرة منها الرياضة
الجهازية المتقدمة الذكر ومنها السباحة أى العوم فى الماء وهو نافع جدا
لان فيه تحريك العضلات جميعها ولان صاحبه يكون آمنا من الغرق بدليل
قوله صلى الله عليه وسلم (علموا أولادكم السباحة فإنها تطيل العمر) وبه تعناء
الاطفال عدم القزع ومنها المشى والعدو والجري ومنها ركوب الخيل
وأهم أنواع الرياضة على العموم ما أتخفناه الدين القويم والصراط المستقيم
(الصلاة) الجامعة لخبرى الدنيا والآخرة أما خير الدنيا فلما اشتملت عليه

من الرياضة الأدبية والرياضة الجسمية أما الرياضة الأدبية فتهدئها النفس وحثها على مكارم الاخلاق والتزاهة عن فعل كل ما يسقط المروءة بدليل قوله عز وجل (إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر) وذلك لان الانسان وقت وقوفه في الصلاة بين يدي العلي الاعلى يتذكر عظمته ويخاف عقابه فيتبع أوامره ويحجب نواهيته وأما الرياضة الجسدية فلأن بها تتحرك جميع عضلات الجسم وأما خير الآخرة فلما يحظى به صاحبها من الفضل العميم والخير الجزيل والنعيم الدائم المقيم الأوهو (الجنة)

وحيث علمت ماتقدم من النتائج التي نجمت عن الرياضة والفوائد الجمية التي لا تدخل تحت حصر والشئ يتميز بصفته فعلى قدر الفوائد التي في الرياضة تكون المضار التي في الدعة والراحة المعبر عنهما (بالسكون) هذا ولا يخلو الانسان في حالة السكون إما أن يكون قائما أو قاعدا أو مضطجعا وعلى كل فلا ينبغي أن يركن الى حالة واحدة من هذه الحالات بل عليه متى وجد التعب والسآمة من حالة انتقل منها الى غيرها فان ذلك موجب للنشاط وذريعة^(١٨٣) الى جلب السرور والانبساط وعلى العموم فالراحة الكلية الدائمة مضرّة بالصحة وجالبة للسقم كما هو مشاهد فحين كان قلبه في الحركة فانتا نراه يسهن سمننا مفرطاً به يتعطل عن أشغاله الضرورية فضلا عن الامراض الخطرة التي لادواء لها الا الرياضة على الاقدام مدة طويلة لكن ينبغي أن لا تكون هذه الرياضة متعبة جدا لان ذلك يكون مضرا بدل أن يكون نافعا كما علمت فيما تقدم من أن الرياضة لا يكون لها تأثير في الصحة الا اذا لم تتجاوز الحد المطلوب فان خرجت عن الحد المطلوب كانت مضرّة كما هو الشأن في كل شئ اذا خرج عن حده

تدبير النوم

قال الله تعالى (وجعلنا نومكم سباتا) أى راحة لكم فى النوم راحة للنفس والبدن وأفضل ما يكون بعد هضم الغذاء وأن يكون على الشق الأيمن كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل وأن يكون بالليل فإن نوم النهار مضر يفسد اللون ويورث الامراض ويجب الكسل فينبغى اجتنابه الا فى وقت القيلولة لقوله صلى الله عليه وسلم قيلوا فان الشياطين لاتقيل وفيه فائدتان احدهما استراحة البدن مما يلاقيه من التعب فى اليقظة واستراحة النفس مما تلاقيه من اشتغالها بالهموم وغير ذلك والثانية أن الحرارة الغريزية تدخل الى داخل الجوف فيكون فيها اعانة على هضم الطعام والقدر الصغرى من النوم من ست ساعات من الليل أو ثمان ومن النهار ساعة القيلولة ولو لحظة ولا ينبغى أن ينام الشخص فى محل غير مسقوف لانه يكون عرضة للتغيرات الجوية

كيفية النوم

كيفية النوم تكون على حسب راحة الشخص لكن الاولى أن ينام على جنبه الأيمن وحكمة ذلك أن لا يستغرق فى النوم لان القلب فى جهة اليسار فيتعلق ولا يستغرق واذا نام على اليسار كان له دعة واستراحة فيستغرق ولان النوم على اليسر يتعب حركات القلب بسبب شدة ضغط

أجزاء الجهة اليمنى عليه حيث أنها أكبر من أجزاء الجهة اليسرى ويوجد للنوم كيفيات أخرى كالنوم على القفا وهو يجب الشخير للنائم والنوم على اليسار ولا فائدة فيه سوى أنه يسرع الهضم والنوم على الوجه وهو مكروه لأنه يضيق حركة الأعضاء المتحصرة في الصدر والبطن

تدبير اليقظة

اعلم أنه يجب على كل عاقل أن لا يضيع زمانه بدون عمل تعود فائدته عليه أو على أبناء جنسه بل عليه أن يصرف جميع أوقاته بالحكمة والتدبير كما يرشد إلى ذلك قول سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه (إني أكره أن أرى أحداً كم سهلاً) يعني غير مشغول بعمل ديني ولا دنيوي وذلك أن الإنسان قد مضى عليه زمن النوم بغير فائدة فينبغي حينئذ أن لا يخلو نفسه في حالة اليقظة من عمل ديني أو دنيوي معين على الدين والا كان مضيعاً جميع أوقاته سدى بدون فائدة وهو فعل غير العقلاني العاقل يعلم أن لكل وقت من أوقات العمر أدباً لازماً ولكل زمن من أزمان الدهر عملاً راتباً جازماً فيقسم أوقاته على حسب أعماله مع مراعاة حاله معاشه وصحته وحقوق أعماله وفائدته والنظر في كل عمل لوقته الذي يصلح أن يعمل فيه فلا يضيع أيّ عمل من أعماله صغيراً أو عظيم غير أنه يكون ذلك بالحكمة والتدبير بأن يبدأ بالأهم فالأهم فقد قال رسول الله صلى

الله عليه وسلم (التدبير نصف العيش) وقال بعض الحكماء من شغل نفسه بغير
المهم من الاعمال أضرّ بالمهم منها وفي بعض الحكم من نظر في أحواله وحزم
في أفعاله وأقسط في أحكامه واقتصد في وفره واعداه فقد أعطى الخير بتمامه

تدبير الهواء

اعلم أن الجسم لا يخلو من ملاقات الهواء لأن أعضاء الجسم لا قيام لها
الاباستنشاقه فهو الذي قدر الله فيه حياته فهو مادتها وغذاؤها كما أن
الطعام غذاء الأجسام فهو من الضروري لحفظ حياة الانسان وجميع
الأجسام الحية من حيوانات ونباتات هذا ولا يخفى على كل عاقل ما عليه
الهواء الجوي من التغيرات على حسب الأزمنة والامكنة فتارة يكون
رطباً وتارة يكون فاسداً بسبب تحمله بأبخرة رديئة مضرّة بصحة الانسان
ولتئين الاحتراسات اللازمة التي يجب على كل انسان أن يتخذها في كل
حال من هذه الاحوال فنقول

الاحتراسات اللازمة لتدبير الهواء

اعلم أنه اذا كان الهواء (بارداً) فانه يؤثر في الجسم عند ملاقاته
ويحدث فيه تكشاً وينع العرق من الافراز وربما كان ذلك فجأة
فينشأ عنه أمراض كثيرة كالزكام والرمد وأمراض الحلق والنزلات
الصدرية كمرض الرئة ونحوها وأمراض البطن كالتهاب المعدة والامعاء

والاسهال وغير ذلك فينشأ بحسب اتخاذ الوسائل الواقية والاحترازا
اللازمة من التغيرات الجوية بأن يكثر من الملابس وقت البرد ولا يخلع
ثيابه وهو عرقان ولا يكشف رأسه ولا يجلس بين بابين مفتوحين ولا بين
شباكين وأن يغطي مدة الليل لانه في الليل يكون باردا أكثر وغالب
الامراض تنشأ عن البرد (واذا كان حاراً) فانه يؤثر في الجسم أيضا تأثيرا
عظيما فيولد العرق فيه ويكثر الاحساس في المائدة والامعاء ويستعدان
للأمراض خصوصا المعدة فانها في زمن الحر الذي هو وقت كون الهواء
حارا لاتحمل الأغذية المنبهة كالمخلل وكذا لاتحمل السمك المالح ولا
الفسيخ ولا البطارخ وذلك نتيجة شدة احساسها وكما أن الهواء الحار يؤثر
في الجلد كذلك يؤثر في الكبد فيثير فعلها ويزيد في افراز الصفراء منها حتى
يتسبب عن ذلك اصفرار الجلد وبياض العين في وقت حرارة الهواء ومع
حدوث هذه المضار عنه فان له منافع عظيمة ونتائج جيدة وذلك بالنسبة للمصابين
بأمراض الصدر كالسلال مثلا وهو المعروف بالسل فان المصاب بالسل تناسبه
السكنى في البلاد الحارة فلذلك ينبغي لمن كان مستعدا له أو أصيب به في الديار
المصرية أن يسكن بالصعيد أو في بلاد السودان (واذا كان الهواء يابساً)
أى خفيفا فانه يتواتر فيه النبض ^(١٨٥) ويكثر عن المعتاد ويعسر فيه التنفس
ويدوخ الانسان واذا اشتدت خفته يسيل الدم من الفم والانف والاذن
ومن ذلك يعلم أن الهواء اذا لم يكن على الحالة المعتادة فانه يكون مضر
بالصحة (واذا كان الهواء رطبا) كما يحصل ذلك في بلادنا مدة فيضان النيل

فانه ان كان مع هذه الرطوبة حارا فانه يكثر من افراز البول وحينئذ يعسر التنفس فعلى من يتأثر من ذلك أن يلبس ثيابا كافية لوقايته من الرطوبة وان كان الهواء فاسدا بأن كان متحملا لأبخرة مضره كالأوقد الفحم في محل مقفل فمن المعلوم أن بخاره يفسد الهواء ويصير سما قاتلا لكل من استنشقه سواء كان انسانا أو غيره من الحيوانات فلو اجتمع أناس كثيرون في مكان ضيق مقفل وامتصوا بتنفسهم الجزء النافع من الهواء الموجود في المكان بحيث لم يبق فيه الا الجزء المضر المسمى عند الحكماء بحمض الكربونيك فعند ذلك يجب عليهم الخروج من هذا المكان حتى يتصلوا على صحتهم

الملابس وبيان ما فيها من المحاسن والنقائص

اعلم أن الانسان بطبيعته محتاج الى الملابس لتقيه الحر والبرد وجميع المؤثرات الخارجية لانه خلق رقيق الجلد كثير الاحساس ليس على بشرته صوف ولا شعر كغيره من بقية الحيوانات ولذلك ترى سكان بعض القبائل السودانية الذين لا يلبسون شيئا لتوحشهم وجهلهم بمنفعة الملابس رغما عن الوقايات التي يتخذونها من الدهن والشحم مصابين بامراض خطيرة لولبسوا ثيابا ما أصيبوا بها غير أنه يجب أن لا تكون هذه الملابس ضيقة ولا واسعة لانها في الحالة الاولى تمنع حركة الجسد بسهولة وتذوق الدورة الدموية (١٨٦) وفي الحالة الثانية لا تقوم بحفظ الجسد من العوارض

الجوية حفظا تاما كما أنه يجب أن يكون لون الملابس أبيض خصوصا في البلاد الحارة لان من خواص البياض طرد الاشعة الشمسية لما علم ذلك بالتجربة ولذلك ترى أهل البادية لا يلبسون الا الصوف الابيض كالبرانس واستدل الاطباء على ذلك بتجربتين احدهما أنهم أتوا بنجل ووضعوه تحت قماش أسود وبآخر ووضعوه تحت قماش أبيض وعرضوهما لدرجة حرارة واحدة فوجدوا أن ما كان تحت الاسود يذوب قبل الآخر وما ذاك الا لانه قد اشعة الحرارة من نسيج الاسود ووصولها الى الثلج بخلاف الابيض فانه يعكس الاشعة ويمنعها الوصول الى الثلج فانيتهما أنهم وضعوا (ميزان حرارة) ^(١٨٧) أحدهما على خرقة سوداء والآخر على خرقة بيضاء فشاهدوا أن الذي على السوداء يزيد على الآخر بدرجات ^(١٨٨) وحينئذ فالمسافرون في الشمس ينبغي أن يضعوا على رؤسهم ملابس بيضا

سبب تنوع الملابس

أنت خير بأن الملابس تختلف باختلاف الفصول والاقاليم ف سكان كل اقليم مضطرون ضرورة الى استعمال الملابس التي تليق بذلك الاقليم ومن ذلك جاء تنوع ما اتخذ منه الاقنعة المستعملة في الملابس مع اختلاف جنسه فنارة يكون أصله حيوانيا أي متخذ من الحيوانات كالحرير والصوف ونارة يكون نباتيا كالكتان والتيل والقطن فأما الاقنعة المتخذة من الكتان والتيل فانها موافقة للبلاد الحارة وأما الاقنعة المتخذة من القطن

فانها موافقة للبلاد المعتدلة وأما الاقشنة المتخذة من الصوف والملابس
 المتخذة من الفراء^(١٨٩) فانها موافقة للبلاد الباردة وأما الاقشنة المتخذة من
 الحرير فانها موافقة لجميع البلدان فضلا عما لها من الفوائد تلغتها
 ونعومتها وبهجتها ووقايتها من الصواعق وتأثير البرد لكونها من الموصلات^(١٩٠)
 الرديئة للحرارة وينبغي أن تكون القمصان والسراويل من كان أوقطن أو تيل
 بيضاء غير مصبوغة ويجب أن تتغير وتغسل كثيرا فلا يمكث القميص أو اللباس على
 الفقير أكثر من أسبوع كما ينبغي للأغنياء أن يغيروها عدة مرات في الأسبوع

من فارق زيه فقد هراق غيه

ومما ينبغي التفطن له والمحافظة عليه أن يلزم الانسان هيئة وشكل أبناء جنسه
 في اللبس فانه أليق بالادب ويرفعه الى أعلى الرتب وتغيير ذلك ليس من دلائل
 العقل ولا من شواهد الفضل ولا من علامات النبيل كما قال بعض الشعراء

يالا بســـــــــــــــــا ما لا يليق اقد عدلت عن الطريق

ان المفـــــــــــــــــارق زيبـــــــــــــــــه * بالمقت في الدنيا خليك^(١٩١)

لا سيما ان هـــــــــــــــــكان في * أمواج صبونه غريق^(١٩٢)

ويحكى أن رجلا من قريش كان اذا اتسع لبس أرث ثيابه واذا ضاق
 لبس أحسنها فقبل له في ذلك فقال اذا استغيت تزيت بالجود واذا
 ضقت تزيت بالهيئة

فمن دلائل الكمال مقابلة الاحوال بما يصلح لها واستعمال ما يليق
 بالازمان ويشاكلها فان ذلك مما تستحسنه العيون وتجمل فيه الظنون

تدبير المساكن

اعلم أن حرارة الشمس وبرودة الجو الناشئتين عن اختلاف الفصول تولدان ضررا عظيما في جسم الانسان فلذلك اضطر الى أن يتخذ مسكنا يأوى اليه ليقيه الحر والبرد والمطر ويحفظه أيضا من اغتيال بعض الحيوانات الكاسرة له فهو من النعم الجليلة ^(١٩٣) والمنازل الجزيلة ولذا ذكره الله سبحانه وتعالى في سياق الامتنان على عباده حيث قال (والله جعل لكم من بيوتكم سكنا وجعل لكم من جلود الانعام بيوتا تستخفونها يوم ^(١٩٤) ظعنكم ويوم إقامتكم) الآية وغير خاف أن الخطاب في الآية الكريمة للعرب وهم كانوا يتخذون بيوتهم من جلود الانعام لانهم كانوا يسكنون البادية وأما أهل الحضرة فانه يبنون مساكنهم بالحجارة والأجر وغير ذلك ^(١٩٥) كما نشاهده لكن هذه المساكن قد تكون مضرّة بالصحة إما لرداءة وضعها أو لفتح اتجاهها أو لرداءة مواد بنائها أو لعدم انتظام تقسيمها ولدفع ضرر ذلك ينبغي أن تكون بالكيفية التي سنذكرها

الكيفية التي يكون عليها وضع المسكن نافعا

- (أولا) - يكون المسكن موضوعا على أرض مرتفعة كثيرة الهواء
- (ثانيا) - يكون المسكن موجه للجهة البحرية على قدر الامكان خصوصا

في بلادنا لان الجهة المذكورة يأتي منها في الغالب الهواء الجيد فيلطف الحرارة المستولية عليه مدة الصيف كما أنه لا يصح أن يكون اتجاه المسكن نحو المياه ^(١٩٦) الرأكدة أو الجهات المعدة لطرح ^(١٩٧) الغازورات والبالوعات

ثالثا - تكون مواد المسكن من حجر أو طوب محرق وان كان طوبا نثا يجب أن يجفف في الشمس تجفيفا جيدا بحيث يمكث بها مدة طويلة قبل البناء به لانه اذا لم يجف تبقى حيطانه رطبة مدة طويلة فيصير البيت غير جيد للسكنى لان الرطوبة مضره بالصحة ولذلك قالوا ان من الضروري لجودة المساكن الضوء لان البيوت المظلمة تكون رطبة في العادة ولا يتجدد فيها الهواء وقد علمت أن الرطوبة مضره فن الضروري حينئذ تكثير الشبايك والمجاري الهوائية بالمساكن لاجل تجديد الهواء ونفوذ الاشعة الضوئية فيها ومما ينبغي التنبيه والعناية به أن يكون وضع المدن والقرى الصغيرة على قانون صحي بحيث تكون بيوتها منتظمة الوضع وحاراتها معتدلة ليسهل تجديد هوائها لان الحارة المعوجة يعسر تجديد الهواء فيها فتكون عرضة لعفونات مضره بالصحة كما تكون هذه الحارات واسعة اتساعا مناسبا فيكون عرضها ثمانية أذرع أو سبعة أو ستة على الأقل ليسهل نفوذ الهواء والضوء فيها لانه من المشاهد أن الساكنين في الحارات الضيقة المظلمة يكونون صفر الألوان ضعاف القوى مصابين بأمراض كثيرة لاسيما الرمد كما هو مشاهد في سكان بعض حارات القاهرة

تدبير أعضاء البدن الصحيح

اعلم أن البدن لا يكون على حالة واحدة وإنما هو عرضة لجميع العوارض الخفية فمن الواجب حينئذ وقايتة وحفظه من طرق هذه العوارض عليه فمن ذلك تعهده بالنظافة وإزالة ما عليه من الأوساخ والأدران فإن ذلك أمر ضروري لتمتع الإنسان بصحته وكفى بالنظافة شرفاً أن النبي صلى الله عليه وسلم قد جعلها جزاً من الإيمان حيث قال (النظافة من الإيمان) وأيضاً فإن الله سبحانه وتعالى جعلها شرطاً في الوقوف بين يديه بحيث لا تصح صلاة إلا بها فقال عز من قائل (يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبين) وإنما خص هذه الأعضاء دون بقية الجسد لأنها المعرضة للوساخة في كل وقت على أنه من العسر غسل الجسد كله في اليوم خمس مرات (ودين الله يسر) فضلاً عن أن هذه الأعضاء هي التي عليها مدار سعادة الإنسان وشقاوته ألا ترى أن الوجه يشتمل على العينين اللتين بهما ينظر إلى المحرمات وعلى اللسان الذي هو ترجمان القلب فيه يظهر السر وينطق بالفحشاء والشر والغيبة والنميمة وكذا يقال في بقية الأعضاء فهذه الطهارة الحسية والتوبة التي هي الطهارة المعنوية يتطهر عما تلفظ به من الكلام الفاحش والغيبة والنميمة ومن ذلك نتج أن طهارة الظاهر مرتبطة تمام الارتباط بنظافة الباطن وفي النظافة فوائد كثيرة لا نحصى منها تنشيط

الانسان وخفة جسمه وقوة عقله وادراكه وفهمه وأن كل أحد يود الجلوس معه وبها يتميز الرجل المتدّن من الوحش وكفى بالساختة خسة ومهانة أن صاحبها متكدر العيشة منغص البال تنفر الطباع منه وتستقدر المخالطة معه فضلا عما يتسبب عنها من جلب الهوام كالقمل والأمراض الجلدية كالحمكة والجرب ومن الجهل البين إهمال العامة تعهد الطفل بالنظافة صغيرا لأن الحكماء نصوا على أن الطفل يولد وعليه مادة مخاطية كانت في المشيمة التي كان فيها الطفل فان لم تزل هذه المادة بالغسل مرارا بقيت على الجسم وسدت مسامه فيضعف بذلك ولا ينمو ولا يتقدم أبدا

الاحتراسات اللازمة للحواس

الحواس خمس وهي البصر والسمع والشم والذوق واللمس

البصر

هو عضو وظيفته الابصار وهو أعظم النعم التي أنعم الله بها على الانسان فيه يرى الاشياء اللطيفة فيفرح لرؤيتها والاشياء المضرة فيتباعد عنها وهو الذي به يتسنى لصاحبه أن يسعى لتحصيل معاشه وتوسيع ثروته وبذلك يعيش عيشة طيبة غنيّة مرضية وهو الذي به يتوصل الى التفكير

في مصنوعات الله عز وجل والنعيم التي أنعم بها عليه قال تعالى (أفلا ينظرون الى الابل كيف خلقت والى السماء كيف رفعت والى الجبال كيف نصبت والى الارض كيف سطحت) الآية ولما كانت هذه الحاسة من أعظم النعم ذكرها الله في سياق الامتنان على الانسان فقال (ألم نجعل له عينين ولسانا وشفتين) والوقايات اللازمة لهذه الحاسة أن يمنع عنها الضوء الشديد وكذا الظلمة الدائمة فانهما يضعفانها وأن يجتنب النظر الى الالوان وبالاخص اللون الاحمر والابيض وكذا الهواء الحار والروائح الكريهة كالأبخرة المتصاعدة من المحلات الفذرة وكذا إدامة النظر في الاشياء الدقيقة

السمع

هو عضو مركب من جزأين أحدهما ظاهر وهو الذي يجتمع فيه الهواء الحامل للصوت وثانيهما باطن وهو مفصول عن الاول بغشاء يسمى غشاء الطبلة وبداخل هذا الغشاء سلسلة موصولة بعصب يسمى بالعصب السمعي وهو الذي يوصل الصوت الى المخ وبناء عليه يقال ان الهواء يحمل الصوت حتى يدخله في الجزء الظاهر فيقرع غشاء الطبلة فتتحرك السلسلة فيعبر العصب فيحصل السمع ويتنوع النغمات تتميز الاصوات بعضها عن بعض والوقايات اللازمة لهذه الحاسة أن يمنع عنها الاصوات الشديدة كاصوات المدافع وغيرها واذا تعسر ذلك فعليه أن يفتح فيه أو يسد أذنيه بقطن مدهون بالزيت

الشم

هو حاسة محلها الأنف وهو معروف وكيفية الشم به هو أن الهواء الذي يحمل الروائح طيبة أو خبيثة يدخل في الأنف فيحصل في العصب المنتشر على الغشاء النخاعي المغطاة به الحفرة الأنفية تنبه فتصل الى المخ وهو يحكم بطبيعتها وخبيثتها والوقايات اللازمة لهذه الحاسة هي حفظها من الصدمات ومن دخول شئ يصعب على العصب ملاقاته فانه شديد الاحساس

الذوق

عضو الذوق هو اللسان وهو مغطى بغشاء يتوزع فيه عصب الذوق الآتى من المخ وبه يميز الانسان جميع الأطعمة طيبة كانت أو خبيثة فبأكل منها ما صلح ويطرح منها ما خبث

اللمس

عضو اللمس هو الجسد كله ولكن بعضه أكثر احساسا من البعض الآخر فأطراف اليدين أشد احساسا من غيرها وبه يمكن الانسان الحكم عند الملامسة بالخشونة والنعومة والحرارة والبرودة واللين والصلابة وغير ذلك والله أعلم

القسم الثالث

في مختصر تاريخ العائلة الكريمة الخديوية

تمهيد

اعلم انه لما كان الغرض ذكر هذه العائلة الكريمة على سبيل الاختصار كان من الواجب الاقتصار على من تولى الاربكة الخديوية من هذه العائلة المرضية لاديار المصرية ولنبدا برأس هذه العائلة بمحمد بن مصر ومحميها والمسدي لهما بما ليس في امكاننا أن نحصيها ما كن الجنان المغفور له (محمد علي باشا) الكبير وهالك تاريخ حياته الى ولايته على مصر على سبيل الايجاز ولد هذا الرجل الهمام بمدينة (قوله) وهي مدينة صغيرة تابعة للواء درامه التابع لولاية سالانيك وكان أبوه يسمى ابراهيم أغا أحد الضباط بهذه المدينة فتوفي أبوه وهو في السنة الرابعة من عمره فقام بتربيته بعد وفاة أبيه عمه طوسون أغا كافل أمر ضبط هذه المدينة ثم مات عمه بعد أبيه بعدة بسيرة فتكفل بتربيته حاكم مدينة (براوشته) بالقرب من (قوله) وكان صديقا لوالده فرباه الى أن بلغ أشده وصار يخرجه على استعمال السلاح وصناعة الحرب وكان يرسله الى بعض الجهات التي لا تؤدى ما عليها من الخراج الا بالتهديد الشديد أو بالقوة العسكرية فكان يجد منه عضدا ومعيناه فلم يزل كذلك حتى بلغ من العمر ثمان عشرة سنة فزوجه باحدى قريباته ليربطه بعائلته وكانت ذات يسار فكان ذلك مبدء ثروته

واشتغل بتجارة الدخان لانه كان أعظم محصولات بلده فربح فيه ربحا
 عظيما خصوصا وكان بينه وبين أحد التجار الفرنسيين في مدينة (قوله)
 علائق ودية ثم ان الدولة العلية أرسلت الى مصر جيشا عظيما مقداره
 ثمانية عشر ألف مقاتل تحت قيادة مصطفى باشا لاجراء الفرنسيين
 الذين احتلوها تحت قيادة بوناپرت في سنة ١٢١٣ وكان من ضمن ذلك
 الجيش المرسل من قبل الدولة العلية ثلثمائة جندي صار جميعهم من مدينة
 (قوله) تحت قيادة علي أغا ابن حاكم قوله وكان من جملتهم محمد علي بوظيفة
 وكيل علي هذه الطائفة العسكرية فسار الجيش الى مصر ونزل بأبي قير
 وبعد قليل من الزمن انتشبت الحرب بين الفرنسيين والعثمانيين فلم يكن
 للعثمانيين الحظ الاوفر من هذه الحرب فرجعوا الى هراكلهم ومكثوا فيها
 الى أن اتفق الباب العالي مع الانكليز على خروج الفرنسيين من مصر
 فأرسل الباب العالي من طريق الشام جيشا مؤلفا من ثلاثين ألف مقاتل
 تحت قيادة الصدر الاعظم يوسف باشا ونزل الانكليز على الاسكندرية
 ورشيد وحصل بين الجيشين وجيش الفرنسيين جملة حروب كانت
 الدائرة فيها على الفرنسيين ولما علم الفرنسيون عدم قدرتهم على
 المقاومة اضطروا الى الخروج من مصر بعد اتفاق حصل بين الجنرال (منوا)
 قائد الفرنسيين وبين الصدر الاعظم والاميرال كيت الانكليزي في
 سنة ١٢١٦ على خروج الفرنسيين من مصر وبناء على ذلك سافر
 الفرنسيون الى بلادهم وكذا الانكليز وعادت السلطنة للباب العالي الى

ما كانت عليه وبعد خروج الفرنسيين والانكليز من مصر عينت الدولة
 خسرو باشا واليا من قبلها على مصر في ثلثي عشر جمادى الاولى سنة
 ١٢١٦ فدخل محمد علي في خدمة خسرو باشا بعد أن عاد على أغا الى
 بلاده وعهد رياسة فرقته اليه ولم يزل يتقدم الى أن ارتقى رتبة أمير اللواء
 وصار رئيسا على فرقة مؤلفة من ثلاثة آلاف جندي فجعل من ذلك
 الحين يظهر ما كان كامنا في نفسه من المواهب العظيمة فامتلك قلوب رجاله
 امتلاكا غريبا واكتسب ثقة كل من عرفه ثم ان العسكر قاموا على
 خسرو باشا لعدم صرف مرتباتهم واضطروه الى الخروج من مصر فتوجه
 الى دسباط وتحصن بها ثم اتفق محمد علي وعثمان بك البرديسي من
 أمراء المالكة على قتال خسرو باشا وكان مقيما بدسباط يقرر على أهلها
 ومن جاورهم الاموال الباهظة ويذيقهم العذاب الا كبر فتوجه اليه
 عثمان بك البرديسي وحاصره بدسباط وأسره وأتى به الى القاهرة وسجن
 بالقلعة فصارت مصر حينئذ بدون وال وكان (الارنؤد) كلما مروا بقرية
 نهبوا أموالها وقتلوا رجالها وسبوا نساءها فلما بلغ خبر هذه الفوضى الى
 دار الخلافة وأن لا والى في مصر يؤيد سلطة الباب العالي فيها أرسل واليا
 عليها على باشا الجزائرلى لاجتاد هذه الثورة فأسر ثم قتل ولما كان لمحمد
 علي اليد البيضاء في المحافظة على الامن والامان وكانت جميع القوة
 العسكرية والملكية متحدة معه وواثقة به أشار عليهم بطلب تولية
 خورشيد باشا حاكم الاسكندرية على مصر فأجابوه الى ذلك على شرط

أن يكون هو قائم مقام له وورد الفرمان بذلك في ٢٢ محرم سنة ١٢١٩
وبينما هم على ذلك انورد فرمان بتولية محمد علي باشا على جدة فأظهر
الامتنان وأخذ يتأهب للسفر فاضطرب العسكر والاهالي لمفارقتهم وألح العلماء
والاعيان ولجوا عليه بعدم السفر لظلم خورشيد باشا وسوء معاماته للاهالي
وانتخبوه واليا عليهم فرضى بعد التمعن وكتبوا بذلك الى الباب العالي فصدرت
الارادة السنية بفرمان يأذن له بتولية الديار المصرية سنة ١٢٢٠ هجرية

ولاية ساكن الجنان المغفور له محمد علي باشا الكبير

لما تولى محمد علي باشا على مصر وعلم رئيس الممالك المدعو محمد بك
الالفي بتوليته اغتاض كثيرا وعقد معاهدة مع الانكليز على أن تساعد
على خلع محمد علي ويتولى مكانه على مصر بشرط أن يعطيها في نظير ذلك
السواحل المصرية فسعى سفير الانكليز بالاستئانة العلية في اعادة طائفة
الممالك بها كما كانوا تحت رياسة محمد بك الالفي فنجح سعيه في ذلك بعد
أن أخذ على نفسه العهود والمواثيق للدولة العلية بدفع مبلغ العوائد
المرتبة لها على مصر وبناء على ذلك أرسل الباب العالي دونائمه تحت امرة
موسى باشا والي سلايك ليتولى على مصر بدل محمد علي باشا وهو يكون
واليا على سلايك بدلا عنه أيضا فامتنل واستعد للسفر فاجتمع عليه
العلماء والقواد والجنود وأروه أنهم غير راضين بخروجه وانهم يقدمون

كتابة الى الدولة العلية تتضمن أوجه تضررهم من دولة المماليك
 وابقاء محمد على باشا واليا عليهم لما رأوه منه من مراعاة جانب الاهالى
 ومنع مظالم الجنود عنهم واتباعه مشورة العلماء فى الامور المهمة وبالفعل
 كتبوا المحضر وأرسلوه مع ولده ابراهيم بك فساغره به ولما وصل الى
 الاسكندرية رجع معه قبطان باشا بركبه ومعهما مرمى باشا الذى أتى
 ليكون واليا وسافر الكل الى اسلامبول فلما وصلوا اليها وعرضوا الامر
 على الباب العالى قبل السلطان ما طلبه المصريون وأرسل فرمانا جديدا
 بتثبيت محمد على باشا فجاء الفرمان الى مصر فى أواخر شعبان سنة ١٢٢١
 ولما أتى محمد على باشا الفرمان المؤذن ببقائه على ولاية مصر أخذ فى
 استعمال الوسائل اللازمة لراحة البلاد تارة باللطف وتارة بالعنف حتى
 أذعن له أمراء المماليك فأقطعهم البلدان والاقاليم فاستتب الامن بسبب
 ذلك والتفت لاصلاح الاحوال الداخلية فنشر الزراعة والتجارة والصناعة
 وأدخل عصر زراعات مختلفة أهمها زراعة القطن وأكثر من غرس
 الاشجار لترطيب الجو وحفر ترعة الحمودية التى توصل مياه النيل الى
 الاسكندرية لنحمل عليها التجارة من هذه المدينة والىها وأنشأ مجلة معامل
 لانتشار الصناعة وأسس مدرسة الطب ومدارس لتعليم الشبان المصريين
 ومدرسة عسكرية ومدرسة للطوبجية وبنى فى الاسكندرية ترسخانه لعمارة
 السفن وقسم القطر الى مديريات على كل مديرية منها حاكم يعرف بالمدير
 والمديريات الى أقسام وأنحطاط على كل منها مأمور أو حاكم ومن أعماله

المهمة تشييد القناطر الخيرية وإنشاء فابريقات الغزل ونسج القطن
والحرير والكتان والصوف وبالجملة فقد دخلت مصر في أيامه في دور جديد
وأخذت في الأهمية التي لا مزيد عليها وله خدمات جليلة للعالم الإسلامي
عوما والسلطنة السنية خصوصا أخصها فتح طريق الجواز لحجاج بيت الله
الحرام وتخليصه من أيدي الوهابية وضبط مفتاح الكعبة المشرفة من يد
زعميهم وأرساله للاستانة العلية حتى كان لهذا الأمر وقع عظيم لدى السلطان
فجعله موضع ثقته في كل مهمة ومحل اعتماده في حل كل مشكلة ولكن
كبر ذلك على ذوي الدسائس فأخذوا يسعون بالفساد حتى كان ما كان من
الحروب التي حصلت في الشام وفي سنة ١٢٥٦ صدر فرمان الشهاني
بتحويل محمد علي باشا وعائلته وراثته الحكومة المصرية والأقاليم السودانية
وبعد خمسة شهور صدر فرمان آخر مثبت لهذه الوراثة بشرط أن من يتولى
منهم لا بد له من فرمان جديد ثم اشتغل محمد علي باشا في السنوات
الآخيرة من ولايته بتعمسين إدارة البلاد وترتيب مصالحها الداخلية
والتفت بالخصوص لأصلاح أحوال الزراعة والتجارة والصناعة لأنه في
هذه المدة قد كبر وضعفت قواه العقلية فوكل إدارة الأمور إلى ولده
إبراهيم باشا واعتزل في سراي رأس التين بالاسكندرية حتى توفي بها
سنة ١٢٦٦ في عهد ولاية حفيده عباس باشا وقد جلت جثته إلى القاهرة
فدفنت بالقلعة في مسجده الذي بناه في جزء من موضع السراي التي كانت
لصلاح الدين عليه سجنائب الرضوان وهالك صورته

ولاية المغفور له ابراهيم باشا

فقد قام بولاية مصر سنة ١٢٦٤ بدل أبيه من لدن الحضرة السلطانية
الرجل الهمام والبطل المقدم المغفور له ابراهيم باشا الذي كان من الشجاعة
على جانب عظيم ومن البسالة والثبات على قدم قويم كما تشهد بذلك
حروبه العديدة في جهات مختلفة فانه كان فيها بدرجة لا يمكن أن يحاول
ادراكها غيره من الفاتحين حيث كان كلما استولى على جهة منها كان
جلّ همه تنظيم حكومتها وسن قوانين لها وتوحيد كلمتها حتى لو فارقها الى
غيرها لا يخشى عليها من غائلة الاعداء فضلا عما اشتهر به من شريف
الاخلاق وكرم الخصال وعلقو الهمة وثبات الجنان ومعرفة اللغات
التركية والعربية والفارسية وتاريخ البلاد الشرقية والفنون الحربية
وتنظيم الجند وترتيبه وكان ذا فكرة نيرة في السياسة شديد المحافظة على
انفاذ ما به من القوانين والنظامات ولعله بان مصر بلد زراعية عني بامور
الفلاحة وتقدمها فيها الا أنه من سوء حظ مصر لم يكمل زمن حكمه ثلاثة
أشهر وكان مولده بمدينة (قوله) سنة ١٢٠٤ بعد زواج أبيه بقريبة
حاكم براوشته بسنتين وكانت وفاته بالقاهرة سنة ١٢٦٤ أي سنة ولايته
ودفن في ممدفن العائلة الخديوية بجوار الامام الشافعي وعمره اثنان
وستون سنة تقريبا رحمه الله رجة واسعة وهالك صورته

ولاية المغفور له عباس باشا الاول

تقلد ولاية مصر بعد المغفور له ابراهيم باشا عباس باشا الاول ابن طوسون باشا ابن محمد علي باشا وذلك في سنة ١٢٦٥ بعد وفاة عمه ابراهيم باشا الذي كان قد تربي معه فاكسب من أخلاقه الحميدة ومقاصده الشريفة وحبه للفنون الحربية والنظامات العسكرية ومرافقته له في غزواته ما أهله في مدة قبضته على زمام الاحكام بمصر لأن يسير على مقتضى الحكمة والتدبير لحفاظ على النظام بين العباد واستتباب الأمن والراحة في جميع أنحاء البلاد وسهل طرق التجارة حيث بدأ أول خط في مصر من خطوط السكك الحديدية وهو الخط الكائن بين مصر والاسكندرية وأصلح الطريق بين مصر والسويس وأنشأ المدارس الحربية بالعباسية وأنشأ الخطوط التلغرافية واعتنى بتشيد أضرحة آل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومساجدهم وكان مولده سنة ١٢٢٨ هجرية وكانت وفاته بسريره بينها العسل سنة ١٢٧٠ ودفن بالقاهرة في مدفن العائلة الخديوية وكانت مدة حكمه خمس سنوات على التقريب وكانت سنو حياته اثنتين وأربعين وهالك صوته

ولاية المغفور له محمد سعيد باشا

تقلد ولاية مصر بعد المغفور له عباس باشا الاول ساكن الجنان محمد سعيد باشا رابع اولاد محمد علي باشا وذلك في سنة ١٢٧٠ فاجرى كثيرا من الاصلاحات والتعديلات المفيدة لادارة البلاد فعدل الضرائب وأخذ الاطيان من الملتزمين وأرجعها الى أصحابها وبذل جهده في اتمام مشروع قنال السويس وبني على آخره من الشمال مدينة بورسعيد تخليدا لذكره في بطون النوارنج وبني القاعة السعيدية عند القناطر الخيرية وطهر ترعة المحمودية التي ابتدأها سلفه المرحوم عباس باشا وأصدر لائحتين احدهما معروفة باللائحة السعيدية وهي تختص بتعديل ضرائب الاطيان والاخرى باللائحة المعاش وكان العيش رغدا في مدته والخير عيما والناس كلهم في ثروة تامة حتى قيل من لم يسعد في أيام سعيد فليس بسعيد

وكان مولده سنة ١٢٣٧ ووفاته سنة ١٢٧٩ بالاسكندرية ودفن بها وكانت مدة حكمه تسع سنوات وسنو حياته اثنتين وأربعين على التقريب وهالك صورته

ولاية المغفور له اسمعيل باشا

تقلد ولاية مصر بعد المغفور له محمد سعيد باشا ابن أخيه المغفور له اسمعيل باشا ابن ابراهيم باشا ابن محمد علي باشا سنة ١٢٧٩ وفيها شرف هذه الديار المصرية بحلول أعتابه الشريفة جلالة المغفور له السلطان (عبد العزيز خان) فلاقى ترحاباً لم يسبق له مثيل وبعد توليته بذل جهده في حفظ النظام وتوسيع نطاق التجارة وازدياد الصناعة وتعدن البلاد وأكثر من الانشآت والبنائات وأحدث شركات الغاز والمياه بالقاهرة والاسكندرية وملاً أرض مصر بالسكك الحديدية والخطوط التلغرافية وأنشأ كثيراً من الترع وبني مدينة الاسماعيلية وأحكم بناءها وأوجد المحاكم المختلطة في مصر للنظر في الدعاوى بين الأجانب والوطنيين وافتتح قنال السويس بالطريقة الرسمية بحضور جم غفير من أمراء وملوك أوروبا وأنشأ الكتبخانة الخديوية بدرب الجاميز والمتحف المصري الذي كان موجوداً ببولاق ثم نقل إلى سراي الجزيرة الخديوية والآن قد شرع في عمل محله بجوار قصر النيل وأنشأ فابريقات لعمل السكر ووسع نطاق المعارف في أنحاء القطر إلا أن ذلك كله وما تكبدته الحكومة من المصاريف الجسيمة في فتوحات السودان كان سبباً في تكليفها مالا قدرة لها عليه من الأموال فاضطر للاقتراض من الخارج ولزيادة الضرائب في الداخل

كثيرا حتى كان ذلك سبباً موجبا لتدخل الدول الأجنبية في الأمور المالية
 والتزم بتسليم إدارة البلاد إلى مجلس تظار دخل فيه عضوان أجنبيان
 أحدهما فرنساوى والاخر انكليزى ثم بعد ذلك رغب في التخلص منهما فأسقط
 تلك الوزارة وأبدلها بوزارة كلها وطنيون ولما اشتدت الازمة المالية ولم
 يبق أمل في اصلاحها بوجوده تداخلت الدول في أمره مع السلطنة السنية
 وانفصل من مقام الخديوية وتولاها أكبر أولاده المغفور له محمد توفيق
 باشا وذلك في سنة ١٢٩٦ هجرية وبعد انفصاله توجه إلى (بابوى) من
 مدن ايطاليا ثم سمح له السلطان عبد الحميد خان بالتوطن في الاستانة
 فتوفى فيها سنة ١٣١٢ وأحضرت جثته إلى مصر ودفنت بجامع الرفاعى
 ومع ذلك كله فلا شكر ماله من المساعى الحميدة والمزايا العديدة فمن ذلك
 ما نالته مصر على يده في سنة ١٢٨٢ من لدن جلالة مولانا السلطان
 (عبد العزيز خان) من جعل حكومة مصر وراثية لعائلته مباشرة وفي
 السنة التالية من لقب خديو وهو أول من نال هذا اللقب الذى هو أرفع
 رتب وزراء الدولة وفي سنة ١٢٩٠ من حقوق التوارث فى ملك مصر من
 الأب لا كبر أولاده ومن الاستقلال بالاحكام الادارية وعقد المعاهدات
 التجارية مع الدول الاجنبية واستمراض القروض والحزبة التى تدفع
 للدولة العلية ومقدارها (٧٥٠) ألف جنيه وهالك صورته

ولاية المغفور له محمد توفيق باشا

تولى ولاية مصر بعد جناب الخديو السابق المغفور له اسمعيل باشا أكبر أنجاله المغفور له (محمد توفيق باشا) وذلك في يوم الخميس سابع شهر رجب سنة ١٢٩٦ بعد أن جاء تلغراف من عند الحضرة العلية السلطانية وكان القطر اذ ذاك في اضطراب عظيم وقلق زائد جسيم فوجه جنابه الرفيع عنايته الى جميع المصاعب فذلها والى جميع المتاعب فسهلها مستملا في ذلك الحزم والثبات وحسن التدبير مشمرا عن ساعد الجد متلهيا عن اللهو والتقصير مراعييا في أموره حكمة قولهم يدرك باللطف ما لا يدرك بالعنف

فابتدأت مصر في أيامه في أن تدخل في دور جديد من السعادة وحسن الرقاهية ورغما عن الحوادث المهمة والخطوب المدهمة التي حدثت في أثناء ولاية جنابه العالى رحمه الله رجعة واسعة كالثورة العربية والحروب السودانية لم يأل جهدا في اصلاح البلاد وراحة العباد وتشجيع دعائم العمران في جميع البلدان فمن ذلك انشاء المحاكم الاهلية وتشكيل مجالس المديرية ومجلس شورى القوانين والجمعية العمومية وتوسيعه نطاق المعارف فأنشأ المدرسة التوفيقية والمدرسة الخديوية وغيرهما من المدارس العالية والمكاتب الابتدائية وكان يحضر بذاته الفخيمة امتحانات المدارس

ويوزع بيده الكريمة على النجباء من التلامذة الجوائز تشبثا لهم ومن ذلك أيضا تخفيف الضرائب على الأهالي وأمره بتقسيط الاموال الإمبرية على أشهر معلومة بحسب مواسم المحصولات رغبة منه في تسهيل دفعها على المزارعين فكان ذلك سببا لمنع ما كان يستعمل في تحصيل هذه الاموال من القسوة والشدّة والغاؤه السخرة التي كانت حملا ثقيلا على عاتق المصريين من عهد الفراعنة الى ذلك الحين وتحسين حالة الري بإنشاء النرع وبناء القناطر الكثيرة وترميم القناطر الخيرية وغير ذلك من الاعمال الخيرية والصفات المرضية وبالجملة فله من الخلال الحميدة والمآثر العديدة مالا يحيط به قلم كاتب ولا يدخل تحت عدّ حاسب ولا يمكن هذا المختصر احتماله وكانت سنو حياته تسعا وثلاثين حيث كان مولده يوم الخميس عاشر رجب سنة ١٢٦٩ هجرية وكانت وفاته يوم الخميس ٧ جادى الثانية سنة ١٣٠٩ هجرية في مدينة حلوان عقب مرض مكث به سبعة أيام فتولى الأريكة الخديوية بعده أكبر أنجاله أفندينا المعظم ومايكنا الانخم (عباس باشا حلى الثانى) خديونا الحالى أيده الله ونصره على أعدائه

ولاية المحمصن بالسبع المثاني

خديوينا المعظم (عباس) باشا على الثاني

هو أكبر أنجال ساكن الجنان المغفور له محمد توفيق باشا ولد حفظه
الله وأيده بروح منه في أول جادى الثانية سنة ١٢٩١ فاعتنى والده عليه
الرحمة والرضوان بتربية سموه مزيد الاعتناء فأنشأه ولشقيقه صاحب
الدولة والفخامة البرنس محمد على باشا المدرسة العلية وعهد بإدارتها الى
أحد الذوات وأمر بقبول أنجال الوجهاء بها لتتأكد روابط المحبة من
الصغرى بينهم وبين هذين الأميرين الجليلين وما زالوا يرتقيان فى مدارج
علومها حتى حازا قصب السبق فيها وصارا لهما المثل الأعلى

ثم لما أدرك أن تربية نجله لا تكمل إلا بانفصالهما عنه أرسلهما سنة
١٨٨٥ وبعيتهما أساتذان ماهران لتعليم اللغتين التركية والعربية الى
مدرسة هاكسيوس بالقرب من جنيف ببلاد السويس فلبثا بها الى سنة
١٨٩٧ ثم وجههما الى مدرسة الترزيانوم الكلية بمدينة وينا لتعليم
الدراسة على أحسن أساتذة الحكومة النمساوية فظهر سمو أميرنا فى تلك
المدرسة بما كان عليه دائماً من حسن الانقياد والالتفات والاجتهاد
فتعلقت بحبته قلوب أساتذته واخوانه وعلى الاخص جلالة الامبراطور
فرنسوا جوزيف وكان متوقفاً الذكاء حريصاً على العلم والعمل يؤدى

امتحاناته النهائية مع أقرانه بنجاح تام وتنظرا لتعلقه بالفنون العسكرية
تعلقا زائدا تلقاها على أربعة أساتذة خصوصيين حتى أحاط بها علما وعملا
وكان يسافر في المسامحات العمومية الى أشهر بلاد أوروبا لزيارة معالمها
والوقوف على آثارها وأحوالها بما وهب له من ساعى النظر ودقيق الفكر
فتقابله رؤساء الحكومات بالحفاوة والاکرام مظهرين لذاته العلية مزيد
المحبة وخالص الوداد حتى انه عند تبوئه الاريكة الخديوية الجليلة أخذ
هؤلاء الامراء يبرهنون على ذلك الوداد بما يهدونه الى جنبه العالى من
فاخر الوسامات وعالى النشانات وبالجملة كان تعليم الامير عاليا علميا وعمليا
وهو يحسن الآن تكلماً وكتابة خمس لغات التركية والعربية والانكليزية
والالمانية والفرنساوية

ولما فاجأ القضاء مصر واختطف والده العزيز على غير مهلة ولا سابقه
انتظار طير اليه البرق خبر هذا الخطب الجسيم والرزء العظيم فلكنه
الاحزان ثم ورد اليه تلغراف سام من الصدارة العظمى بتوايته خديويا
على مصر فتجلد وقوى على الحزن وسافر من تريبته في ٩ يناير سنة ١٨٩٢
مقبلا على مهام الاعمال التى ألقى زمامها اليه فى ذلك العهد بقوة وحكمة
ثم حضر مندوب عثمانى من مشيرى الدولة العلية وهو حضرة صاحب
الدولة أحمد أيوب باشا حاملا للفرمان العلى الشأن فاحتفل رسميا بتلاوته
فى الرابع عشر من ابريل سنة ١٨٩٢ بسراى عابدين العاصمة على جمهور

من الامة فازدان القطر بتولية العزيز وابتهجت البلاد وفرح العباد
 ثم أخذ في عمل كل ما يعود على أهل بلاده بالمنفعة والرفاهية والسعادة
 فن باكورة أعماله أنه خفف عوائد المصلح ونقص الرسوم القضائية
 وأمر بتغذية كل المسجونين على مصاريف الحكومة وعدل الضرائب
 ومن ذلك أنه وفقه الله اهتمام كثيرا باستجلاب الآلات والادوات لانتشار
 الصناعة وتقدمها في بلاده وصار يحض الاهالي ويحثهم على المحافظة على
 صناعاتهم القديمة التي كادت تنمحي آثارها مع تنشيطهم في العمل بمشتري
 مقادير عظيمة من الاقشعة التي ينسجونها واستعمالها في سراياه العلمية
 ومن ذلك أيضا أنه حفظه الله أنشأ مدرستين لتعليم أبناء المزارعين والفقراء
 والمساكين حبا منه في انتشار العلوم والمعارف احداهما في القبة بالعزبة
 المتمدنة واثنانية في المنتزه بضواحي الاسكندرية وهو محل نزهة سموه في
 فصل الصيف وقد شاد فيه من الابنية الفاخرة والمناظر الجميلة ما يسر
 الناظر ويهيج الخاطر وأحدث فيه من المنافع العمومية ما يخلد الذكر
 ويوجب الحمد والشكر فن ذلك مينا لتأوى اليها المراكب الشراعية
 عند حدوث الانواء في البحر وبالجملة فقد بذل جهد المستطيع في كل
 ما يعود على بلاده بالسعادة والخير والنجاح كما هي فطرته التي جبل عليها
 (فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله) وفقه الله لفعل
 الخيرات وأدام أيامه وأيد أحكامه انه سميع مجيب الدعاء وهاهي صورته
 الشريفة ليتحلى بحسن طالعها الكتاب ويتمن بين اقبالها الطلاب

(يقول خادم تصحيح العلوم بدار الطباعة الكبرى عليه بيولاق مصر المعز به
التقير الى الله تعالى محمد الحسيني أعانه الله على أداء واجبه الكفائي والعيني)

بحمد الله تم طبع الجزء الثاني من هذا الكتاب عذب المنهل المستطاب
مشيد المباني محرر المعاني محكم النسيج على المنظر البهيج وهو المسمى
(بالطريقة الجديدة في الادب والصحة وتاريخ العائلة الخديوية) كتاب ياله
من كتاب يوصل مطالعه من محاسن الآداب وكمال الصحة الى أعلى
الاسباب ومن تاريخ العائلة الفخيمة الخديوية الى ما يفرح الالباب فله
در مؤلفه وهو العلامة الماهر والفهامة الباهر الفطن اللبيب والجهبذ
النقيب الاستاذ الشيخ أحمد زياتي ناظر مدرسة العزبة المتمدنة ما أغزر
معارفه وحيارته الأدب تليده وطارفه فانه أتى في هذا الكتاب بجميل
النفائس وجيل العرائس ولما كان بديع المطالب يحتاج اليه كل
طالب ويشتهقه كل راغب طبع بالمطبعة الكبرى المليسة ببولاق
مصر المعز به على نفقة الخاصة الخديوية بأمر الحضرة الفخيمة
الداورية العباسية لينتفع به ويدرس في مدارس جنابه عليه التي
أنشأها لتربية وتأديب وتعليم رعيته ونشر العلوم والمعارف في أبالته على
ما جبل عليه من حب العلوم وصلاح العباد وإحياء المعارف في جميع
البلاد أطال الله أيامه ووالى على رعيته لإنعامه وكان طبعه البديع
حسن الوضع والصنيع ملحوظا ينظر من عليه جيل أخلاقه باللائق
يثنى حضرة وكيل المطبعة محمد بيك حسني في أوائل رجب

سنة خمس عشرة وثمانمائة وألف من هجرة من خلقه

الله على أكمل وصف صلى الله عليه

وعلى آله وصحبه وسلم

وشرف وكرم

(تفسير الكلمات الغريبة التي في هذا الكتاب)

| عدد | كلمات | توضيحها |
|-----|-------------------|--|
| ١ | فحل | أعطى |
| ٢ | فحلة | عطية |
| ٣ | قومنها | أزات عوجها |
| ٤ | العافر | هو الذي لا يفر |
| ٥ | المربكة | الطبيعة |
| ٦ | طلاقة الوجه | بشاشته وتبسمه |
| ٧ | الموطون أكافا | المسهلون جاذبا |
| ٨ | وزيدان في الاعمار | المراد بزيادة الاعمار وضع البركة فيها بأن يهنأ عيشه وتطيب نفسه |
| ٩ | فأضللتهما | أي فقدتم ما وضاعا مني |
| ١٠ | أفئانه | هي أغصانه |
| ١١ | ليثني | أي يثني |
| ١٢ | الحناء | هو الفحش في الكلام |
| ١٣ | السهم | مفرده سهم وهو هنا الحظ والنصيب |
| ١٤ | الخطوط | مفرده حظ وهو النصيب من الخير والفضل |
| ١٥ | أطباق | مفرده طبق وهو ما يوضع فيه الماء كحل ونحوه |
| ١٦ | نوافل | هي العطايا |
| ١٧ | جلالة القدر | أي عظمته |
| ١٨ | نزاهة النفوس | هي بعد ما عن الشر |
| ١٩ | بعد الهمة | أي علو مكانتها في الشرف |
| ٢٠ | الشيم | مفردها شيمة وهي الخلق والعادة |
| ٢١ | البر | هو يكسر الباء الخير |
| ٢٢ | الفجور | هو الفسق |
| ٢٣ | زلاه | أي وقوعه في الكذب |
| ٢٤ | الافك | هو الكذب |

| توضيحها | كلمات | عدد |
|--|---------------|-----|
| هي السعي بين الناس على وجه الافساد بينهم | النميمة | ٢٥ |
| أى كثير التأوه وهو التوجع من خشية الله تعالى | أواء | ٢٦ |
| أى مقبل على الله به بآدته وتائب اليه | منيب | ٢٧ |
| هو الرجل الذى يتكلم بالقيح | البذى | ٢٨ |
| أى ضامًا ظهره وساقيه بهذه الجمائل | محتيا | ٢٩ |
| مفرده حيلة وهى علافة السيف | بجمائل | ٣٠ |
| أى ادقته | فوار أخاك | ٣١ |
| هم الجماعة القادمون على عظيم ليل لغوار رسالة أو يستمعوا عطاء | وفد | ٣٢ |
| هو وجه الارض | فى صعيد | ٣٣ |
| أى ملتجئ اليك | لائذ | ٣٤ |
| هو قتل القاتل | النار | ٣٥ |
| هى ظلمه وشره | عادية الدهر | ٣٦ |
| هى الغضب | الحفيظة | ٣٧ |
| أى لا لوم عليك ولا اثم | لا تريب | ٣٨ |
| أى منعه أن يسفك | حققت دى | ٣٩ |
| أى أعطيه | أنحف به | ٤٠ |
| هو ضد الرفق | العنف | ٤١ |
| أى اهتدى فى فعله الى غيرها | رشد عن العجلة | ٤٢ |
| هى التأني والأناة أيضا الحلم | الأناة | ٤٣ |
| هو يضم الخاء ضد الرفق | الخرق | ٤٤ |
| أى يزيد | ينمو | ٤٥ |
| هو نقضه | نكث العهد | ٤٦ |
| هى أقصة من الحديد تبقى بها النبل ونحوه | دروعا | ٤٧ |
| أى امتنع | أبى | ٤٨ |
| أى نظر من أعلى الحصن | فأشرف | ٤٩ |
| أى لا أخونها ولا أغدرها | لا أخفر ذمتى | ٥٠ |

| توضيحها | كلمات | عدد |
|---|-------------------------|-----|
| هي الحفظ | وعصاة | ٥١ |
| أى تختبره | نبله | ٥٢ |
| أى يقدمك على نفسه | ويؤثر | ٥٣ |
| المؤنة القوت وما لك احمل مؤنتك | مؤنة مانك | ٥٤ |
| أى ساعدك | واسالك | ٥٥ |
| أى اختباره | اصطفاه | ٥٦ |
| أى مرخ عينيه ينظر به ما الارض | مطرق | ٥٧ |
| هو المنفرد برأيه | مستبد | ٥٨ |
| أى اطلبوا الرشده وهو الهداية | استرشدوا | ٥٩ |
| هو كثير الحق وهو العداوة | الحقود | ٦٠ |
| أى ولا تستكبر | ولا تستنكف | ٦١ |
| هي اسم مدينة النبي صلى الله عليه وسلم | يثرب | ٦٢ |
| هو ما بين الكتفين أو الثلث الاعلى من الانسان من جهة الظهر | كاهلي | ٦٣ |
| أى اتسعت | رحبت | ٦٤ |
| هي الجهة يقصدها المسافر | الشقة | ٦٥ |
| هي الارض المتسعة | الدهناء | ٦٦ |
| أى رحلت به اليك في طلب المال | ضربت اليك أكاد الابل | ٦٧ |
| هو العقل | الحجا | ٦٨ |
| أى جميعا | قاطبة | ٦٩ |
| هو الحصر في الكلام | مى | ٧٠ |
| أى الرائد منه | وفضوله | ٧١ |
| هو النوم ليلا | الهجوم | ٧٢ |
| هو من الجهد يفتح الجيم وهو المشقة | مجهوده | ٧٣ |
| أى تأكل ما تشاء | ترقع | ٧٤ |
| كلمة ترحم | ويحك | ٧٥ |
| أى يتباعده عنه | يتقيه | ٧٦ |

| توضيحها | كلمات | عدد |
|---|--------------|-----|
| أى خداع | استدراج | ٧٧ |
| هو ارادة المكر وهبه من حيث لا يعلم | واختداع | ٧٨ |
| بضمين مفردة عروب بفتح العين وهي المنجبة الى زوجها | عُربا | ٧٩ |
| أى مستويات فى السن | أثرايا | ٨٠ |
| أى صبرته محكما فى أموره | حنكته | ٨١ |
| أى تكف عنه وتجنبه | تتعفف | ٨٢ |
| أى دنيتها وخيبتها | سفاسف الامور | ٨٣ |
| هو بكسر الفاء صحنها | فناء الكعبة | ٨٤ |
| أى ناقته | راحلته | ٨٥ |
| هو الغريب | ابن سبيل | ٨٦ |
| أى نزل من فوق راحلته | فثنى رجله | ٨٧ |
| هى أردية من خز | مطارف | ٨٨ |
| معاطن الابل أما كنها التى تترك فيها عند الماء | معاطن | ٨٩ |
| السوقة بضم السين الأوباش من الناس | سوقة | ٩٠ |
| أى اجتمعت | التفت | ٩١ |
| أى المجتمعات | المحافل | ٩٢ |
| يريد علم الميراث | الفرائض | ٩٣ |
| هو الفقير | صعولك | ٩٤ |
| أى الكبر | الجلالة | ٩٥ |
| أى فاسدة | نطفة مذرة | ٩٦ |
| أى محل ورود الماء ليشرب | مورده | ٩٧ |
| أى داس | فوطئ | ٩٨ |
| أى كسر | وهشم | ٩٩ |
| أى تعورين عينيه | وتنقن عينيه | ١٠٠ |
| هو القطعة من الماء يغادرها السيل أى يتركها | غدير ماء | ١٠١ |
| هى الارض المنخفضة | وهدة | ١٠٢ |

| توضيحها | كلمات | عدد |
|---|------------------|-----|
| أى أتعبه | أجهد | ١٠٣ |
| هو العدل | القسط | ١٠٤ |
| أى استعمال الحد الوسط بين الاسراف والتقتير | وبالقصد فى الغنى | ١٠٥ |
| هو المطر الشديد | وابل | ١٠٦ |
| أى أكثرهم عطاء | وأرحبهم ذراعا | ١٠٧ |
| أى باحليف الملك وصاحبه | عقيد الملك | ١٠٨ |
| أى تعدى عليها وظلمها | عدا | ١٠٩ |
| أى سلب منها | فابتزمنها | ١١٠ |
| هى الجهات من الارض فيها التخل والكرم | ضباؤها | ١١١ |
| هى بلد بالاندلس (وهى مملكة بأوروبا) | قرطبة | ١١٢ |
| هى مواضعه التى يظن التحصل عليه فيها | فى مظانه | ١١٣ |
| أى أمان | فى حل | ١١٤ |
| أى يقتل غدرا بدون علم | بفتك | ١١٥ |
| عقل اللسان عن الشكوى منعه منها | عقل | ١١٦ |
| هو البقية من الشئ | الأثر | ١١٧ |
| هو عدم الرضا | تسخط | ١١٨ |
| هو التبعاد | التحرز | ١١٩ |
| أى غنيمته | مغنمه | ١٢٠ |
| أى حاجته | مأربه | ١٢١ |
| يريد كذب عليه | فبغى عليه | ١٢٢ |
| أى فى هلاكه | فى حتفه | ١٢٣ |
| هو تشييت مكارم الاخلاق فى قلوبهم | غرس مكارم | ١٢٤ |
| أى الغالبة لانها تبهر من حاجتها أى تغلبه | الباهرة | ١٢٥ |
| هو حديدية تجمع بين الخطاف والبكرن والمراد التشبيه لكن المناسب للرحى هو القطب | المحور | ١٢٦ |
| الرحى معروفة والمراد التشبيه | رحى النجاح | ١٢٧ |

| توضيحها | كلمات | عدد |
|--|-------------|-----|
| أى الاشبه بالحق | المثلى | ١٢٨ |
| أى احتمس عنها المطرف لم يثبت فيها شئ | قطت | ١٢٩ |
| أى تقدم لستكم | ونب | ١٣٠ |
| نشر الكلام اظهره وطيه اخفاؤه | نشر وطيا | ١٣١ |
| هو شدة الحرص | وشره | ١٣٢ |
| أى تباعد | ونبا | ١٣٣ |
| هو علامته من التمايل ووجود الرائحة في الفم والمراد بالشراب الخمر | أثر الشراب | ١٣٤ |
| هو اقبيلتان من العرب | مخزومها | ١٣٥ |
| أى يدار بهم | وهاشمها | ١٣٦ |
| المراد به التواضع | ويصانههم | ١٣٧ |
| هى العيب | وخفض الجناح | ١٣٨ |
| بفتح الميم وسكون الراء هو مرعى الدواب | وصمة | ١٣٩ |
| أى حزن وامتنع من الانقياد | مرج | ١٤٠ |
| أى عام في الماء | وجع | ١٤١ |
| أى مكث وأقام | فسج | ١٤٢ |
| بضم الجيم أى بذنبك | فلبت | ١٤٣ |
| أى ما طاب وحسن | يجرمك | ١٤٤ |
| أى ناسيا وغافلا | مازكا | ١٤٥ |
| أى ما اغتم | ذاهلا | ١٤٦ |
| أى تجمع | ماعنتم | ١٤٧ |
| بفتح تين أى فقره | تداى | ١٤٨ |
| بفتح الخاء وقد تكسر الخيران | عوزه | ١٤٩ |
| هى وعاء يؤكل فيه | خشاش | ١٥٠ |
| هى الدابة التى تسرع في سيرها | في صحفة | ١٥١ |
| أى بما اعوج من حاله | مطية | ١٥٢ |
| | باوده | ١٥٣ |

| توضيحها | كلمات | عدد |
|--|-----------------|-----|
| أى الاوساخ | والادران | ١٥٤ |
| بفتحتين أى ممزق لقدمه | خلق | ١٥٥ |
| أى الزائدة بفضلها على غيرها | المنيفة | ١٥٦ |
| أى الدائنين | الغرماء | ١٥٧ |
| أى آلمه وأضر به | مضه | ١٥٨ |
| أى أطرافها | بمجامع ثيابه | ١٥٩ |
| هو صوتها الناشئ من وقوعها على الارض | وقع حوافر الخيل | ١٦٠ |
| الولى الحبيب والحليم القريب الذى يهتم بك أمره | ولى حليم | ١٦١ |
| أى يلها اليه | فيرسل يده | ١٦٢ |
| هى المخذة | الوسادة | ١٦٣ |
| أى على مهلة | رويدا | ١٦٤ |
| هو السكنى والوقار | هونا | ١٦٥ |
| أى أحقيتها | جدارتها | ١٦٦ |
| أى يخذعه ليقته | يغتاله | ١٦٧ |
| أى فى جماعته وعشيرته أو فى نفسه | فى سريره | ١٦٨ |
| هى منع المريض من الطعام | الحجة | ١٦٩ |
| أى ظهرت | نجمت | ١٧٠ |
| أى ابتلاءها | إزدرادها | ١٧١ |
| أى لا يجوز | لا يسوغ | ١٧٢ |
| هو البارد | الشيم | ١٧٣ |
| هو الماء الحار | الحيم | ١٧٤ |
| هو بفتح القاف الماء الخالص | القراح | ١٧٥ |
| هو هواء مذاب فى الماء كالهواء الذى تراه يخرج من زجاجة الفاروزة عند فتحها | حس الكرونيك | ١٧٦ |
| هو شرب الماء من غير مص | عبا | ١٧٧ |
| هو القربة | السقاء | ١٧٨ |

| توضيحها | كلمات | عدد |
|--|----------------|-----|
| هي الزجاج | قوارير | ١٧٩ |
| هي الاعمال الشاقة | المجهودات | ١٨٠ |
| هي بكسر الميم احدى الطبائع الاربع | المزة | ١٨١ |
| هو الانكباب على الشيء | الانهمال | ١٨٢ |
| أى سببا | وذريعة | ١٨٣ |
| أى لا يستوعب فلا ينال كثيرا | لا يستغرق | ١٨٤ |
| هو تحريك العرق | النبض | ١٨٥ |
| هو دوران الدم في أجزاء الجسم | الدورة الدموية | ١٨٦ |
| هو ما آلتان يعرف بهما ارتفاع درجة الحرارة وانخفاضها | ميزان حرارة | ١٨٧ |
| المراد بهما الارقام التي على ذلك الميزان | درجات | ١٨٨ |
| مفرد فروع وهو ما يتخذ من جلود حيوانات مخصوصة للتدفئ به في زمن الشتاء | فراء | ١٨٩ |
| هي نيران تسقط من السماء في رعد شديد | الصواعق | ١٩٠ |
| أى جذير ومستحق | خاليق | ١٩١ |
| هو الميل الى الجهل والفتوة | صبونه | ١٩٢ |
| أى المفترسة | الكاسرة | ١٩٣ |
| أى سفر كرم | ظعنكم | ١٩٤ |
| هو الطوب المحرق | الاجر | ١٩٥ |
| هي الساكنة التي لا تجري | الراكدة | ١٩٦ |
| هي الثقوب وسط الدار تطرح فيها المياه الزائدة عن الحاجة | البالوعات | ١٩٧ |
| أى وجودها بعد أن لم تكن | طارق وهذه | ١٩٨ |
| | العوارض | |
| أى يسهل | يتسنى | ١٩٩ |

